

كاتبه سامحه الله تعالى

ولم ار مثل الكرم اكرم خلة ... واحسن فعلاً في العشير ولطفا

ترى غصنه المياد اخضر ناعما ... رشيقا رقيقا لينا متعطفا

يعانق اخشابا تقادم عهدها ... ويثني عليها منه كفا ومعطفا

كان به شوقا الى وصلها وقد ... تمكن منه فاستطال ورفرفا

السؤل كل امراة منقطعة
عن الرجال لا شهوة
لها وبهم وقال احمد بن يحيى
سميت فاطمة البتول لانقطاعها
عن نساء زمانها وعن نساء الامة فضلا
ودينا وحسبا ونسبا وقيل
الحديث بتل رسول الله صلى الله عليه وآله
...

حرر في ذي العقدة
عام ١٢٤٦
محروسة سرنة
وصلى الله على محمد وآله

كتبه اسحق يوسف ...

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

اللهم انا نسألك حسن الخاتمة
يا اكرم الاكرمين
ونسألك اللطف فيما قضيت علينا
في الدنيا والآخرة
... حسن يا ارحم الراحمين
ونسألك توبة ... تو... الى الجنات

يا حسن الوجه توق الخنا ... لا تقرن الزين بالشين النعيم
ويا قبيح الوجه كن محسنا ... لا تجمعن بين قبيحين

للعلامة السبكي رحمه الله

الليل والنهار كلاهما ... فاذا البصير ... فيهما
وهما جميعا ... فاجهد ... بصنائع المعروف ...

العضيف لا تراه ... ... لا يرى ... بلادا
... فصحو ... ... حوادا

دوستان كه اندرين عهد اند

كاتبه

قالت الشاة ايها الكامل العقل تعلم من حسن صبري وعقلي
انني اصحب الرجال وكل منهم يشحذ الحديد لقتلي

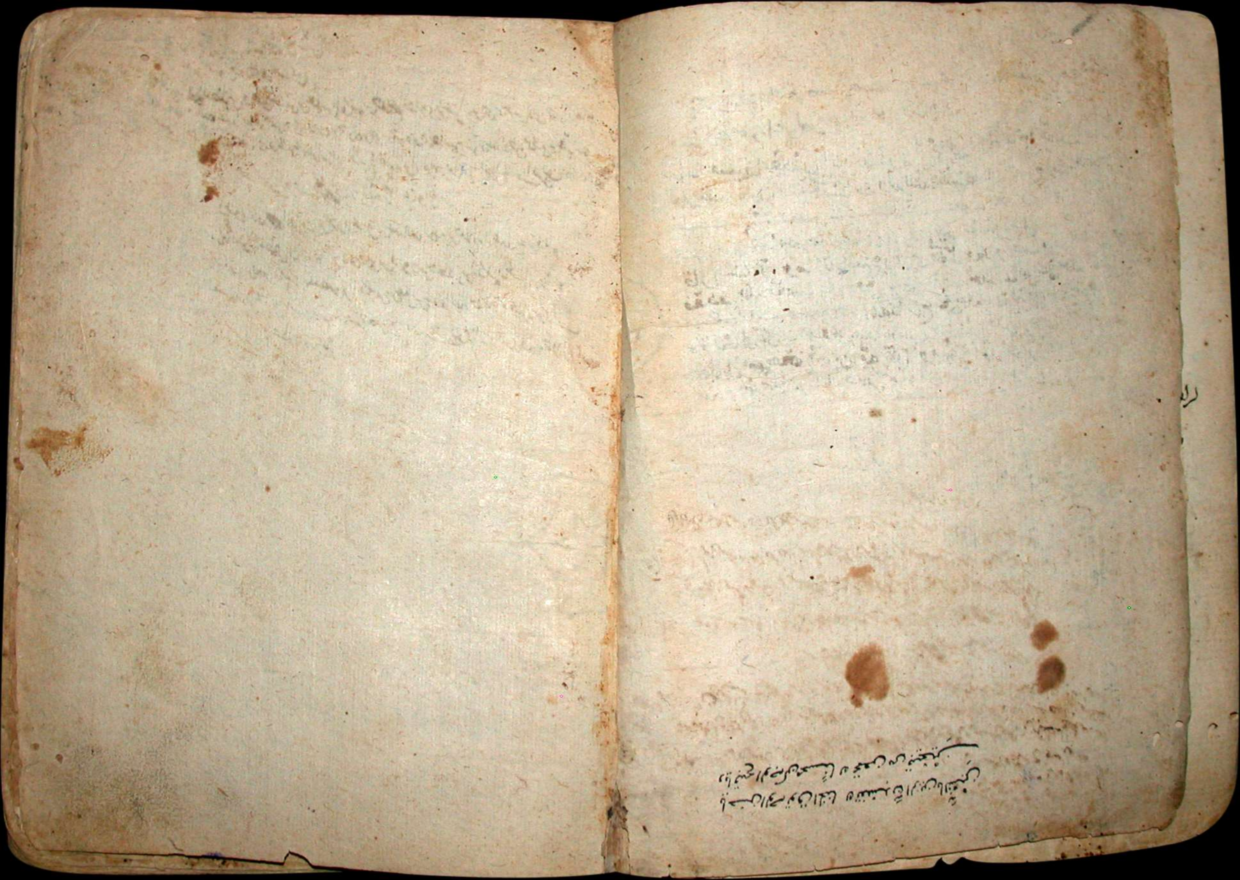
الحمد لله هذا الكتاب الجليل الشرح الصغير استفدت بثناه
بالبحر [illegible] وقيده الوقف من الامام الاعظم القاسم بن محمد [illegible]
على ذريته [illegible] وقفا على [illegible] وانت الاولاد
[illegible] واولادهم ما تناسلوا [illegible] اذا انقرضوا [illegible]
[illegible] جدنا من قبل الام ولهم راجع الى احد
[illegible] الى البيع مرة ثانية [illegible]
[illegible] وكتبه محمد القاسم بن محمد بن اسمعيل [illegible]

واذا امرؤ رام التقدم قبل ان يقضي
بناه الدهر وانهدم الفضا
واذا تجاذبت لسعادة مرة
حط كفه عن السحاب في الفضا

الحمد لله وحده [illegible]
هذا الكتاب هو شرح الملخص الصغير لنجم العلماء الاعظم القاسم بن محمد
وكتب بعنايته في ايام طلبه وهو بخط السيد [illegible]
[illegible]

يعني الحال او الاستقبال [illegible]

قال [illegible] ما معناه يجوز عطف اسم الفاعل على الجملة الفعلية ان كان فعلها
مضارعا مجردا عن لم مثل انت تعوم وذاهب قال الشاعر
باب تغشيها بعضب باتر يقصد في اسوقها وجابر فعطف جابر على
جملة يقصد وقال [illegible] ولم [illegible] محمد [illegible] لك [illegible]
المجزل وشاكر فعطف شاكر على جملة [illegible] ويجوز عطف الجملة الفعلية ان كان
فعلها مضارعا مجردا عن لم على اسم الفاعل مثل انت قائم وتذهب
قال الشاعر وما انا بالشيء الذي هو نافعي ويغضب منه صاحبي [illegible]
فعطف جملة يغضب على نافعي ويجوز عطف جملة الماضي على جملة المضارع
اذا كان معه لم وعطف جملة المضارع على جملة الماضي [illegible]
وقال [illegible] على ان الواو لا تفيد الترتيب [illegible]
[illegible] ومنهم احمد [illegible]
[illegible] اجمعين



[illegible] يكون جسمانه ونفسانيه وجسمانيه مثل الطول والعرض والسواد والبياض وعارض للاء [illegible]
النفسانيه مثل العلم والجهل وعارض للاء والكيفيات [illegible] بدوات الانفس
[illegible] هو جسمية ان كانت [illegible] في موضوعها سمي ملكة والاستعداد [illegible]

الشرح الصغير على التلخيص

للعلامة استاذ المحققين

سعد الدين

التفتازاني

رحمه الله تعالى

وقف هذا الكتاب لله وفي سبيله وابتغاء مرضاته على نفسي واولادي واولاد اولادي ما تناسلوا على الاقرب فالاقرب [illegible] فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم [illegible] الفقير محمد لطف الله [illegible]

وقف من كتب الامام القاسم بن محمد عليهم السلام [illegible]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

[illegible]

وقف هذا الكتاب [illegible] على نفسي واولادي [illegible] ما تناسلوا على الاقرب فالاقرب [illegible] فمن بدله بعد ما سمعه [illegible] ان الله سميع عليم

[illegible] محمد [illegible]

[illegible] الامير [illegible] محمد بن [illegible] بن محمد بن الحسن [illegible]

[illegible] الهادي [illegible] بن [illegible] الدين محمد بن [illegible] بن الامام [illegible]

المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن ابي هاشم الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله [illegible]

وهو السيد [illegible] الهادي بن احمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن صلاح بن عبد الله [illegible]

[illegible] المطهر بن احمد [illegible] بن داود بن جعفر [illegible] الحسن بن ابراهيم [illegible]

[illegible] المنصور القاسم بن علي بن عبد الله بن الامام [illegible]

[illegible] عليهم [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم أعن على الابتداء والإتمام

نحمدك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في إيضاح المعاني ونور قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني
ونصلي على نبيك محمد المؤيد دلائل إعجازه بأسرار البلاغة وعلى آله وأصحابه الحائزين من قصبات السبق في مضمار
الفصاحة والبراعة وبعد فيقول الفقير إلى الله الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد الدين التفتازاني
هداه الله سواء الطريق وأذاقه حلاوة التحقيق قد شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح وأغنيته بالإصباح
عن المصباح وأودعته غرائب نكت سمحت بها الأنظار ووشحته بلطائف فقر سبكتها يد الأفكار ثم رأيت الجم الغفير
الكثير من الفضلاء والجمع الكثير من الأذكياء يسألونني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان معانيه
وكشف أستاره لما شاهدوا من أن المحصلين قد تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع أنواره وتقاعدت
عزائمهم عن استكشاف خبيئات أسراره وأن المنتحلين قد قلبوا أحداق الأخذ والانتهاب ومدوا أعناق
المسخ إلى ذلك الكتاب وكنت أضرب عن هذا الخطب صفحاً وأطوي دون مرامهم كشحاً علماً بأن
مستحسن الطباع بأسرها ومقبول الأسماع عن آخرها أمر لا يسعه مقدرة البشر وإنما هو شأن
خالق القوى والقدر وأن هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه فصار جدالاً بلا أثر وذهب رواؤه فعاد
خلافاً بلا ثمر حتى طارت بقية آثار السلف أدراج الرياح وسالت بأعناق مطايا تلك الأحاديث البطاح
وأما الأخذ والانتهاب فأمر يرتاح له اللبيب فللأرض من كأس الكرام نصيب وكيف ينهر عن الأنهار
السائلون ولمثل هذا فليعمل العاملون ثم ما زادتهم مدافعتي إلا شغفاً وغراماً وظمأً في هواجر الطلب
وأواماً فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانياً ولعنان العناية نحو اختصار الأول ثانياً مع
جمود القريحة بصر البليات وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي البلدان بي والأقطار
ونبو الأوطان عني والأوطار حتى طفقت أجوب كل أغبر قاتم الأرجاء وأحرر كل سطر منه في شطر من الغبراء
يوماً بالحزوى ويوماً بالعقيق ويوماً بالعذيب ويوماً بالخليصاء ولما وفقت بعون الله للإتمام وقوضت
عنه خيام الاختتام بعدما كشفت عن وجوه خرائده اللثام ووضعت كنوز فوائده على طرف الثمام جاء
بحمد الله كما يروق النواظر ويجلو صدأ الأذهان ويرهف البصائر ويضيء ألباب أرباب البيان ومن الله
التوفيق والهداية وعليه التوكل في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل الحمد هو الثناء باللسان
على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة أو بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعماً سواء كان باللسان
أو بالجنان أو بالأركان فمورد الحمد لا يكون إلا اللسان ومتعلقه يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر
لا يكون إلا النعمة ومورده يكون اللسان وغيره فالحمد أعم من الشكر باعتبار المتعلق وأخص

باعتبار

باعتبار المورد والشكر بالعكس لله هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد والعدول إلى الجملة
الاسمية للدلالة على الدوام والثبات وتقديم الحمد باعتبار أنه أهم نظراً إلى كون المقام مقام الحمد
كما ذهب إليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم ربك على ما سبق وإن كان
ذكر الله أهم نظراً إلى ذاته على ما أنعم أي على إنعامه ولم يتعرض للمنعم به إيهاماً لقصور العبارة
عن الإحاطة به ولئلا يتوهم اختصاصه بشيء دون شيء وعلم من عطف الخاص على العام رعاية لبراعة
الاستهلال وتنبيهاً على فضيلة نعمة البيان من البيان بيان لقوله ما لم نعلم قدم رعاية للسجع والبيان
هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والصلاة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وأفضل من أوتي الحكمة هي علم الشرائع
وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الإيتاء لأن هذا الفعل لا يصلح إلا لله تعالى وفصل الخطاب أي
الخطاب المفصول البين الذي يتبينه من يخاطب به ولا يلتبس عليه أو الخطاب الفاصل بين الحق والباطل
وعلى آله أصله أهل بدليل أهيل خص استعماله في الأشراف وأولي الخطر الأطهار جمع طاهر كصاحب وأصحاب
وصحابته الأخيار جمع خير بالتشديد أما بعد هو من الظروف المبنية المنقطعة عن الإضافة أي بعد الحمد والصلاة
والعامل فيه أما لنيابتها عن الفعل والأصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلاة ومهما ههنا مبتدأ والاسمية
لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازمة له غالباً فحين تضمنت أما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء
ولصوق الاسم إقامة للازم مقام الملزوم وإبقاء لأثره في الجملة فلما كان علم البلاغة
هو المعاني والبيان وتوابعها هو البديع من أجل العلوم قدراً وأدقها سراً إذ به تعرف دقائق العربية وأسرارها
ويكشف عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن أستارها أي بعلم البلاغة فإن العلوم
معجز لكونه في أعلى مراتب البلاغة لاشتماله على الدقائق والأسرار الخارجة عن طوق البشر
وهذا وسيلة إلى تصديق النبي صلى الله عليه وسلم وهو وسيلة إلى الفوز بجميع السعادات فيكون من أجل
العلوم لكون معلومه وغايته من أجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الإعجاز بالأشياء
المحتجبة تحت الأستار استعارة بالكناية وإثبات الأستار لها استعارة تخييلية وذكر الوجوه
إيهام أو تشبيه الإعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية وإثبات الوجوه استعارة تخييلية
وذكر الأستار ترشيح ونظم القرآن تأليف كلماته مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب
ما يقتضيه العقل لا تواليها في النطق وضم بعضها إلى بعض كيف اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم
الذي صنفه الفاضل العلامة أبو يعقوب يوسف السكاكي أعظم ما صنف فيه أي

علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما صنف جمعاً تمييز من أعظم لكونه
الثالث أحسنها أي أحسن الكتب المشهورة ترتيباً وهو وضع كل شيء في مرتبته ولكونه
تهذيب الكلام وأكثرها أي أكثر الكتب للأصول متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعاً لأن معمول المصدر
لا يتقدم عليه والحق جواز ذلك في الظروف لأنها مما يكفيه رائحة من الفعل ولكن كان أي القسم
غير مصون أي محفوظ عن الحشو وهو الزائد المستغنى عنه والتطويل وهو الزائد على أصل المراد بلا فائدة
العرف سهما في بحث الإطناب والتعقيد وهو كون الكلام مغلقاً لا يظهر معناه بسهولة قابلاً خبر
بعد خبر أي كان قابلاً للاختصار لما فيه من التطويل مفتقراً أي محتاجاً إلى الإيضاح لما فيه من التعقيد
وإلى التجريد عما فيه من الحشو ألفت جواب لما مختصراً يتضمن ما فيه أي في القسم الثالث من القواعد
وهي حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته ليتعرف أحكامها منه
ويشتمل على ما يحتاج إليه من الأمثلة وهي الجزئيات المذكورة لإيضاح القواعد
المذكورة لإثبات القواعد فهي أخص من الأمثلة والشواهد وهي الجزئيات
وقد استعمل الألو ههنا أي قولهم لا آلو جهداً ولم آل من الألو وهو التقصير جهداً أي اجتهاداً
والمعنى لم أقصر جهداً معدى إلى مفعولين وحذف ههنا المفعول الأول
في تحقيقه أي المختصر يعني في تحقيق ما ذكر فيه من الأبحاث وتهذيبه أي تنقيحه
أو القسم الثالث ورتبته ترتيباً أقرب تناولاً أي أخذاً من ترتيبه أي ترتيب السكاكي
إضافة المصدر إلى الفاعل وإلى المفعول به ولم أبالغ في اختصار لفظه تقريباً
معمول له لما تضمنه معنى لم أبالغ أي تركت المبالغة في الاختصار تقريباً لتعاطيه
وطلباً لتسهيل فهمه على طالبيه والضمائر للمختصر وفي وصف مؤلفه بأنه مختصر منقح سهل المأخذ تعريض بأنه لا
تطويل فيه ولا حشو ولا تعقيد كما في القسم الثالث وأضفت إلى ذلك المذكور من القواعد وغيرها
فوائد عثرت أي اطلعت في بعض كتب القوم عليها أي على تلك الفوائد
وزوائد لم أظفر في كلام أحد بالتصريح بها أي بتلك الزوائد ولا الإشارة إليها بأن يكون كلامهم على وجه يمكن تحصيلها
منه بالتبعية وإن لم يقصدوها وسميته تلخيص المفتاح لطائف أنه معناه وأنا أسأل الله من فضله
قدم المسند إليه قصداً إلى جعل الواو للحال والحال من فاعل سميته أن ينفع به أي بهذا المختصر
كما نفع بأصله وهو المفتاح أو القسم الثالث منه إنه أي الله ولي ذلك أي النفع وهو
حسبي أي محسبي وكافي ونعم الوكيل عطف إما على جملة هو حسبي والمخصوص محذوف وإما
على حسبي أي وهو نعم الوكيل فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره

في نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا المذهبين فقد عطف الإنشاء على الإخبار مقدمة
المختصر على مقدمة وثلاثة فنون لأن المذكور فيه إما أن يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن أو لا
الثاني المقدمة والأول إن كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد فهو الفن الأول
وإلا فإن كان الغرض منه الاحتراز عن التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني وإلا فهو الفن الثالث وجعل الخاتمة
خارجة عن الفن الثالث وهم كما يتبين إن شاء الله تعالى ولما انجر كلامه في آخر هذه المقدمة إلى انحصار
المقصود في الفنون الثلاثة ناسب ذكرها بطريق التعريف العهدي بخلاف المقدمة فإنه لا مقتضى
لإيرادها بلفظ المعرفة في هذا المقام والخلاف في أن تنوينها للتعظيم أو للتقليل مما لا ينبغي أن يقع بين
المحصلين والمقدمة مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منه من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة
العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت أمام المقصود
لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علمي المعاني والبيان وما
يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما خفي على
كثير من الناس الفصاحة وهي في الأصل تنبئ عن الظهور والإبانة يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة
والكلام مثل كلام فصيح وقصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الإسنادي وغيره
فإنه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على إسناد يصح السكوت عليه مع أنه يتصف بالفصاحة وفيه
نظر لأنه إنما يصح ذلك لو أطلقوا على مثل هذا المركب أنه كلام فصيح ولم ينقل ذلك عنهم واتصافه بالفصاحة
يجوز أن يكون باعتبار فصاحة المفردات على أن الحق أنه داخل في المفرد لأنه يقال على ما يقابل المركب
وعلى ما يقابل المثنى والمجموع وعلى ما يقابل الكلام ومقابلته بالكلام قرينة على أنه أريد به المعنى الأخير
أعني ما ليس بكلام والمتكلم أيضاً يقال كاتب فصيح وشاعر فصيح والبلاغة وهي
تنبئ عن الوصول والانتهاء يوصف بها الأخيران فقط أي الكلام والمتكلم دون المفرد إذ لم يسمع
كلمة بليغة والتعليل بأن البلاغة إنما هي باعتبار المطابقة لمقتضى الحال وهي لا تتحقق في المفرد وهم
لأن ذلك إنما هو في بلاغة الكلام والمتكلم وإنما قسم كلاً من الفصاحة والبلاغة قبل التعريف أولاً
لتعذر جمع المعاني المختلفة الغير المشتركة في أمر يعمها في تعريف واحد كما قسم ابن الحاجب المستثنى إلى متصل
ومنقطع ثم عرف كلاً منهما على حدة فالفصاحة في المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف
معرفة البلاغة على معرفة الفصاحة لكونها مأخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد على
فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه أي خلوص المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس

اللغوي أي المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا يخلو من تسامح فالتنافر وصف
في الكلمة يوجب ثقلها على اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات في قول امرئ القيس غدائره أي
ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد إلى الفرع مستشزرات أي مرتفعات أو مرفوعات يقال استشزره
أي رفعه واستشزر أي ارتفع إلى العلا تضل العقاص في مثنى ومرسل تضل أي تغيب العقاص جمع
عقيصة وهي الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول يعني أن ذوائبه مشدودة على الرأس بخيوط وأن
شعره ينقسم إلى عقاص ومثنى ومرسل والأول يغيب في الأخيرين والغرض بيان كثرة الشعر والضابط
هاهنا أن كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء كان من قرب المخارج
أو بعدها أو غير ذلك على ما صرح به ابن الأثير في المثل السائر وزعم بعضهم أن منشأ الثقل في مستشزرات
هو توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي هي من المهموسة الشديدة والزاي المعجمة
التي هي من المجهورة ولو قال مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لأن الراء المهملة من المجهورة أيضا وقيل إن قرب
المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وأن في قوله تعالى ألم أعهد ثقلا قريبا من المتنافر فيخل بفصاحة
الكلمة لكن الكلام الطويل المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام
الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن أن يكون عربيا وفيه نظر لأن فصاحة الكلمات مأخوذة
في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على أن هذا القائل فسر الكلام بما ليس
بكلمة والقياس على الكلام العربي ظاهر الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد
اشتمال القرآن على كلام غير فصيح بل على كلمة غير فصيحة مما يقود إلى نسبة الجهل أو العجز إلى الله
تعالى عن ذلك علوا كبيرا والغرابة كون الكلمة وحشية غير ظاهرة المعنى ولا مأنوسة
الاستعمال نحو مسرج في قول العجاج ومقلة وحاجبا مزججا أي مدققا مطولا وفاحما أي شعرا أسود
كالفحم ومرسنا أي أنفا مسرجا أي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم قين ينسب
إليه السيوف أو كالسراج في البريق واللمعان فإن قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرج الله وجهه
أي بهجه وحسنه قلت لاحتمال أن يكون مستحدثا مولدا لا أصل لسراج ويكون من باب الغرابة أيضا
والمخالفة أن تكون الكلمة على خلاف قانون مفردات الألفاظ الموضوعة أعني على خلاف ما ثبت
عن الواضع نحو الأجلل بفك الإدغام في قوله الحمد لله العلي الأجلل والقياس الأجل بالإدغام
وآل وأبى يأبى وعور يعور فصيح لأنه ثبت عن الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه مما ذكر
ومن الكراهة في السمع بأن تكون اللفظة بحيث تمجها الأسماع ويتبرأ من سماعها نحو الجرشى في قول أبي الطيب

مبارك الاسم أغر اللقب كريم الجرشى أي النفس شريف النسب والأغر من الخيل الأبيض الجبهة
ثم استعير لكل واضح معروف وفيه نظر لأن الكراهة في السمع إنما هي من جهة الغرابة المفسرة
بالوحشية مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لأن الكراهة في السمع وعدمها يرجعان
إلى طيب النغم وعدمه لا إلى نفس اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع
النظر عن النغم والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر الكلمات
والتعقيد مع فصاحتها هو حال من الضمير في خلوصه واحترز به عن مثل زيد أجلل وشعره مستشزر
وأنفه مسرج وقيل هو حال من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها بالأجنبي
وفيه نظر لأنه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا للخلوص ويلزم أن يكون الكلام المشتمل على الكلمات
الغير الفصيحة فصيحا لأنه يصدق عليه أنه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم
فالضعف أن يكون تأليف الكلام على خلاف قانون النحو المشهور بين الجمهور كالإضمار قبل
الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر أن تكون الكلمات ثقيلة على اللسان
وإن كان كل منها فصيحة نحو وليس قرب قبر حرب قبر هو اسم رجل وصدر البيت وقبر حرب بمكان
قفر أي خال عن الماء والكلأ ذكر في عجائب المخلوقات أن من الجن نوعا يقال له الهاتف صاح واحد
منهم على حرب بن أمية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله كريم متى أمدحه أمدحه
والورى معي ومتى ما لمته لمته وحدي والواو في والورى للحال وهو مبتدأ وخبره معي
وإنما مثل بمثالين لأن الأول متناه في الثقل والثاني دونه أو لأن منشأ الثقل في الأول نفس اجتماع
الكلمات وفي الثاني حروف منها وهو في تكرار أمدحه دون مجرد الجمع بين الحاء والهاء
لوقوعه في التنزيل نحو فسبحه فلا يصح القول بأن مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة ذكر الصاحب
إسماعيل بن عباد أنه أنشد هذه القصيدة بحضرة الأستاذ ابن العميد فلما بلغ هذا البيت قال له
الأستاذ هل تعرف فيه شيئا من الهجنة قال نعم مقابلة المدح باللوم وإنما يقابل بالذم والهجاء
قال الأستاذ غير هذا أريد فقال لا أدري غير ذلك فقال الأستاذ هذا التكرير في أمدحه
أمدحه مع الجمع بين الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن حد الاعتدال نافر كل التنافر
فأثنى عليه الصاحب والتعقيد أي كون الكلام معقدا أن لا يكون الكلام ظاهر الدلالة
على المراد لخلل واقع إما في النظم بسبب تقديم أو تأخير أو حذف أو غير ذلك مما يوجب صعوبة
فهم المراد كقول الفرزدق في خال هشام بن عبد الملك وهو إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي

وما مثله في الناس إلا مملكاً أبو أمه حي أبوه يقاربه أي ليس مثله في الناس حي يقاربه أي أحد يشبهه في الفضائل إلا مملكاً أي رجلاً أعطي الملك يعني هشاماً أبو أمه أي أم ذلك الملك أبوه أي أبو الممدوح أي لا يماثله أحد إلا ابن أخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدأ والخبر أعني أبو أمه أبوه بالأجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة أعني حي يقاربه بالأجنبي الذي هو أبوه وتقديم المستثنى أعني مملكاً على المستثنى منه أعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله فقوله مثله اسم ما وفي الناس خبره وإلا مملكاً منصوب لتقدمه على المستثنى منه قيل ذكر ضعف التأليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي وفيه نظر لجواز أن يحصل التعقيد باجتماع عدة أمور موجبة لصعوبة فهم المراد وإن كان كل منها جارياً على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل إنه لا حاجة في بيان التعقيد في البيت إلى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لأن ذلك جائز باتفاق النحاة إذ لا يخفى أنه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف وإما في الانتقال عطف على قوله إما في النظم أي لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل في انتقال الذهن من المعنى الأول المفهوم بحسب اللغة إلى الثاني المقصود وذلك بسبب إيراد اللوازم البعيدة المفتقرة إلى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود كقول الآخر وهو العباس بن الأحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير إلى الفرزدق فيه سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الأحبة من الكآبة والحزن وأصاب لكنه أخطأ في جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقي من الفرح والسرور فإن الانتقال من جمود العين إلى بخلها بالدموع حال إرادة البكاء وهي حالة الحزن على مفارقة الأحبة لا إلى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقاة ومعنى البيت إني اليوم أطيب نفساً بالبعد والفراق وأوطنها على مقاساة الأحزان والأشواق وأتجرع غصصها وأتحمل لأجلها حزناً يفيض الدموع من عيني لأتسبب بذلك إلى وصل يدوم ومسرة لا تزول فإن الصبر مفتاح الفرج وإلى هذا أشار الشيخ عبد القاهر في دلائل الإعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد أوردناه في الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الإضافات كقوله سبوح لها منها عليها شواهد أي فرس حسن الجري لا تتعب راكبها كأنها تجري في الماء صفة سبوح لها حال من شواهد منها متعلق بشواهد عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف أعني لها يعني أن لها من نفسها علامات دالة على نجابتها قيل والتكرار ذكر الشيء مرة بعد أخرى ولا يخفى أنه لا يحصل كثرته بذكره ثالثاً

وفيه نظر لأن المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بذكره ثالثاً وتتابع الإضافات مثل قوله حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي فأنت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه إضافة حمامة إلى جرعى وجرعى إلى حومة وحومة إلى الجندل والجرعى تأنيث الأجرع قصرها للضرورة وهي أرض ذات رمل لا تنبت شيئاً والحومة معظم الشيء والجندل أرض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فأنت بمرأى أي بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى مني ومسمع أي بحيث أراه وأسمع قوله كذا في الصحاح فظهر فساد ما قيل إن معناه أنت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لأن كلاً من كثرة التكرار وتتابع الإضافات إن ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر وإلا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع في التنزيل مثل دأب قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده زكريا ونفس وما سواها فألهمها فجورها وتقواها والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء أولياً فخرج بالقيد الأول الأعراض النسبية مثل الإضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات وبقولنا واللاقسمة النقطة والوحدة وقولنا أولياً ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة أو اللاقسمة وقوله ملكة إشعار بأنه لو عبر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحاً في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخاً فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون أن يقول يعبر إشعاراً بأنه يسمى فصيحاً إذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير أو لم يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب أما المركب فظاهر وأما المفرد فكما تقول عند التعداد دار غلام جارية ثوب بساط إلى غير ذلك والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته أي فصاحة الكلام والحال هو الأمر الداعي إلى أن يعتبر مع الكلام الذي يؤدى به أصل المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلاً كون المخاطب منكراً للحكم حال يقتضي تأكيد الحكم والتأكيد مقتضى الحال وقولك له إن زيداً في الدار مؤكداً بإن كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك أنه جزئي من جزئيات ذلك الكلام الذي يقتضيه الحال فإن الإنكار مثلاً يقتضي كلاماً مؤكداً وهذا مطابق له بمعنى أنه صادق عليه على عكس ما يقال إن الكلي مطابق للجزئي وإن أردت تحقيق هذا الكلام فارجع إلى ما ذكرناه في الشرح في تعريف علم المعاني وهو أي مقتضى الحال مختلف فإن مقامات الكلام متفاوتة لأن الاعتبار اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذلك وهذا عين تفاوت مقتضيات الأحوال لأن

المعانى من الحال والمقام انما هو بحسب الاعتبار وهو انه يتوهم فى الحال كونه زمانا لورود الكلام وفى المقام كونه محلا له وفى تعقيب الكلام اشارة اجمالية الى ضبط مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اى خلاف كل منها يعنى ان المقام الذى يناسبه تنكير المسند اليه او المسند يباين المقام الذى يناسبه التعريف ومقام اطلاق الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه يباين مقام تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او ما يشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته يباين مقام تأخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله خلافه شامل لما ذكرنا وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين مقام الوصل تنبيها على عظم شأن هذا الباب وانما لم يقل مقام خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل وللتنبيه على عظم الشأن فصل قوله ومقام الايجاز يباين مقام خلافه اى الاطناب والمساواة وكذا خطاب الذكى مع خطاب الغبى فان مقام الاول يباين مقام الثانى فان الذكى يناسبه من الاعتبارات اللطيفة والمعانى الدقيقة الخفية ما لا يناسب الغبى ولكل كلمة مع صاحبتها اى مع كلمة اخرى مصاحبة لها مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك المصاحبة فى اصل المعنى مثلا الفعل الذى قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام ليس له مع اذا وكذا لكل من ادوات الشرط مع الماضى مقام ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع شأن الكلام فى الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اى انحطاط شأنه بعدمها اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء يقال اعتبرت الشىء اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح وبالحسن الحسن الذاتى الداخل فى البلاغة دون العرضى الخارج لحصوله بالمحسنات البديعية فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب للحال والمقام يعنى اذا علم ان ليس ارتفاع شأن الكلام الفصيح فى الحسن الذاتى الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التى هى عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى الحال فليتأمل فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ يعنى انه يقال كلام بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى اى الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال وظاهر ان اعتبار

المطابقة

المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعانى والاغراض التى يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف لانه من صفة الاحيان وما لتأكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القرآن من جهة كونه فى اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها اى لبلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقى الكلام فى بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير فى منه عائد الى اعلى يعنى ان الاعلى مع ما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما فى المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير فى منه عائد اليه يعنى ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى الذى هو الاعجاز وقد وضحنا ذلك فى الشرح واسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما هو ادنى منه اى من ذلك الاسفل التحق الكلام وان كان صحيح الاعراب عند البلغاء باصوات الحيوانات التى تصدر عن محالها بحسب ما يتفق من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد وبينهما اى بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال بالفصاحة ويتبعها اى بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة والفصاحة تورث الكلام حسنا وفى قوله يتبعها اشارة الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضى خارج عن حد البلاغة والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام لا للمتكلم لاختصاصها به والبلاغة فى المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او متكلما فصيح لان الفصاحة ماخوذة فى تعريف البلاغة مطلقا ولا عكس بالمعنى اللغوى اى ليس كل فصيح بليغا لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا يجوز ان يكون لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير مطابقة لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة فى الكلام مرجعها اى ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى الغنى الى الاحتراز عن الخطأ فى تأدية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام الفصيح من غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير فصيح فلا

فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة في البلاغة ويدخل في تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات
الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها والثاني اى تمييز الفصيح من غيره منه اى بعضه ما يبين
في علم متن اللغة كالغرابة وانما قال متن اللغة اى معرفة اوضاع المفردات لان
اللغة اعم منه لكن يحتويهم يعرف تمييز السالم من الغرابة عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة
واحاط بمعاني المفردات المانوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج فهو غير سالم من
الغرابة وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس في علم متن اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان
يبحث عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم التصريف كمخالفة القياس اذ به يعرف ان الاجلل
مخالف القياس دون الاجل او في علم النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس كالتنافر
اذ به يعرف ان مستشزر متنافر دون مرتفع وكذا تنافر الكلمات وهو اى ما يبين في العلوم
المذكورة او يدرك بالحس والصحيح غابدا الى ما ومن زعم انه غابد الى ما يدرك بالحس فقد سها
سهوا ظاهرا ما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف بشيء من العلوم ولا بالحس تمييز السالم من
التعقيد المعنوي من غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه مبين في العلوم المذكورة وبعضها
مدرك بالحس وبقي الاحتراز عن الخطا في تادية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي
فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعاني للاول وعلم البيان للثاني واليه
اشار بقوله وما يحترز به عن الاول اى الخطا في تادية المعنى المراد علم المعاني وما يحترز
به عن التعقيد المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد اختصاص
لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة
الى علم اخر فوضعوا لذلك العلم علم البديع واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين
علم البديع ولما كان هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلثة
فنون وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والاخيرين
اى البيان والبديع علم البيان والثلثة علم البديع ولا يخفى وجوه المناسبة الفن الاول علم
المعاني قدمه على البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية المطابقة لمقتضى
الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان مع زيادة شيء اخر وهو ايراد المعنى
الواحد في طرق مختلفة وهو اى علم المعاني علم اى ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز ان يريد به نفس
الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم المعرفة في الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ
العربي اى هو علم يستنبط منه ادراكات جزئية وهي معرفة كل فرد فرد من جزئيات الاحوال
المذكورة بمعنى ان اى فرد يوجد منها امكننا ان نعرفه بذلك العلم وقوله التي بها يطابق
اللفظ مقتضى الحال احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل الاعلال والادغام والرفع
والنصب وما اشبه ذلك مما لا بد منه في تادية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من
التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه علم يعرف به هذه
الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور
معاني التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك وبهذا يخرج
عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد
باحوال اللفظ الامور العارضة له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير ذلك ومقتضى
الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المتكيف بكيفية مخصوصة لا نفس الكيفيات من التقديم والتاخير
والتعريف والتنكير والا لما صح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى الحال لانها عين
مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في الشرح واحوال الاسناد ايضا من احوال اللفظ باعتبار
ان التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد
اصطلاح لان الصناعة انما وضعت لذلك وينحصر المقصود من علم المعاني في ثمانية ابواب
انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي في الجزئيات احوال الاسناد الخبري احوال المسند اليه
احوال المسند احوال متعلقات الفعل القصر الانشاء الفصل والوصل الايجاز والاطناب
والمساواة وانما انحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل على نسبة تامة بين
الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهو تعلق احد الشيئين بالاخر بحيث يصح السكوت عليه
سواء كان ايجابا او سلبا او غيرهما كما في الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به على المحكوم
عليه او سلبه عنه خطا في هذا المقام لانه لا يشمل النسبة في الكلام الانشائي فلا يصح
التقسيم فالكلام ان كان لنسبته خارج في احد الازمنة الثلثة اى بان يكون بين الطرفين
في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه اى تطابق تلك النسبة ذلك الخارج بان يكونا
ثبوتيتين او سلبيتين او لا تطابقه بان تكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما
في الخارج والواقع سلبية او بالعكس فخبر اى فالكلام خبر والا اى وان لم يكن لنسبته
خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما ان تكون نسبته بحيث تحصل من اللفظ ويكون

اللفظ موجدا الهامين عن قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين الشيئين فهو الانشا
اوتكون لنسبة بحيث يقصد ان لها نسبة خارجية تطابقه او لا تطابقه فهو الخبر لان النسبة المفهومة
من الكلام الحاصلة في الذهن لا بد ان تكون بين الشيئين ومع قطع النظر عن الذهن لا بد ان تكون بين
هذين الشيئين في الواقع نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك الا ترى ان القيام
حاصل لزيد قطعا سواء قلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست منها وهذا معنى وجود النسبة الخارجية
والخبر لا بد له من مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات اذا كان فعلا
او في معناه كالمصدر واسم الفاعل والمفعول وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام
بالخبر وكل من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى اما معطوفة
عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة احترز به عن
التطويل على انه لا حاجة اليه بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا كله ظاهر لكن
لا طائل تحته لان جميع ما ذكر من القصر والوصل والفصل والايجاز ومقابليه اما هو من احوال الجملة او المسند اليه
او المسند مثل التاكيد والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب افرادها
وجعلها ابوابا ثمانية وقد اوضحناه في الشرح تنبيه على تفسير الصدق والكذب الذي قد وقع
التنازع فيه في قوله تطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر في الصدق والكذب
في تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته اي مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذي يكون
لنسبة الكلام الخبري وكذبه اي كذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع يعني ان الشيئين
اللذين اوقع بينهما نسبة في الخبر لا بد ان يكون بينهما نسبة في الواقع اي مع قطع النظر عما
في الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التي في
الخارج بان تكونا ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان تكون احداهما ثبوتية والاخرى
سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان ذلك الاعتقاد خطا
غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان صوابا
فقول القائل السماء تحتنا معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد كذب والمراد
بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم او الراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم
الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى
الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبر او ليس بخبر مذكور في

فلنطا

الشرح فلنطالع ثمة بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم
انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم
انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال
بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار
تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد
بشهادة ان واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها اي في تسمية هذا الاخبار
شهادة لان الشهادة ما يكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها مصدر مضاف الى المفعول الثاني
والاول محذوف فالجواب الاول الكذب فيه راجع الى مضمون الكلام وفي الثاني الى لفظه فقط
او المعنى انهم لكاذبون في المشهود به اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع بل
في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكونون كاذبين
باعتقادهم وان كان صادقا في نفس الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم كاذبون في هذا
الخبر الصادق وحينئذ لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتامل لئلا يتوهم
ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد والجاحظ انكر انحصار
الخبر في الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم ان صدق الخبر مطابقته للواقع مع
الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها اي عدم مطابقته للواقع مع اعتقاد
انه غير مطابق وغيرهما اي غير هذين القسمين وهو اربعة اعني المطابقة مع اعتقاد
عدم المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة او بدون
الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب بتفسيره اخص منه
بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر في الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب
عدم مطابقتهما جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة توافق
الواقع والاعتقاد حينئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم عدم مطابقة الاعتقاد وقد
اقتصر في التفسيرين السابقين على احدهما بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان
الكفار حصروا اخبار النبي عليه السلام بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله تعالى اذا مزقتم كل ممزق
انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار حال الجنة على سبيل منع الخلو ولا شك ان المراد
بالثاني اي الاخبار حال الجنة لانه قسيمه غيرها مبني على بعض الاوهام غير الكذب

لانه قسيمه اى لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة وقسيم الشيء يجب ان
يكون غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اى لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون
في هذا المقام الصدق الذي هو بمعزل عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه لكان
اظهر فمرادهم بكونه خبرا حال الجنة غير الصدق وغير الكذب وهم عقلاء من اهل اللسان
عارفون باللغة فيجب ان يكون من الخبر ما ليس بصادق ولا كاذب حتى يكون هذا منه بزعمهم وعلى
هذا الاستدلال توجيه ما قيل انه لا يلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق لانه لم يجعله دليلا على
عدم الصدق بل على عدم ارادة الصدق فليتأمل ورد هذا الاستدلال بان المعنى اى معنى
ام به جنة ام لم يفتر فعبر عنه اى عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له
لانه الكذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثاني ليس قسيما للكذب بل لما هو اخص منه
اعنى الافتراء فيكون حصر الخبر الكاذب بزعمهم في نوعيه اعني الكذب عن عمد والكذب لا
عن عمد احوال الاسناد الخبري وهو ضم كلمة او ما يجري مجراها الى اخرى بحيث يفيد ان
مفهوم احديهما ثابت لمفهوم الاخرى او منفي عنه وانما قدم بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه
ثم قدم احوال الاسناد على احوال المسند اليه والمسند مع تأخر النسبة عن الطرفين لان البحث انما
هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه ومسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد
والمتقدم على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لا شك ان قصد المخبر اى من يكون
بصدد الاخبار والاعلام والا فالجمل الخبرية كثيرا ما تورد لاغراض اخر غير افادة
الحكم او لازمه مثل التحسر والتحزن في قوله تعالى حكاية عن ام مريم رب اني وضعتها انثى والله
وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد افادة المخاطب خبر ان اما الحكم مفعول الافادة او
كونه اى كون المخبر عالما به اى بالحكم والمراد بالحكم هنا وقوع النسبة او لا وقوعها
وكونه مقصودا للمخبر بخبره لا يستلزم تحققه في الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل على
ثبوت المعنى او انتفائه والا لما وقع العلم بمدلول قولنا زيد قائم والمفهوم منه ان القيام ثابت لزيد
وعدم ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول ولا مفهوم للفظ فليفهم ويسمى الاول اى الحكم الذي يقصد
بالخبر افادته فائدة الخبر والثاني اى كون المخبر عالما به لازمها اى لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد
الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما
قبل الاخبار كما في قولنا لمن حفظ التوراة قد حفظت التوراة وتسمية مثل هذا الحكم فائدة الخبر

ما على ان من شأنه ان يعتقد بالخبر ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة
الحكم في ذهنه وههنا ابحاث شريفة سمحنا بها في الشرح وقد ينزل المخاطب العالم بهما
اى بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه
على موجب العلم فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما يقال للعالم التارك للصلاة
الصلاة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل به لاعتبارات خطابية كثير في الكلام منه
قوله تعالى ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الاخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون بل تنزيل
وجود الشيء منزلة عدمه كثير منه قوله تعالى وما رميت اذ رميت فينبغي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة
المخاطب ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا عن اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم
والتردد فيه اى لا يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها ولا مترددا في ان النسبة هل هي واقعة ام لا
وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل
التحقيق ان الحكم والتردد فيه متنافيان استغنى على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم
ان واللام واسمية الجملة وتكريرها ونون التأكيد واما الشرطية وحروف التنبيه وحروف الصلة
الى الحكم لتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وان كان مترددا فيه اى في الحكم طالبا له
بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان الحكم بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها حسن تقويته
اى تقوية الحكم بمؤكد ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز انه
انما يحسن التأكيد اذا كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك وان كان المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده
اى توكيد الحكم بحسب الانكار اى بقدره قوة وضعفا يعني يجب زيادة التأكيد بحسب ازدياد الانكار
ازالة له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون مؤكدا
بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون مؤكدا بالقسم وان واللام
واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن
من شيء ان انتم الا تكذبون وقوله اذ كذبوا مبني على ان تكذيب الاثنين تكذيب الثلاثة والا
فالمكذب اولا اثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث انكاريا
ويسمى اخراج الكلام عليها اى على الوجوه المذكورة وهي الخلو عن التأكيد في الاول
والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني ووجوب التأكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا
على مقتضى الظاهر وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال فكل مقتضى

مقتضى الحال من غير عكس كما في صور اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على
مقتضى الحال ولا يكون على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اى على خلاف مقتضى الظاهر
فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه اى الى غير السائل ما يلوح اى يشير له اى لغير السائل
بالخبر فيستشرف اى غير السائل له اى للخبر يعني ينظر اليه يقال استشرف الشيء اذا رفع راسه ينظر
اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس استشراف الطالب المتردد نحو ولا
تخاطبني في الذين ظلموا اى لا تدعني يا نوح في شان قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك
فهذا الكلام يلوح مع ما سبق من قوله واصنع الفلك بالخبر تلويحا ما ويشعر بانه قد حق عليهم
العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا فقيل
انهم مغرقون مؤكدا اى محكوم عليهم بالاغراق وغير المنكر كالمنكر اذا لاح اى ظهر عليه
اى على غير المنكر شيء من امارات الانكار نحو جاء شقيق اسم رجل عارضا رمحه اى واضعا له
على العرض فهو لا ينكر ان في بني عمه رماحا لكن مجيئه واضعا الرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ
امارة انه يعتقد ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر وخوطب خطاب
التفات بقوله ان بني عمك فيهم رماح مؤكدا وفي البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقي تهكم
واستهزاء كانه يرميه بانه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما التفت لفت الكفاح ولم
تقو يده على حمل الرماح على طريقة قوله فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام يرميه
بانه لم يباشر الشدائد ولم يدفع الى مضايق المجامع كانه يخاف عليه ان يداس بالقوائم كما يخاف
على الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعف بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر اذا كان معه اى مع المنكر
ما ان تامله اى شيء من الدلائل والشواهد ان تامل المنكر ذلك الشيء ارتدع عن انكاره ومعنى كونه
معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام الاسلام حق من غير تاكيد
لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على حقية الاسلام وقيل معنى كونه معه ان يكون
موجودا في نفس الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاصلا عنده
وقيل معنى ما ان تامله شيء من العقل وفيه نظر لان المناسب حينئذ ان يقال ما ان تامل به لانه
لا يتامل العقل بل يتامل به نحو لا ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره
وترك التاكيد لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ان القرآن ليس مظنة للريب ولا ينبغي ان يرتاب
فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلائل

الدالة على انه ليس مما ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشيء منزلة
عدمه بناء على وجود ما يزيله فانه نزل ريب المرتابين منزلة عدمه تعويلا على ما يزيله حتى صح نفي
الريب على سبيل الاستغراق كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك حتى صح ترك التاكيد وهكذا اى مثل اعتبارات
الاثبات اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتدائي وتقويته بمؤكد استحسانا في
الطلبي ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الانكاري تقول لخالي الذهن ما زيد قائما او ليس
زيد قائما وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس ثم الاسناد مطلقا
سواء كان انشائيا او اخباريا منه حقيقة عقلية لم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد
عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان حيوان وجعل الحقيقة والمجاز
صفة للاسناد دون الكلام لان اتصاف الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما في علم المعاني
لانهما من احوال اللفظ فيدخلان في علم المعاني وهي اى الحقيقة العقلية اسناد الفعل او معناه
كالمصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل والظرف الى ما اى الى شيء
هو اى الفعل او معناه له اى لذلك الشيء كالفاعل فيما بني له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول فيما بني له نحو ضرب
عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو عند المتكلم متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه
ما يطابق الاعتقاد دون الواقع في الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله له وبه يدخل فيه ما لا يطابق
الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل او معناه الى ما يكون هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله
وذلك بان لا ينصب قرينة على انه غير ما هو له في اعتقاده ومعنى كونه له ان معناه
قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان مخلوقا لله تعالى او لغيره وسواء كان صادرا
عنه باختياره كضرب او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة
الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل والثاني ما يطابق
الاعتقاد فقط كقول الجاهل انبت الربيع البقل والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي
لمن لا يعرف حاله وهو يخفيها منه خلق الله تعالى الافعال كلها وهذا المثال متروك في المتن والرابع
ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد نحو قولك جاء زيد وانت اى والحال انك خاصة تعلم انه
لم يجئ دون المخاطب اذ لو علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم
قد جعل علم المخاطب بانه لم يجئ قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد الى ما هو
له عند المتكلم في الظاهر ومنه اى من الاسناد مجاز عقلي ويسمى مجازا حكميا ومجازا في الاثبات

والإسناد المجازي وهو إسناده أي إسناد الفعل أو معناه إلى ملابس له أي للفعل أو معناه غير
ما هو له أي غير الملابس الذي ذلك الفعل أو معناه مبني له يعني غير الفاعل في المبني للفاعل
وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع أو عند المتكلم في الظاهر
وبهذا سقط ما قيل إنه إن أراد غير ما هو له عند المتكلم في الظاهر فلا حاجة إلى قوله بتأول وإن أراد
غير ما هو له في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل أنبت الله البقل مجازا باعتبار الإسناد إلى السبب
بتأول متعلق بإسناده ومعنى التأول تطلب ما يؤول إليه من الحقيقة أو الموضع الذي يؤول إليه
من العقل وحاصله أن ينصب قرينة صارفة عن أن يكون الإسناد إلى ما هو له وله أي للفعل وهذا
إشارة إلى تفصيل وتحقيق للتعريفين ملابسات شتى أي مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى
يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه
والحال ونحوهما لأن الفعل لا يسند إليهما فإسناده إلى الفاعل أو المفعول به إذا كان مبنيا له
أي للفاعل أو المفعول به يعني أن إسناده إلى الفاعل إذا كان مبنيا للفاعل أو إلى
المفعول إذا كان مبنيا للمفعول به حقيقة كما مر من الأمثلة وإسناده إلى غيرهما أي غير
الفاعل والمفعول به يعني غير الفاعل في المبني للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول للملابسة
يعني لأجل أن ذلك الغير يشابه ما هو له في ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية
فيما بني للفاعل وأسند إلى المفعول به إذ العيشة مرضية وسيل مفعم في عكسه أعني فيما بني للمفعول
وأسند إلى الفاعل لأن السيل هو الذي يفعم أي يملأ من أفعمت الإناء ملأته وشعر شاعر
في المصدر والأولى التمثيل بمثل جد جده لأن الشعر ههنا بمعنى المفعول ونهاره صائم في الزمان
ونهر جار في المكان لأن الشخص صائم في النهار والماء جار في النهر وبنى الأمير المدينة في السبب
وينبغي أن يعلم أن المجاز العقلي يجري في النسبة الغير الإسنادية أيضا من الإضافية والإيقاعية
نحو أعجبني إنبات الربيع وجري الأنهار وقال الله تعالى فإن خفتم شقاق بينهما ومكر الليل
والنهار ونومت الليل وأجريت الأنهار قال الله تعالى ولا تطيعوا أمر المسرفين والتعريف المذكور
إنما هو للإسنادي اللهم إلا أن يراد بالإسناد مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنا
بها الشرح وقولنا في التعريف بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل أنبت الربيع البقل رائيا الإنبات
من الربيع في الواقع فإن هذا الإسناد وإن كان إلى غير ما هو له في الواقع لكن لا تأول فيه
لأنه مراده ومعتقده وكذا شفى الطبيب المريض ونحو ذلك مما يطابق الاعتقاد دون الواقع

حقيقة [illegible] ولم يخرج بذلك كما تخرج الأقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكي حيث جعل التأول
لإخراج الأقوال الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا تعرض المصنف في المتن لبيان فائدة هذا القيد مع أنه
ليس ذلك من دأبه في هذا الكتاب واقتصر على بيان إخراجه لنحو قول الجاهل مع أنه يخرج الأقوال
الكاذبة أيضا ولهذا أي ولأن مثل قول الجاهل خارج عن المجاز لاشتراط التأول فيه لم يحمل نحو قوله
أشاب الصغير وأفنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز أي على أن إسناد أشاب وأفنى
إلى كر الغداة ومر العشي مجاز بل حمل على الحقيقة لكونه إسنادا إلى ما هو له عند المتكلم في
الظاهر ما لم يعلم أو يظن أن قائله أي قائل هذا البيت لم يعتقد ظاهره أي ظاهر الإسناد
لانتفاء التأول حينئذ لاحتمال أن يكون هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل
أنبت الربيع البقل كما استدل يعني ما لم يعلم ولم يستدل بشيء على أنه لم يرد ظاهره مثل الاستدلال
على أن إسناد ميز في قول أبي النجم ميز عنه أي عن الرأس قنزعا عن قنزع
هو الشعر المجتمع في نواحي الرأس جذب الليالي أي مضيها واختلافها أبطئي أو أسرعي حال من
الليالي أي مقولا فيها ويجوز أن يكون الأمر بمعنى الخبر مجاز خبر أن أي استدل على أن
إسناد ميز إلى جذب الليالي مجاز بقوله متعلق باستدل أي بقول أبي النجم عقيبه أي عقيب
قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع أفناه أي أبا النجم أو شعر رأسه قيل الله أي أمره وإرادته
للشمس اطلعي حتى إذا واراك أفق فارجعي فإنه يدل على أنه يعتقد أنه من فعل الله وأنه المبدئ
والمعيد والمنشئ والمفني فيكون الإسناد إلى جذب الليالي بتأول بناء على أنه زمان أو سبب
وأقسامه أي أقسام المجاز العقلي
باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما أربعة لأن طرفيه وهما المسند إليه والمسند إما
حقيقتان لغويتان نحو أنبت الربيع البقل أو مجازان لغويان نحو أحيا الأرض شباب الزمان
فإن المراد بإحياء الأرض تهييج القوى النامية فيها وإحداث نضارتها بأنواع النبات
والإحياء في الحقيقة إعطاء الحياة وهي صفة تقتضي الحس والحركة وكذا المراد بشباب
الزمان زمان ازدياد قواها النامية وهو في الحقيقة عبارة عن كون الحيوان في زمان
يكون حرارته الغريزية مشبوبة أي قوية مشتعلة أو مختلفان بأن يكون أحد الطرفين حقيقة
والآخر مجازا نحو أنبت البقل شباب الزمان فيما المسند حقيقة والمسند إليه مجاز ونحو أحيا الأرض
الربيع في عكسه ووجه الانحصار في الأربعة على ما ذهب إليه المصنف ظاهر لأنه اشترط في المسند

ان يكون فعلا او ما في معناه فيكون مفردا او وصفا مفردا مستعمل اما حقيقة او مجازا وهو اي المجاز
العقلي في القرآن كثير اي كثير في نفسه لا بالاضافة الى مقابله حتى تكون الحقيقة العقلية
قليلة وتقديم في القرآن على كثير لمجرد الاهتمام كقوله تعالى واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا اي آيات الله
اسند الزيادة وهي فعل الله تعالى الى الآيات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم نسب التذبيح الذي هو فعل الجيش
الى فرعون لانه سبب آمر ينزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس عن آدم وحواء وهو فعل الله تعالى الى ابليس
لان سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما انه لهما لمن الناصحين يوما نصب
على انه مفعول به لتتقون اي كيف تتقون يوم القيامة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا
نسب الفعل الى الزمان وهو لله تعالى حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان
فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله وان الاطفال يبلغون اوان
الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اي ما فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى مكانه
وهو لله تعالى حقيقة وهو غير مختص بالخبر عطف على قوله كثير اي وهو غير مختص بالخبر
وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز في الاثبات والايراد في احوال الاسناد الخبري يوهم اختصاصه
بالخبر بل يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب آمر
وكذلك قولك لينبت الربيع ما شاء وليصم نهارك وليجد جدك وما اشبه ذلك مما اسند فيه
الامر والنهي الى ما ليس المطلوب صدور الفعل او الترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله
نحو اصلاتك تامرك ولا بد له اي للمجاز العقلي من قرينة صارفة عن ارادة ظاهره لان المتبادر
الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة لفظية كما مر في قول ابي النجم من قوله افناه
قيل الله او معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور اي بالمسند اليه المذكور مع المسند
عقلا اي من جهة العقل يعني يكون بحيث لا يدعي احد من المحقين والمبطلين انه يجوز قيامه
به لان العقل اذا خلي ونفسه يعده محالا كقولك محبتك جاءت بي اليك لظهور استحالة قيام
المجيء بالمحبة او عادة اي من جهة العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم الجند بالامير وحده
عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيامه ليعم الصدور عنه مثل ضرب وهزم وغيره
مثل قرب وبعد وصدوره عطف على استحالة اي وكصدور الكلام عن الموحد في مثل
اشاب الصغير البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة
ومر العشي مجاز لا يقال هذا داخل في الاستحالة لانا نقول لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب اليه

كثير من ذوي العقول واحتياجها في دلالتها الى الدلائل ومعرفة حقيقته يعني ان الفعل في
المجاز العقلي يجب ان يكون له فاعل او مفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة فمعرفته
او معنى له الذي اذا اسند اليه يكون الاسناد حقيقة اما ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم
اي ربحوا في تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتأمل كما في قولك سرتني رؤيتك
اي سرني الله تعالى عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا اي
يزيدك الله تعالى حسنا في وجهه لما اودعه من دقائق الحسن والجمال يظهر بعد التأمل والامعان
وفي هذا تعريض بالشيخ عبد القاهر ورد عليه حيث زعم انه لا يجب في المجاز العقلي ان يكون للفعل
فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة فانه ليس لسرتني في سرتني رؤيتك ولا ليزيدك في يزيدك
وجهه حسنا فاعل يكون الاسناد اليه حقيقة وكذا اقدمني بلدك حق لي على فلان بل الموجود
هاهنا السرور والزيادة والقدوم واعترض عليه الامام فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى
بان الفعل لا بد ان يكون له فاعل حقيقة لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان كان ما اسند
اليه الفعل حقيقة فلا مجاز والا فيمكن تقديره فزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق
وان فاعل هذه الافعال هو الله تعالى وان الشيخ لم يعرف حقيقتها لخفائها فتبعه المصنف وظني
ان هذا تكلف فالحق ما ذكره الشيخ وانكره اي المجاز العقلي السكاكي وقال الذي عندي نظمه
في سلك الاستعارة بالكناية بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة
المبالغة في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى قوله ذاهبا
الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهي عند السكاكي ان تذكر المشبه وتريد
المشبه به بواسطة قرينة وهي ان تنسب اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه
المنية بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب المنية نشبت بفلان
على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات يعني القادر المختار بقرينة نسبة الانبات
الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير
هذا المثال وحاصله ان يشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم
يفرد الفاعل المجازي بالذكر وينسب اليه شيء من لوازم الفاعل الحقيقي وفيه اي فيما ذهب
اليه السكاكي نظر لانه يستلزم ان يكون المراد بعيشة في قوله تعالى في عيشة راضية
صاحبها لما سبق في الكتاب من تفسير الاستعارة بالكناية على مذهب السكاكي وقد ذكرناه

وهو يقتضي ان يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم ان يكون المراد بعيشة
في عيشة راضية صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى لقولنا هو في صاحب عيشة راضية وهذا مبني على ان عيشة
وصيغة راضية واحد (و) يستلزم (ان لا تصح الاضافة في) كل ما اضيف الفاعل المجازي الى الفاعل
الحقيقي (نحو نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه) اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار
حينئذ فلان نفسه ولا شك في صحة هذه الاضافة ووقوعها نحو قوله تعالى بل مكر الليل والنهار
(و) يستلزم (ان لا يكون الامر بالبناء) في قوله تعالى يا هامان ابن لي صرحا (لهامان) لان المراد
به هو العملة انفسهم واللازم باطل لان النداء والخطاب معه (و) يستلزم (ان يتوقف نحو
انبت الربيع البقل) وشفى الطبيب المريض وسرتني رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقي هو الله
تعالى (على السمع) من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية واللازم باطل لان مثل هذا التركيب
صحيح شائع ذائع عند القائلين بان اسماء الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع او لم يسمع
(واللوازم كلها منتفية) كما ذكرنا فينتفي كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم
يوجب انتفاء الملزوم والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان مذهبه في الاستعارة
بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به حقيقة وليس كذلك بل المراد المشبه به ادعاء ومبالغة
لظهور ان ليس المراد بالمنية في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع حقيقة والسكاكي
مصرح بذلك في كتابه والملخص لم يطلع عليه (ولانه) اي ما ذهب اليه السكاكي (ينتقض بنحو نهاره
صائم) لبطلان المقام ونحو ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي (لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه)
وهو مانع من حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب انه انما يكون مانعا
اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه قد جعل قوله قد زر ازراره على
القمر من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف على مراد السكاكي بالاستعارة
بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات بما هو بريء عنه وتأبى عنه عبارته (احوال المسند اليه)
اي الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه وقدم المسند اليه على المسند لما سيأتي (اما حذفه)
قدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده
وذكر ههنا لفظ الحذف وفي المسند لفظ الترك
تنبيها على ان المسند اليه هو الركن الاعظم الشديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكانه
اتي به ثم حذف بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكانه ترك من اصله (فللاحتراز عن العبث

بناء على الظاهر) لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة ركنا من الكلام (او تخييل العدول الى
اقوى الدليلين من العقل واللفظ) فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند
الحذف على دلالة العقل وهو اقوى الدليلين لافتقار اللفظ اليه وانما قال تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف
هو اللفظ المدلول عليه بالقرائن (كقوله قال لي كيف انت قلت عليل) لم يقل انا عليل للاحتراز والتخييل
المذكورين (او اختبار تنبه السامع عند القرينة) هل يتنبه ام لا (او) اختبار (مقدار تنبهه) هل يتنبه بالقرائن
الخفية ام لا (او ايهام صونه) اي صون المسند اليه (عن لسانك) تعظيما له (او عكسه) اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا
له (او تأتي الانكار) اي تيسره (لدى الحاجة) نحو فاسق فاجر عند قيام القرينة على ان المراد زيد ليتأتى لك ان
تقول ما اردت زيدا بل غيره (او تعينه) والظاهر ان الاحتراز عن العبث يغني عن ذلك لكن ذكره لامرين
احدهما الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكروا له من المثال وهو خالق لما يشاء فاعل لما يريد اي الله تعالى والثاني
التوطئة والتمهيد لقوله (او ادعاء التعين) نحو وهاب الالوف اي السلطان (او نحو ذلك) كضيق المقام
عن اطالة الكلام بسبب ضجر وسآمة او فوات فرصة او محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه
ذلك كقول الصياد غزال اي هذا غزال او كالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين مثل جاء وكاتباع الاستعمال
الوارد على تركه نحو رمية من غير رام او ترك نظائره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم (واما
ذكره) اي ذكر المسند اليه (فلكونه) اي الذكر (الاصل) ولا مقتضي للعدول عنه (او للاحتياط لضعف
التعويل) اي الاعتماد (على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير) وعليه
قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون (او اظهار تعظيمه) لكون اسمه مما يدل على التعظيم
نحو امير المؤمنين حاضر (او اهانته) اي اهانة المسند اليه لكون اسمه مما يدل على الاهانة مثل السارق اللئيم
حاضر (او التبرك بذكره) مثل النبي عليه السلام قائل هذا القول (او استلذاذه) مثل الحبيب حاضر (او بسط الكلام
حيث الاصغاء مطلوب) اي في مقام يكون اصغاء السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال
الكلام مع الاحباء (نحو هي عصاي) في حكاية موسى اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل او التعجب او الاشهاد
في قضية او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار (واما تعريفه) اي ايراد المسند اليه معرفة وانما قدم
هنا التعريف وفي المسند التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير (فبالاضمار لان
المقام للتكلم) نحو انا ضربت (او الخطاب) نحو انت ضربت (او الغيبة) لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا
او تقديرا واما معنى لدلالة لفظ عليه او قرينة حال واما حكما (واصل الخطاب ان يكون لمعين)
واحدا كان او كثيرا لان وضع المعارف على ان تستعمل لمعين مع ان الخطاب هو توجيه الكلام

الحاضر وقد يترك الخطاب مع معين الى غيره اي غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل
البدل نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا تريد بقوله ولو ترى مخاطبا معينا قصدا
الى تفظيع حال المجرمين اي تناهت حالهم في الظهور لاهل المحشر الى حيث يمتنع خفاؤها ولا يختص
بها رؤية راء دون راء واذا كان كذلك فلا يختص به اي بهذا الخطاب مخاطب دون مخاطب بل كل من
تتأتى منه الرؤية فله مدخل في هذا الخطاب وفي بعض النسخ فلا يختص بها اي برؤيتها مخاطب
على حذف المضاف وبالعلمية اي تعريف المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشيء
مع جميع مشخصاته لاحضاره اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون متميزا عن جميع ما عداه
واحترز به عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم جاءني في ذهن السامع ابتداء اي اول مرة
باسم مختص به اي بالمسند اليه بحيث لا يطلق باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم او المخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف بلام
العهد والاضافة وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما سبق وقيل
احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط التقدم كما في المضمر الغائب والمعرف بلام العهد
فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك
حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت
عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم
لمفهوم الواجب لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا يكون علما لان مفهوم
العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا
اله الا الله كلمة توحيد ولو كان الله اسما لمفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي من حيث هو كلي
يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك مثل ركب علي وهرب معاوية او كناية
عن معنى يصلح العلم له نحو ابو لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني
الاضافي لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا من الملزوم الى اللازم
باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم
ويراد به لازمه اي جواد لا الشخص المسمى بحاتم ويقال رأيت ابا لهب اي جهنميا وفيه نظر لانه حينئذ
يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء ولو كان المراد ما ذكره لكان قولنا فعل هذا الرجل كذا مشيرا
الى كافر وقولنا ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على فساد ذلك

انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله تبت يدا ابي لهب لا كافر آخر وكذا سكت
ان المراد به الشخص المسمى بابي لهب لا كافر آخر او ايهام استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو
قوله بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر او التبرك به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع
او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير والتسجيل على السامع وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي
تعريف المسند اليه بالموصولية بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى
الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل عالم ولم يتعرض لما لا يكون للمتكلم او لكليهما علم
بغير الصلة نحو الذين في بلاد المشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام او استهجان
التصريح بالاسم نحو الذي يخرج من السبيلين ناقض او زيادة التقرير اي تقرير الغرض المسوق
له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير المسند اليه نحو وراودته اي يوسف والمراودة مفاعلة
من راد يرود جاء وذهب وكأن المعنى خادعته عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن
الشيء الذي لا يريد ان يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهي عبارة عن التمحل لمواقعته
اياها والمسند اليه هو قوله التي هو في بيتها عن نفسه متعلق براودته فالغرض المسوق له
الكلام نزاهة يوسف عليه السلام وطهارة ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز او زليخا لانه اذا كان
في بيتها وتمكن من نيل المراد منها ولم يفعل كان غاية في النزاهة وقيل هو تقرير للمراودة لما
فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل تقرير للمسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك
في امرأة العزيز او زليخا والمشهور ان الآية مثال لزيادة التقرير وظني انها مثال لها ولاستهجان
التصريح بالاسم وقد بينته في الشرح او التفخيم اي التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم
ما غشيهم فان في هذا الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على خطأ نحو ان
الذين ترونهم اي تظنونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا اي تهلكوا او تصابوا بالحوادث
ففيه من التنبيه على خطئهم في هذا الظن ما ليس في قولك ان القوم الفلاني او الايماء اي الاشارة
الى وجه بناء الخبر اي الى طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه عملك وعلى جهته اي على طرزه
وعلى طريقته يعني تأتي بالموصول والصلة للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اي وجه واي طريق
من الثواب والعقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن عبادتي
فيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس العقاب والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم
داخرين ومن الخطأ في هذا المقام تفسير الوجه في قوله الى وجه بالعلة والسبب وقد

وقد استوفينا ذلك في الشرح ثم انه اي الايما الى وجه بنا الخبر لا يجوز جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض الاوهام ربما جعل ذريعة اى وسيله الى التعريض بالتعظيم لشانه اى لشان الخبر نحو ان الذي سمك اى رفع السما بنى لنا بيتا اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه اعز واطول من دعائم كل بيت ففي قوله ان الذي سمك السما ايما الى ان الخبر المبني عليه امر من جنس الرفعة والبنا عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض بتعظيم بنا بيته لكونه فعل من رفع السما التي لا بنا اعظم منها وارفع او ذريعة الى تعظيم شان غيره اى غير الخبر نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايما الى ان الخبر المبني عليه مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشان شعيب وربما جعل ذريعة الى الاهانة لشان الخبر نحو ان الذي لا يحسن معرفة الفقه قد صنف فيه او لشان غيره نحو ان الذي يتبع الشيطان فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اي جعله محققا نحو ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول فان في ضرب البيت بكوفة الجند والمهاجرة اليها ايما الى ان طريق بنا الخبر مما ينبئ عن زوال المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المودة ويقرره حتى كانه برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل ان الذي سمك السما اذ ليس في رفع الله السما تحقيق وتثبيت لبنائه لهم بيتا فظهر الفرق بين الايما وتحقيق الخبر وبالاشارة اى تعريف المسند اليه بايراده اسم الاشارة لتمييزه اكمل تمييز لغرض من الاغراض نحو هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او على الحال في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما شجرتان بالبادية يعني يقيمون بالبادية لان فقد العز في الحضر او التعريض بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله اى المسند اليه في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك او ذاك زيد واخر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين وامثال هذه المباحث تنظر فيها اللغة من حيث انها تبين ان هذا مثلا للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد بيان قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذي هو الحكم على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشي يوجب تصوره على اي وجه كان او تحقيره بالقرب نحو اهذا الذي يذكر الهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب لا ريب فيه تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله منزلة بعد المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا تنزيلا لبعده عن ساحة الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة

ولفظ ذلك صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى المقدم الحاضر بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد او للتنبيه اي تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب المسند اليه باوصاف اي عند ايراد الاوصاف على عقب المسند اليه يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول الثاني وتقول عقبته بالشي اذا جعلت الشي على عقبه وبهذا ظهر فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة تعقيب اوصاف على انه متعلق بالتنبيه اي التنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اى بعد اسم الاشارة من اجلها متعلق بجدير اي حقيق بذلك لاجل الاوصاف التي ذكرت بعد المسند اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب المسند اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقام الصلوة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم احقا بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح اجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام اى تعريف المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اي الى حصة من الحقيقة معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة يقال عهدت فلانا اذا ادركته ولقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او كناية نحو وليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر الذي طلبت امراة عمران كالانثى التي هي وهبت لها اي لامراة عمران فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا في قوله تعالى قالت رب اني وضعتها انثى لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية في قوله تعالى رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور دون الاناث وهو مسند اليه وقد يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو خرج الامير اذا لم يكن في البلد الا امير واحد او للاشارة الى نفس الحقيقة ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل خير من المراة وقد ياتي المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد باعتبار عهديته في الذهن لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق المعرف بلام الحقيقة الذي هو موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن على فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا من جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبيعي على كل جزئي من جزئياته وذلك عند قيام قرينة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة من حيث هي هي بل من حيث الوجود لا من حيث وجودها في ضمن جميع الافراد بل بعضها

او دخل السوق حيث لا عهد في الخارج ومثله قوله واخاف ان ياكله الذيب وهذا في المعنى
كالنكرة وان كان في اللفظ يجري عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدا وذا حال
ووصفا للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما وهو
ان النكرة معناها بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة وانما تستفاد
البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء
وبالنظر الى انفسهما مختلفان ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة
كقوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقد يفيد المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة الاستغراق
نحو ان الانسان لفي خسر اشير باللام الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من
حيث تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء الذي شرطه دخول
المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره فاللام التي لتعريف العهد الذهني او الاستغراق هي
لام الحقيقة حمل على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله وقد ياتي وقد يفيد عائد
الى اللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار
حضورها في الذهن ليتميز عن اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى واذا اعتبر الحضور في الذهن
فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة من الحقيقة واحدا كان
او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتامل وهو
اي الاستغراق ضربان حقيقي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم
الغيب والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ
بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة اي صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم
عرفا لا صاغة الدنيا قيل المثال مبني على مذهب المازني والا فاللام في اسم الفاعل عند غيره
موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو في اسم الفاعل بمعنى الحدوث دون غيره نحو المؤمن
والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصفة فعل في صورة الاسم فلا بد فيه من معنى
الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره
والموصول ايضا مما ياتي فيه الاستغراق نحو اكرم الذين ياتونك الا زيدا واضرب القائمين
الا عمرا واستغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من استغراق المثنى
والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى يتناول كل اثنين والجمع يتناول كل

جماعة جماعة بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه
لا يصح اذا كان فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلم واما في المعرف باللام فلا
بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل فرد من الافراد على ما ذكره ائمة الاصول
والنحو ودل عليه الاستقراء واشار اليه ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في
الشرح وفي حواشي التلويح ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة
معناه والاستغراق على تعدده وهما متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافي بين الاستغراق
وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفي والتعريف انما يدخل عليه اي
على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على معنى الوحدة وامتناع وصفه بنعت
الجمع للمحافظة على التشاكل اللفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق
بمعنى كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور وان
حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض وبالاضافة اي تعريف المسند اليه باضافته
الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع نحو هواي
اي مهويي وهذا اخصر من الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام
وفرط السآمة لكونه في السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين مصعد اي مبعد
ذاهب في الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة موثق الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان
الشخص والموثق المقيد ولفظ البيت خبر ومعناه تاسف وتحسر او لتضمنها اي لتضمن الاضافة
تعظيما لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك عبدي حضر في تعظيم المضاف اليه تعظيما
لك بان لك عبدا وفي تعظيم المضاف عبد الخليفة ركب تعظيما للعبد بانه عبد
الخليفة وفي تعظيم غير المضاف والمضاف اليه عبد السلطان عندي تعظيما للمتكلم بان
عبد السلطان عنده وهو غير المسند اليه المضاف وغير ما اضيف اليه المسند اليه وهو معنى
قوله او غيرهما او لتضمنها تحقيرا للمضاف نحو ولد الحجام حاضر والمضاف اليه نحو ضارب زيد
حاضر او غيرهما نحو ولد الحجام جليس زيد او لاغنائها عن تفصيل متعذر نحو اتفق اهل الحق على
كذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا كذا او لانه يمنع عن التفصيل مانع مثل تقديم البعض
على البعض نحو علماء البلد حاضرون الى غير ذلك من الاعتبارات وبالتنكير اي تنكير
المسند اليه للافراد اي للقصد الى فرد مما يقع عليه اسم الجنس نحو وجاء رجل من اقصى المدينة

وذكر انهم ذكروا ان اللام تهدم الحقيقة

تعريفه بالاضافة

تنكير المسند اليه

او النوعية اى القصد الى نوع منه نحو وعلى ابصارهم غشاوة اى نوع من الاغطية
وهى غطا التعامى عن آيات الله وفى المفتاح انها للتعظيم اى غشاوة عظيمة
او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب اى مانع عظيم فى كل امر يشينه اى يعيبه
وليس له عن طالب العرف حاجب اى مانع حقير فكيف بالعظيم او التكثير
كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر
والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات
والمقادير تحقيقا كما فى الابل او تقديرا كما فى الرضوان وكذلك التحقير والتقليل
وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى ذوو عدد كثير
وذوو آيات عظام هذا ناظر الى التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل هذا ناظر الى التكثير
ومن تنكير غيره اى غير المسند اليه للافراد او النوعية نحو والله خلق كل دابة من ماء
اى كل فرد من افراد الدواب من نطفة معينة هى نطفة ابيه او كل نوع من
انواع الدواب من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التى تختص بذلك النوع من الدواب
ومن تنكيره للتعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله ورسوله اى حرب عظيم وللتحقير
نحو ان نظن الا ظنا اى ظنا حقيرا ضعيفا اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف
فالمفعول المطلق ههنا للنوعية لا للتأكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا
[illegible]
واما وصفه اى وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو الانسب ههنا
واوفق بقوله واما بيانه واما الابدال منه اى واما ذكر النعت له فلكونه اى الوصف
مبينا له اى للمسند اليه كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله
فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع به تعريفه ومثله فى الكشف
قوله الالمعى الذى يظن بك الظن كأن قد

رأى وقد سمعا فالالمعى معناه الذكى المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه ويوضحه لكن ليس بمسند
اليه لانه مرفوع على انه خبر ان فى البيت السابق اعنى قوله ان الذى جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا
او منصوب صفة لاسم ان او بتقدير اعنى او لكون الوصف مخصصا للمسند اليه اى مقللا اشتراكه او رافعا
احتماله وفى عرف النحاة التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك فى النكرات والتوضيح عبارة عن رفع الاحتمال فى
المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر يرفع احتماله للتاجر وغيره او لكون الوصف مدحا
او ذما نحو جاءنى زيد العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف اعنى زيدا قبل ذكره اى ذكر الوصف والا
لكان الوصف مخصصا او لكونه تأكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ امس مما يدل على
الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره كقوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير
بجناحيه حيث وصف دابة وطائر بما هو من خواص الجنس لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد وبهذا
الاعتبار افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما توكيده اى توكيد المسند اليه فللتقرير
اى تقرير المسند اليه اى تحقيق مفهومه ومدلوله اعنى جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره
نحو جاءنى زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه وقيل
المراد تقرير الحكم نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت فى حاجتك وحدى او لا غيرى وفيه
نظر لانه ليس من تأكيد المسند اليه فى شىء وتأكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم وسيصرح المصنف بهذا
او لدفع توهم التجوز اى التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم
ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءنى زيد زيد لئلا
يتوهم ان الجائى عمرو وانما ذكر زيد على سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءنى القوم
كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من
البعض كالواقع من الكل بناء على انهم فى حكم شخص واحد واما بيانه اى تعقيب المسند اليه بعطف
البيان فلايضاحه باسم مختص به اى بالمسند اليه نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثانى اوضح
لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم مختص به كقوله والمؤمن العائذات
الطير فان الطير عطف بيان للعائذات مع انه ليس اسما مختصا بها وقد يجئ عطف البيان لغير
الايضاح كما فى قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس ذكر صاحب الكشاف ان البيت
الحرام عطف بيان للكعبة جىء به للمدح لا للايضاح كما تجىء الصفة لذلك واما الابدال منه اى من
المسند اليه فلزيادة التقرير من اضافة المقصود الحاصل او من اضافة البيان اى الرجوع

التي هي المعونة وهذا من عادة اصحاب صاحب المفتاح حيث قال في التأكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير
ومع هذا لا يخلو من نكتة وهي الايماء الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة
حصلت ضمنا وتبعا بخلاف التأكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاءني اخوك زيد في بدل
الكل فحصل التقرير بالتكرير وجاء القوم اكثرهم في بدل البعض وسلب عمرو ثوبه في بدل الاشتمال
وبيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كأنه مذكور اما في البعض فظاهر واما في
الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث
يكون مشعرا به اجمالا ومتقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى ذكره
منتظرة له فيجب ان يكون المتبوع فيه بحيث يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه
بخلاف ضربت زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه بدل غلط لا بدل اشتمال كما
زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل
الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشيء معطوفا على المسند اليه فلتفصيل
المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة
على تفصيل الفعل بان المجيئين كانا معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع اختصار
عن جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع انه ليس من عطف المسند اليه وما يقال
من انه احتراز عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشيء اذ ليس فيه دلالة على تفصيل
المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول كما نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند
بانه قد حصل من احد المذكورين اولا ومن الآخر بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك اي مع اختصار واحترز
بذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو بعده بيوم او سنة نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم حتى
خالد فالثلاثة تشترك في تفصيل المسند الا ان الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي
وحتى على ان اجزاء ما قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى تفصيل المسند
فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها
ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت في هذه الثلاثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل
او لتفصيلهما معا قلت فرق بين ان يكون الشيء حاصلا من شيء وبين ان يكون مقصودا منه وتفصيل
المسند اليه في هذه الثلاثة وان كان حاصلا لكن ليس العطف بهذه الثلاثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل
على قيد زائد على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل

المسند اليه كأنه امر كان معلوما واما في سوق الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الآخر
فللسائل وهذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة عليه او رد السامع
عن الخطأ في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك
ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو ما جاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد
ان زيدا جاءك دون عمرو لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما يقال لمن اعتقد انتفاء
المجيء عنهما جميعا او صرف الحكم عن المحكوم عليه الى محكوم عليه آخر نحو جاءني زيد بل عمرو او ما جاءني عمرو
بل زيد فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب عن المتبوع ان يجعل المتبوع
في حكم المسكوت عنه لا ان ينفى عنه الحكم قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم في المثبت ظاهر
وكذلك في المنفي ان جعلناه بمعنى نفي الحكم عن التابع والمتبوع في حكم المسكوت عنه او متحقق الحكم له
حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا لم يجيء كما هو مذهب المبرد وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم
للتابع حتى يكون معنى ما جاءني زيد بل عمرو ان عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او للشك
من المتكلم او التشكيك للسامع اي ايقاعه في الشك نحو جاءني زيد او عمرو او للابهام نحو وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما ان في الاباحة
يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفصل اي تعقيب المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله
من احوال المسند اليه لانه يقترن به اولا ولانه في المعنى عبارة عنه وفي اللفظ مطابق له فلتخصيصه
اي المسند اليه بالمسند يعني لقصر المسند على المسند اليه لان معنى قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على
زيد لا يتجاوزه الى عمرو فالباء في قوله لتخصيصه بالمسند مثلها في قولهم خصصت فلانا بالذكر اي ذكرته
دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا بالذكر اي منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند
اليه من بين ما يصح اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال في اياك نعبد معناه
نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك واما تقديمه اي تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفي في
التقديم مجرد ذكر الاهتمام بل لا بد ان يبين ان الاهتمام من اي جهة وباي سبب فلهذا فصّله بقوله
اما لانه اي تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه ولا بد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون
في الذكر ايضا مقدما ولا مقتضي للعدول عنه اي عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضي العدول
عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم على المعمول واما ليتمكن الخبر في ذهن
السامع لان في المبتدأ تشويقا اليه اي الى الخبر كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث

يعني بحيث الخلائق في المعاد الجسماني والثبوت الذي ليس يقتضي دليل ما قبله بان أمر الإله
واختلف الناس فيه إلى الحشر لو هادي يعني بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به وإما التعجيل بالمسرة
أو المساءة للتفاؤل أي لتعجيل المسرة أو التطير أي لتعجيل المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح
في دار الصديق لتعجيل المساءة وإما الإيهام أنه أي المسند إليه لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا أو أنه
يستلذ لكونه محبوبا وإما لنحو ذلك مثل إظهار تعظيمه أو تحقيره أو ما أشبه ذلك قال عبد القاهر
وقد يقدم أي المسند إليه ليفيد التقديم تخصيصه بالخبر الفعلي أي بالخبر الفعلي عليه إن ولي المسند
إليه حرف النفي أي وقع بعدها بلا فصل نحو ما أنا قلت هذا أي لم أقله مع أنه مقول لغيري فالتقديم
يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره على الوجه الذي نفي عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته
لجميع من سواك لأن التخصيص إنما هو بالنسبة إلى من توهم المخاطب اشتراكك معه أو انفرادك به
دونه ولهذا أي ولأن التقديم يفيد التخصيص ونفي الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما أنا قلت
هذا ولا غيري لأن مفهوم ما أنا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق ولا غيري
نفيها عنه وهما متناقضان ولا ما أنا رأيت أحدا لأنه يقتضي أن يكون إنسان غير المتكلم قد رأى
كل أحد من الناس لأنه قد نفي عن المتكلم الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب أن يثبت لغيره على وجه العموم
في المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا ما أنا ضربت إلا زيدا لأنه يقتضي أن يكون إنسان غيرك
قد ضرب كل أحد سوى زيد لأن المستثنى منه مقدر عام وكلما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته
لغيره تحقيقا لمعنى الحصر إن عاما فعام وإن خاصا فخاص وفي هذا المقام مباحث نفيسة وشحنا بها
الشرح وإلا أي وإن لم يل المسند إليه حرف النفي بأن لا يكون في الكلام حرف نفي أو يكون حرف النفي متأخرا
عن المسند إليه فقد يأتي التقديم للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره أي غير المسند إليه المذكور
به أي بالخبر الفعلي أو زعم مشاركته أي مشاركة الغير فيه أي في الخبر الفعلي نحو أنا سعيت في حاجتك
لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب أو زعم مشاركته لك في السعي فيكون قصر إفراد ويؤكد
على الأول أي على تقدير كونه ردا على من زعم انفراد الغير نحو لا غيري مثل لا زيد ولا عمرو ولا من
سواي لأنه الدال صريحا على نفي شبهة أن الفعل صدر عن الغير وعلى الثاني أي على تقدير كونه ردا
على من زعم المشاركة نحو وحدي مثل منفردا أو متوحدا أو غير مشارك لأنه الدال صريحا على إزالة شبهة
اشتراك الغير في الفعل والتأكيد إنما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع وقد يأتي لتقوي الحكم وتقريره
في ذهن السامع دون التخصيص نحو هو يعطي الجزيل قصدا إلى تحقيق أنه يفعل إعطاء الجزيل وسيرد عليك تحقيق

معنى التقوي وكذا إذا كان الفعل منفيا فقد يأتي التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوي فالأول أنت
ما سعيت في حاجتي قصدا إلى تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو أنت لا تكذب وهو لتقوية الحكم المنفي
وتقريره فإنه أشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من تكرر الإسناد المفقود في لا تكذب واقتصر
المص على مثال التقوي ليفرع عليه التفرقة بينه وبين تأكيد المسند إليه كما أشار إليه بقوله وكذا من
لا تكذب أنت يعني أنه أشد لنفي الكذب من لا تكذب أنت مع أن فيه تأكيدا لأن أنه أي لأن لفظ
أنت في لا تكذب أنت لتأكيد المحكوم عليه بأنه ضمير المخاطب حقيقة وليس الإسناد إليه على سبيل السهو
أو التجوز والنسيان لا لتأكيد الحكم لعدم تكرر الإسناد وهذا الذي ذكر من التخصيص تارة والتقوي أخرى
إن بني الفعل على معرف وإن بني الفعل على منكر أفاد التقديم تخصيص الجنس أو الواحد به أي بالفعل نحو رجل
جاءني أي لا امرأة فيكون تخصيص جنس أو لا رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك أن اسم الجنس
يحتمل المعنيين الجنسية والعدد أعني الواحد إن كان مفردا والاثنين إن كان مثنى
والزائد عليه إن كان جمعا فأصل النكرة المفردة أن تكون لواحد من الجنس فقد يقصد به الواحد
فقط والذي يشعر به كلام الشيخ في دلائل الإعجاز أن لا فرق بين المعرفة والنكرة في أن البناء
عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي ووافقه أي عبد القاهر السكاكي على ذلك أي على
أن التقديم يفيد التخصيص لكن خالفه في شرائط وتفاصيل فإن مذهب الشيخ أنه إن ولي حرف
النفي فهو للتخصيص قطعا وإلا فقد يكون للتخصيص وقد يكون للتقوي مضمرا كان الاسم أو
مظهرا معرفا أو منكرا مثبتا كان الفعل أو منفيا ومذهب السكاكي أنه إن كان نكرة فهو للتخصيص
إن لم يمنع منه مانع وإن كان معرفة فإن كان مظهرا فليس إلا للتقوي وإن كان مضمرا فقد
يكون للتقوي وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف النفي وغيره وإلى هذا أشار
بقوله إلا أنه قال التقديم يفيد الاختصاص إن جاز تقدير كونه أي المسند إليه في الأصل مؤخرا على
أنه فاعل معنى فقط لا لفظا نحو أنا قمت فإنه يجوز أن يقدر أن أصله قمت أنا فيكون أنا فاعلا
معنى تأكيدا لفظا وقدر عطف على جاز يعني أن إفادة التخصيص مشروطة بشرطين أحدهما
جواز التقدير والآخر أن يعتبر ذلك أي يقدر أنه كان في الأصل مؤخرا وإلا أي وإن لم يوجد
الشرطان فلا يفيد التقديم إلا تقوي الحكم سواء جاز تقدير التأخير كما مر أو لم يجز نحو زيد
ولم يقدر أو لم يجز نحو زيد قام فإنه لا يجوز أن يقدر أن أصله قام زيد فيكون زيد فاعلا لأن الفاعل
مقدم على ما سيذكر ولما كان مقتضى هذا الكلام ألا يكون نحو رجل جاءني مفيدا للتخصيص لأنه إذا

فهو

احترز بقوله فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكي واخرجه من هذا الحكم بان جعله في الاصل مؤخرا على
انه فاعل معنى لا لفظا بان يكون بدلا من الضمير الذي هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله واستثنى اى
السكاكي المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اى على القول بالابدال من الضمير
يعني قدر ان اصل رجل جاءني جاءني رجل اى على ان رجل ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير في جاءني كما
ذكر في قوله واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه وانما جعله من هذا الباب
لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له اى للتخصيص سواه اى سوى التقدير بكونه مؤخرا في الاصل على انه
فاعل معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدأ بخلاف المعرف فانه يجوز وقوعه مبتدأ
من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه البعيد في المنكر دون المعرف فان قيل يلزمه
اذا ابرز الضمير فيقال جاءاني رجلان وجاءوني رجال والاستعمال بخلافه قلت ليس مراده ان الواقع
في قولنا جاءني رجل بدل لا فاعل فانه مما لا يقول به عاقل فضلا عن فاضل بل المراد ادعى مثل قولك
رجل جاءني يقدر ان الاصل جاءني رجل على ان رجل بدل لا فاعل ففي مثل رجال جاءوني يقدر ان الاصل
جاءوني رجال فليتأمل ثم قال السكاكي وشرطه اى وشرط كون المنكر من هذا الباب اعتبار
التقديم والتأخير فيه اى الا يمنع من التخصيص مانع كقولك رجل جاءني على ما مر ان معناه رجل
جاءني لا امرأة او لا رجلان دون قولهم شر اهر ذا ناب فان فيه مانعا من التخصيص اما على
التقدير الاول يعني تخصيص الجنس فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير لان المهر لا يكون الا شرا
واما على التقدير الثاني يعني تخصيص الواحد فلنبوه عن مظان استعماله اى لنبو تخصيص الواحد
عن مواضع استعمال هذا الكلام لانه لا يقصد به ان المهر شر لا شران وهذا ظاهر واذ قد
صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه اي وجه الجمع بين قولهم
بتخصيصه وقولنا بالمانع من التخصيص تفظيع شأن الشر بتنكيره اى جعل التنكير للتعظيم
والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهر ذا ناب لا شر حقير فيكون تخصيصا نوعيا والمانع
انما كان من تخصيص الجنس او الواحد وفيه اى فيما ذهب اليه السكاكي نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي
كالتأكيد والبدل سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما اعني ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا
بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم وكذا تجويز الفسخ في التابع
دون الفاعل تحكم لان امتناع تقدم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع في
ان يقال في نحو زيد قام انه كان في الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ كما يقال في جرد قطيفة

زيد قام انه

ان جردا كان في الاصل صفة فقدم وجعل مضافا وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه
النحاة الا في العطف في ضرورة الشعر فثبت هذا التحكم والقول بان حال التقديم الفاعل لم يحصل بعد الكلام حال الفعل
على الفاعل وهو حال خلاف الحال على التابع فانه لانهما اعتباران محض ثم لا نسلم انتفاء التخصيص في نحو
رجل جاءني لولا تقدير التقديم لحصوله اى التخصيص بغيره اى بغير تقدير التقديم كما ذكره اى السكاكي من التهويل
او غيره كالتحقير والتكثير والتقليل والسكاكي وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك
من كلامه حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد عند المنكر لفوات شرط الابتداء ومن العجائب
ان السكاكي انما ارتكب في مثل رجل جاءني ذلك الوجه البعيد لئلا يكون المبتدأ نكرة محضة وبعضهم توهم انه
عند السكاكي مقدم بدل مقدم لا مبتدأ وان الجملة فعلية لا اسمية وتمسك في ذلك بلوح ما يفيده من كلام
السكاكي وما وقع من السهو للشارح العلامة في مثل زيد قام وعمرو قعد ان المرفوع يحتمل ان يكون
فاعلا مقدما ولا يلتفت الى تصريحاتهم بامتناع تقديم الفاعل حتى قال الشارح في هذا المقام ان الفاعل
هو الذي لا يتقدم بوجه واما التابع فيحتمل التقديم على تقدير الفسخ وهو تجويز كونه تابعا بعد تقدم
واما على طريق الشيخ فيمتنع تقديمهما ايضا لاستحالة تقدم التابع من حيث هو تابع فانحصر الى
ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد قال الشيخ عبد القاهر انما قدم شر لان
المعنى ان الذي اهره من جنس الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكي ويقرب منه هو قام زيد قائم
في التقوي لتضمنه اى لتضمن قائم الضمير مثل قام فيه ضمير فيحصل للحكم تقو وتشبيهه اى تشبيه السكاكي
مثل قائم المتضمن للضمير بالخالي عنه اى عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة
نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير نحو انا رجل وانت رجل وهو رجل وهذا
الاعتبار قال ويقرب ولم يقل نظيره وفي بعض النسخ وتشبيهه بلفظ الاسم مجرورا عطفا
على تضمنه يعني ان قوى لم يتعرف مستقر بان فيه شيئا من التقوي وليس مثل التقوي في نحو زيد قام فالاول
لتضمن الضمير والثاني لتشبيهه بالخالي عن الضمير ولهذا اى ولتشبيهه بالخالي عن الضمير لم يحكم بانه مثل
قام مع الضمير وكذا يعني فاعل الظاهر ايضا جملة ولا عومل اى قام مع الضمير معاملتها اى معاملة
الجملة في البناء في مثل رجل قائم ورجلا قائما ورجل قائم ومما يرى تقديمه اى ومن المسند اليه الذي يرى تقديمه
على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعمل على سبيل الكناية في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود
بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض بغير المخاطب بان يراد بالمثل وبالغير انسان اخر مماثل
للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفي البخل عنه على طريق الكناية لانه اذا نفي عمن كان على صفته من غير قصد

الى ما قال لم يتم نقض عنه واثبات الحوادث بعينه عن غيره مع اصحابه بحال تقدم به والمادى المقدم في مثل
هذه الصورة كالكلام لكونه اى المقدم اعون على المراد اى بهذين التركيبين لان الغرض من
اثبات الحكم بطريق الكناية التي هي ابلغ والمقدم لافادته التقوى اعون على ذلك لكن
انه قد يقدم لقصد لا يفهم الحذر اذ الله كان مفيد الغياب ان يكون التاخير لكن لم يرد الاسم الا على
المقدم وهو نفي عليه في دلائل الاعجاز قيل وقد تقدم اى المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون
بحرف النفي لانه اى المقدم دال على العموم اى على نفي الحكم عن كل فرد نحو كل انسان لم يقم
فانه يفيد نفي القيام عن كل واحد من افراد الانسان بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه
يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد فالمقدم يفيد عموم السلب ويسمى النفي التاخير
لا يفيد الا سلب العموم ونفي الشمول وذلك اى كون المقدم مفيدا للعموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح
التاكيد وهو ان يكون لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل على التاسيس وهو ان يكون لافادة معنى
جديد بيان ان التاسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التاسيس
اما في صورة التقديم فلان قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت عدم
القيام للانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزءا من المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر
فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع مع ان الحكم على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم
موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد لان الموجبة المهملة
المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما
متلازمتان في الصدق والكذب لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان في الجملة
اعم من ان يكون جميع الافراد او بعضها وايا ما كان يصدق نفي القيام عن البعض وكلما صدق نفي
القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة الجزئية المستلزمة
نفي الحكم عن الجملة لان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم عن كل فرد او نفيه
عن البعض مع ثبوته للبعض وايا ما كان يلزمها نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز
ان يكون منفيا عن البعض ثابتا للبعض واذا كان انسان لم يقم بمعنى لم يقم بعض الانسان كان معناه نفي
القيام عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك كان كل
لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد ليكون كل لتاسيس معنى اخر ترجيحا
للتاسيس على التاكيد واما في صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة والسور فيها

والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد نحو لا شيء من الانسان بقائم ولما كان هذا
مخالفا لما عندهم من ان المهملة في قوة الجزئية بينه بقوله لورود موضوعها اى موضوع المهملة في سياق النفي
حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد واذا كان لم يقم انسان بدون كل
معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا كذلك كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب
ان يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتاسيس معنى اخر وذلك لان كلا في هذا المقام لا
يفيد الا احد هذين المعنيين فعند انتفاء احدهما يثبت الاخر ضرورة والحاصل ان التقديم بدون كل
لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول النفي فبعد دخول كل لا بد ان تعكس هذا ليكون كل
للتاسيس الراجح دون التاكيد المرجوح وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة
المهملة المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم
يقم انسان انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد
لهذا المعنى بالاسناد اليها اى الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه فيكون اى على تقدير
ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل من الاسناد الى انسان يكون كل تاسيسا لا تاكيدا
لان التاكيد لفظ يفيد تقوية ما يفيده لفظ اخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى حينئذ انما افاده الاسناد
الى لفظ كل لا شيء اخر حتى يكون كل تاكيدا له وحاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام مع
كل على المعنى الذي حمل عليه بدون كل كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا انما يصح على تقدير ان يراد بالتاكيد
الاصطلاحي اما لو اريد بذلك ان يكون كل لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفاع المنع ظاهر
وحينئذ يتوجه ما اشار اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو لم يقم انسان اذا
افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت على الثاني اى على افادة النفي عن جملة
الافراد حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد لا يكون كل تاسيسا بل
تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه وحينئذ فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل
لم يقم انسان لم يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس اصلا بل انما لزم ترجيح احد التاكيدين على
الاخر وما يقال ان دلالة لم يقم انسان على النفي عن الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه
بطريق المطابقة فلا يكون تاكيدا فيه نظر اذ لو اشترط في التاكيد اتحاد الدلالة لم يكن كل انسان
لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تاكيدا لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى التزام ولان النكرة

[illegible]

المنفية اذا جعلت كان فى لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا القائل لانه قد بين هنا
ان الحكم مسلوب عن كل واحد من افراد الانسان والبيان لابد له من مبين ولا محالة ان هنا شيئا
يدل على ان الحكم فيها على كل افراد الموضوع والا لعني بالسور سوى هذا وحينئذ يندفع ما قيل انها مهملة
باعتبار عدم السور وقال الشيخ عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة فى حيز النفى بان اخرت عن
اداته سواء كانت معمولة لاداة النفى اولا وسواء كان الخبر فعلا نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجرى
الرياح بما لا تشتهى السفن او غير فعل نحو ما كل متمن لشىء حاصلا او معمولة للفعل المنفى الظاهر انه عطف
على داخلة ولكن تقديره لان الدخول فى حيز النفى شامل لذلك وكذلك لو عطفنا على ان اخرت بمعنى
او جعلت معمولة لان الداخل عن اداة النفى ايضا شامل له اللهم الا ان يخصص الداخل بما اذا لم يدخل الاداة
على فعل عامل فى كل كما يشعر به المثال والمعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا او تاكيدا لاحدهما او
غير ذلك نحو ما جاءنى القوم كلهم فى تاكيد الفاعل او ما جاءنى كل القوم فى الفاعل وقدم التاكيد
لان ... اصل او لم آخذ كل الدراهم فى المفعول المتاخر او كل الدراهم لم آخذ فى المفعول المتقدم وكذا
لم آخذ الدراهم كلها لم يرجع فى جميع هذه الصور توجه النفى الى الشمول خاصة لا الى اصل الفعل وافاد الكلام
ثبوت الفعل او الوصف لبعض مما اضيف اليه كل ان كانت كل فى المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور
فى الكلام او افاد تعلقه اى تعلق الفعل او الوصف به اى ببعض ان كانت كل فى المعنى مفعولا
للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق والاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثرى لا
كلى بدليل قوله تعالى والله لا يحب كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف والا
اى وان لم يكن داخلا فى حيز النفى بان قدمت على النفى لفظا ولم تقع معمولة للفعل المنفى عم
النفى كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد نفى اصل الفعل عن كل فرد كقول النبى صلعم لما قال له
ذو اليدين اسمه ... واحد من الصحابة رضى الله عنهم اقصرت الصلوة بالرفع فاعل اقصرت ام نسيت يا رسول
الله كل ذلك لم يكن هذا قول النبى صلعم والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان على شمول النفى وعمومه
لوجهين احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطئة للمستفهم لا بنفى الجمع بينهما
لانه عارف بان الكاين احدهما والثانى ما روى انه لما قال صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين
بعض ذلك قد كان ومعلوم ان الثبوت للبعض انما ينافى النفى عن كل فرد لا النفى عن المجموع وعليه على عموم
النفى عن كل فرد قوله قد اصبحت ام الخيار تدعى على ذنبا كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع

نسيا مما تدعيه على من الذنوب ولافادة هذا المعنى عدل عن النصب المستغنى عن الاضمار الى الرفع
المفتقر اليه اى لم اصنعه واما تاخيره اى تاخير المسند اليه فلاقتضاء المقام تقديم المسند كما سيجىء بيانه
هذا اى الذى ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك فى المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر من الحال
وقد يخرج الكلام على خلافه اى على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر
موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل فان مقتضى الحال فى هذا المقام هو الاظهار دون
الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود
فى الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر فى احد القولين
اى فى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف واما من يجعله مبتدا ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان
يكون الضمير عائدا الى المخصوص ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل نعما ونعموا من خواص هذا الباب
لكونه من الافعال الجامدة وقولهم هو او هى زيد عالم مكان الشان او القصة فالاضمار فيه ايضا
خلاف مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشان انما يؤنث اذا كان فى الكلام
مونث غير فضلة فقوله هى زيد عالم مجرد قياس لم يرد به استعمال وضع المضمر موضع المظهر فى الباب ...
ليتمكن ما يعقبه اى يعقب الضمير اى يجىء على عقبه فى ذهن السامع لانه اى السامع اذا لم يفهم
منه اى من الضمير معنى انتظره اى انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن بعد وروده فضل
تمكن لان الحصول بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا يحسن فى باب نعم لان السامع
ما لم يسمع المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار وقد يعكس اى يوضع المظهر
موضع المضمر اى يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر الذى وضع موضع المضمر
اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اى تمييز المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم
عاقل عاقل هو وصف عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت اعجزته واعجزت عليه مذاهبه
اى طرق معاشه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذى ترك الاوهام حائرة وصير العالم
النحرير اى المتقن من نحر الامور علما اى اتقنها زنديقا كافرا نافيا للصانع العدل الحكيم
فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا فكان
القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الشىء المتميز
المتعين هو الذى له الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع
المتعين

هو الذي انت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او التهكم عطف على كمال العناية بالسامع كما اذا كان
السامع فاقد البصر او لا يكون ثم مشار اليه اصلا او النداء على كمال بلادته اى بلادة السامع بانه
لا يدرك الا المحسوس او كمال فطانته بان غير المحسوس عنده كالمحسوس او ادعاء كمال ظهوره
اى ظهور المسند اليه وعليه اى وعلى وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب
اى باب المسند اليه تعاللت اى اظهرت العلة والمرض كى اشجى اى احزن من شجى بالكسر اى صار حزينا
لا من شجى بالفتح بمعنى احزن وما بك علة تريدين قتلى قد ظفرت بذلك اى بقتلى كان مقتضى
الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى انه قد ظهر ظهور المحسوس وان
كان المظهر الذى وضع موضع المضمر غيره اى غير اسم الاشارة فلزيادة التمكين اى جعل المسند
اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد اى الذى يصمد اليه ويقصد فى الحوائج لم يقل هو الصمد
لزيادة التمكين ونظيره اى نظير قل هو الله احد الله الصمد فى وضع المظهر موضع المضمر لزيادة التمكين
من غيره اى من غير باب المسند اليه وبالحق انزلناه وبالحق نزل اى وما انزلنا القرآن الا بالحكمة المقتضية لانزاله وما نزل الا ملتبسا بالحق حيث
لم يقل وبه نزل او ادخال الروع عطف على زيادة التمكين فى ضمير السامع وتربية المهابة عنده هذا كالتاكيد
لادخال الروع او تقوية داعى المامور مثالهما اى مثال التقوية وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء
امير المؤمنين يامرك بكذا اى مكان انا امرك وعليه اى وعلى وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعى
المامور من غيره اى من غير باب المسند اليه فاذا عزمت فتوكل على الله حيث لم يقل على لما فى لفظ
الله من تقوية الداعى الى التوكل عليه لدلالته على ذات موصوفة بالاوصاف الكاملة من القدرة
وغيرها او الاستعطاف اى طلب العطف والرحمة كقوله الهى عبدك العاصى اتاكا مقرا
بالذنوب وقد دعاكا لم يقل انا لما فى لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة
قال السكاكى هذا اى نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند اليه ولا النقل مطلقا
مختص بهذا القدر بان يكون عن الحكاية الى الغيبة ولا تخلو العبارة عن تسامح بل كل من التكلم
والخطاب والغيبة مطلقا اى سواء كان فى المسند اليه او غيره وسواء كان كل منها واردا فى الكلام
او كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الآخر فتصير الاقسام ستة حاصلة من ضرب الثلثة فى
الاثنين ولفظ مطلقا ليس فى عبارة السكاكى لكنه مراده بحسب ما علم من مذهبه فى الالتفات بالنظر الى الامثلة
ويسمى هذا النقل عند علماء علم المعانى التفاتا ماخوذ من التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس كقوله

وبات الخلى ولم يرقد

اى امرئ القيس تطاول ليلك خطابا لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر ليلى بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم
اسم موضع والمشهور ان الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلثة التكلم والخطاب
والغيبة بعد التعبير عنه اى عن ذلك المعنى باخر منها اى بطريق اخر من الطرق الثلثة بشرط
ان يكون التعبير الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه السامع ولا بد من هذا القيد ليخرج
مثل قولنا انا زيد وانت عمرو ونحن الذين صبحوا الصباحا وقوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين واهدنا
فان الالتفات انما هو فى اياك نعبد والباقى جار على اسلوبه ومن زعم ان فى مثل يا ايها الذين آمنوا
التفاتا والقياس آمنتم فقد سها على ما تشهد به كتب النحو وهذا اى الالتفات بتفسير الجمهور
اخص منه بتفسير السكاكى لان النقل عنده اعم من ان يكون قد عبر عنه بطريق من الطرق ثم
بطريق اخر او يكون مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل الى طريق اخر فيتحقق
الالتفات بتعبير واحد وعند الجمهور مخصوص بالاول حتى لا يتحقق الالتفات بتعبير
واحد فكل التفات عندهم التفات عنده من غير عكس كما فى تطاول ليلك مثال الالتفات
من التكلم الى الخطاب وما لى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع
والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم كان مقتضى ظاهر
السوق اجراء باقى الكلام على ذلك الطريق فعدل عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على
المذهبين ومثال الالتفات من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومقتضى الظاهر
فصل لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر طحا بك اى ذهب بك قلب فى الحسان
طروب ومعنى طروب فى الحسان ان له طربا فى طلب الحسان ونشاطا فى مراودتها بعيد
الشباب تصغير بعد للقرب اى حين ولى الشباب وكاد ينصرم عصر حان مشيب اى زمان قرب المشيب
ثم التفت فقال يكلفنى ليلى فيه التفات من الخطاب الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك
وفاعل يكلفنى ضمير القلب وليلى مفعوله الثانى والمعنى يطالبنى القلب بوصل ليلى وروى
تكلفنى بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول محذوف اى شدائد فراقها او على انه خطاب
للقلب فيكون التفاتا اخر من الغيبة الى الخطاب وقد شط اى بعد وليها اى قربها وعادت
عواد بيننا وخطوب قال المرزوقى عادت يجوز ان يكون فاعلا من المعاداة كان الصوارف
والخطوب صارت تعاديه ويجوز ان يكون من عاد يعود اى عادت عواد وعوائق كانت تحول بيننا
الى ما كانت عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم

والبيان لكونه ومثال الالتفات من الغيبة الى التكلم قوله تعالى والله الذي ارسل الرياح فتثير
سحابا فسقناه ومقتضى الظاهر فساقه اي ساق الله تعالى ذلك السحاب واجراه الى بلد ميت ومثال
الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه ووجهه
اي وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب اخر كان ذلك الكلام احسن
اي تجديدا واحداثا من طريت الثوب لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اي
الى ذلك الكلام لان لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد تختص مواقعه
بلطائف غير هذا الوجه العام كما في سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب
حاضر يجد ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال عليه اي على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه
صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها اي خاتمة
الصفات يعني مالك يوم الدين المفيد انه اي ذلك الحقيق بالحمد مالك الامر كله في يوم الجزاء لانه
اضيف مالك الى يوم الدين على طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اي مالك في يوم الدين
ثم المفعول محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه في القوة الاقبال عليه
اي اقبال العبد على ذلك الحقيق والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات
فالباء في بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا دعوت له مواجهة وغاية الخضوع هو
معنى العبادة وعموم المهمات مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم المفعول
فاللطيفة المختصة بموقع هذا الالتفات هي ان فيه تنبيها على ان العبد اذا اخذ في القراءة يجب
ان يكون قراءته على وجه يجد من نفسه ذلك المحرك ولما انجر الكلام الى خلاف مقتضى الظاهر
اورد عدة اقسام منه وان لم تكن من مباحث المسند اليه فقال ومن خلاف المقتضى اي مقتضى
الظاهر تلقي المخاطب اضافة المصدر الى المفعول اي تلقي المتكلم المخاطب بغير ما يترقب المخاطب
في تعبير للتقريب وفي حمل كلامه للتنبيه اي اما بتلقاه بغير ما يترقب بسبب انه حمل كلامه اي
الكلام الصادر عن المخاطب على خلاف مراده اي مراد المخاطب وانما حمل كلامه على خلاف مراده
تنبيها للمخاطب على انه اي ذلك الغير هو الاولى بالقصد والارادة كقول القبعثري للحجاج
وقد قال الحجاج له اي للقبعثري حال كون الحجاج متوعدا اياه لاحملنك على الادهم يعني القيد
هذا مقول قول الحجاج مثل الامير يحمل على الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثري فابرز
وعيد الحجاج في معرض الوعد وتلقاه بغير ما يترقب بان حمل الادهم في كلامه على الفرس

روى الكشاف وغيره ان السائل اثنان معاذ بن جبل وثعلبة بن غنم
الانصاري والاثنان اقل ما يطلق عليه لفظ الجمع
عند جماعة منهم الزمخشري

الادهم اي الذي غلب سواده حتى ذهب البياض وضم اليه الاشهب اي الذي غلب بياضه ومراد الحجاج
انما هو القيد فنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير اي من كان مثل الامير
في السلطان اي الغلبة وبسطة اليد اي الكرم والمال والنعمة جدير بان يصفد اي يعطي من اصفده
لا ان يصفد اي يقيد من صفده او السائل عطف على المخاطب اي تلقي السائل بغير ما يتطلب بتنزيل
سؤاله منزلة غيره اي غير ذلك السؤال تنبيها للسائل على انه اي ذلك الغير الاولى بحاله او المهم
له كقوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج سألوا عن السبب في اختلاف القمر
في زيادة النور ونقصانه فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك
الاختلاف معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون والصوم وغير
ذلك ومعالم للحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا عن
ذلك لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض وكقوله تعالى
يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان المهم هو السؤال عنها لان
النفقة لا يعتد بها الا ان تقع موقعها ومنه اي من خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى المستقبل
بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو قوله تعالى ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الارض بمعنى
يفزع ومثله التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين لواقع مكان يقع
ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع وههنا
بحث وهو ان كلا من اسم الفاعل واسم المفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن
ذلك بحسب اصل الوضع فيكون كل منهما ههنا في موقعه واردا على مقتضى الظاهر
والجواب ان كل واحد منهما حقيقة فيما تحقق فيه وقوع الوصف وقد استعمل ههنا
فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه ومنه اي من خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو
ان يجعل احد اجزاء الكلام مكان الاخر والاخر مكانه نحو عرضت الناقة على الحوض مكان
عرضت الحوض على الناقة اي اظهرته عليها لتشرب وقبله اي القلب السكاكي مطلقا
وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره اي غير السكاكي مطلقا لانه عكس المطلوب
ونقيض المقصود والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التي اورثها نفس القلب قبل كقوله ومهمه
اي مفازة مغبرة مسلوبة الغبرة ارجاؤه اطرافه ونواحيه جمع الرجا مقصورا كان لون ارضه سماؤه على حذف المضاف

امرت بها الرجال لياخذوها ونحن نظن ان لن تستطاعا

اى لونها يعنى لون السما فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى كان لون سمائه لغبرتها لون
ارضه فالاعتبار اللطيف هو المبالغة فى وصف لون السما بالغبرة حتى كانه صار بحيث يشبه به لون
الارض فى ذلك مع ان الارض اصل فيه والا اى وان لم يتضمن اعتبارا لطيفا رد لانه عدول عن الظاهر
من غير نكتة يعتد بها كقوله فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن السياعا اى
الطين بالتبن والمعنى كما طينت الفدن بالسياع يقال طينت السطح والبيت ولقائل ان يقول انه يتضمن
من المبالغة فى وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت الفدن بالسياع لايهامه ان السياع
قد بلغ من العظم والكثرة الى ان صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن
احوال المسند اما تركه فلما مر فى حذف المسند اليه كقوله ومن يك امسى بالمدينة رحله
فانى وقيار بها لغريب الرحل هو المنزل والماوى وقيار اسم جمل ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر
والتوجع فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء على الظاهر مع
ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان وغريب
خبرا عنهما لامتناع العطف على محل اسم ان قبل مضى الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا
محذوفا فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا فلا يكون مثل ان زيدا
وعمرو ذاهبان بل مثل ان زيدا وعمرو لذاهب وهو جائز ويجوز ان يكون مبتدا والمحذوف خبره
والجملة باسرها عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها وكقوله نحن بما عندنا وانت بما عندك
راض والراى مختلف فقوله نحن مسند محذوف الخبر لما ذكرنا اى نحن بما عندنا راضون فالمحذوف
هاهنا خبر الاول بقرينة الثانى وفى البيت السابق بالعكس وقوله ان زيدا منطلق وعمرو اى وعمرو
منطلق فالمحذوف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام وقوله خرجت فاذا زيد اى موجود
او حاضر او واقف او بالباب او ما اشبه ذلك فحذف لما مر مع اتباع الاستعمال لان اذا
المفاجاة تدل على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج
المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله ان محلا وان مرتحلا وان فى
السفر اذ مضوا مهلا اى ان لنا فى الدنيا حلولا وان لنا عنها الى الاخرة ارتحالا والمسافرين
قد توغلوا فى المضى لا رجوع لهم فحذف المسند الذى هو ظرف قطعا لقصد الاختصار والعدول الى
اقوى الدليلين على العقل ولضيق المقام اعنى المحافظة على الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد
الحذف فى مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع سيبويه فى كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا

نحو لو انتم تملكون وقوله انتم ليس مبتدا لان لو انما تدخل على الفعل بل فاعل فعل محذوف هو
تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل فالمسند المحذوف هاهنا فعل وحده
والاصل لو تملكون تملكون فحذف الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر
وقوله فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند او المسند اليه اى فصبر جميل اجمل او فامرى
صبر جميل اشتهرا او جملة ففى الحذف تكثير للفائدة بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون نصا فى احدهما
ولا بد للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله اى خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء
يكون جوابا عن سؤال محقق والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم الحذف كذلك
كقوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكقوله من يحيى العظام وهى رميم
قل يحييها الذى انشاها اول مرة او مقدر عطف على محقق نحو قول ضرار بن نهشل يرثى يزيد بن نهشل ليبك يزيد
كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اى يبكيه ضارع ذليل لخصومة لانه كان ملجا للاذلاء وعونا للضعفاء ومختبط
مما تطيح الطوائح المختبط الذى ياتى اليك للمعروف من غير وسيلة والاطاحة الاذهاب والاهلاك والطوائح
جمع مطيحة على غير القياس كلواقح جمع ملقح وما متعلق بمختبط وما مصدرية اى سائل من اجل اذهاب الوقائع ماله
او بيبكى المقدر اى يبكيه لاجل اهلاك المنايا يزيد وفضله اى رجحان نحو ليبك يزيد ضارع مبنيا للمفعول
على خلافه اى ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد ورافعا لضارع بتكرر الاسناد بان اجمل اولا ثم فصل
تفصيلا اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فلانه لما قيل ليبك علم ان هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند
الى المفعول لا بد له من فاعل محذوف او مبهم المفعول مقامه ولا شك ان المتكرر اوكد واقوى وان الاجمال
ثم التفصيل اوقع فى النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه لا مفعولا كما فى خلافه وبكون معرفة
الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع فى ذكره اى ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى
المفعول وتمام الكلام به بخلاف خلافه اعنى للفاعل فانه مطمع فى ذكر الفاعل اذ لا بد للفعل من شىء يسند هو
اليه واما ذكره اى ذكر المسند فلما مر فى ذكر المسند اليه من كون الذكر هو الاصل مع عدم المقتضى للعدول
ومن الاحتياط لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعريض بغباوة السامع
نحو محمد نبينا فى جواب من قال من نبيكم وغير ذلك او ان يتعين كونه اسما فيفيد الثبوت والدوام
او فعلا فيفيد التجدد واما افراده اى جعل المسند غير جملة فلكونه غير سببى مع عدم افادة تقوى الحكم
اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا للتقوى نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد
للتقوى بل هو قريب من زيد قام فى ذلك وقوله مع عدم افادة تقوى الحكم معناه مع عدم افادة نفس التركيب

لغوي المحكي ... ما يفيد التقوي حسب لكن ... عرفت عوض او حرف التأكيد نحو ان زيدا عارف او نحو ل
انه نفس الحكم في الاصطلاح هو تأكيد الطريق المخصوص نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير
سببي ولا للتقوي ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني وما انا فعلت هذا على
قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في هذه الصورة الى التقوي لكن لا نسلم انها لا تفيد التقوي ضرورة
حصول تكرار الاسناد الموجب للتقوي ولو سلم فالمراد ان افراد المسند يكون لاجل هذا المعنى ولا يلزم
منه تحقق الافراد في جميع صور هذا المعنى ... بين السببي والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى
في بحث الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا فعليا والحال ما هو من سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمى
في علم المعاني المسند في نحو زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا واخذهما الى المسند السببي
[illegible] بالخلو عن ... والاعلال فلهذا اكتفى المصنف في بيان المسند السببي بالمثال وقال والمراد
بالسببي نحو زيد ابوه منطلق ... انطلق ابوه ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علقت على مبتدأ بعائد لا يكون
مسندا اليه في تلك الجملة فيخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قولنا هو الله احد لان تعليقها على
المبتدأ ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه
وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر مبتدأ ولا تفيد التقوي
والحمل ... كلام السكاكي لكنه لم يكن ... الاصطلاح ... وأما كونه أي المسند فعلا فللتقييد
أي تقييد المسند بأحد الأزمنة الثلاثة أي الماضي هو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل
وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي واوائل المستقبل متعاقبة
من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلاثة من غير احتياج
الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة خارجية كقولنا زيد قائم الآن او امس او غدا
ولهذا قال على اخصر وجه ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه عرضا غير قار الذات اي لا تجتمع اجزاؤه
في الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع افادته التقييد باحد الازمنة مفيدا للتجدد
واليه اشار بقوله مع افادة التجدد كقوله أو كلما وردت عكاظ وهو سوق للعرب كانوا يجتمعون
فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقائع قبيلة بعثوا الي عريفهم وعريف القوم القيم
بامرهم الذي شهر ويعرف ... يتوسم اي يصدر عنه تفرس الوجوه وتأملها شيئا فشيئا ولحظة فلحظة
وأما كونه اي المسند اسما فلافادة عدمهما اي عدم التقييد المذكور وافادة التجدد يعني لافادة الدوام
والثبوت لاغراض تتعلق بذلك كقوله لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق

يعني ان الانطلاق من الصرة ثابت للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت به المعنى
من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض في زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما
في زيد طويل وعمرو قصير وأما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل والمفعول ونحوهما بمفعول ونحوه من
الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة ازداد افادة كما يظهر
بالنظر الى قولنا شيء ما موجود وفلان بن فلان حفظ التوراة سنة كذا في بلد كذا ولما استشعر سؤالا
وهو ان خبر كان من مشبهات المفعول والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه اشار الى
جوابه بقوله والمقيد في نحو كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد
له للدلالة على زمان النسبة كما اذا قلت زيد منطلق في الزمن الماضي وأما تركه اي ترك التقييد فلمانع منها اي
من تربية الفائدة مثل خوف انقضاء الفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او مكانه او مفعوله
او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك وأما تقييده اي الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني وان تكرمني اكرمك
فلاعتبارات لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته يعني حروف الشرط واسمائه من التفصيل وقد بين ذلك
في علم النحو وفي هذا الكلام اشارة الى ان الشرط في عرف اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول ونحوه
فقولك ان جئتني اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياي ولا يخرج الكلام بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية
والانشائية بل ان كان الجزاء خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشاء فالجملة انشائية
نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما
يقال من ان كلا من الشرط والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر هو مجموع
الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو اعتبار المنطقيين فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة
فالنهار موجود على اعتبار اهل العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم
عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم بلزوم وجود النهار لطلوع الشمس فالمحكوم
عليه طلوع الشمس والمحكوم به وجود النهار وكم بين الاعتبارين ولكن لا بد من النظر ههنا في ان
واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في علم النحو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل
ان عدم الجزم بوقوع الشرط فلا يقع في كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية او على ضرب من التأويل واصل
اذا الجزم بوقوع الشرط فان واذا يشتركان في الشرط للاستقبال بخلاف لو ويفترقان في الجزم بالوقوع
وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا
والمقصود بيان وجه الافتراق ولذلك اي ولان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر لكونه

عدم قطع به في الغالب موقع إذا ولأن الأصل في إذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي لدلالته على الوقوع
قطعا نظرا إلى نفس اللفظ وإن نقل هاهنا إلى معنى الاستقبال مع إذا نحو فإذا جاءتهم أي قوم موسى الحسنة
كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه أي هذه مختصة بنا ونحن مستحقوها وإن تصبهم سيئة أي جدب وبلاء
يطيروا أي يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين جيء في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع إذا لأن المراد بالحسنة الحسنة المطلقة
التي حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس أي الحقيقة لأن وقوع الجنس كالواجب لكثرته
واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف النوع وجيء في جانب السيئة بلفظ المضارع مع إن لما ذكر من قوله ولأن السيئة
نادرة بالنسبة إليها أي إلى الحسنة المطلقة ولهذا نكرت السيئة ليدل على التقليل وقد تستعمل إن في مقام
الجزم بوقوع الشرط تجاهلا كما إذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار وهو يعلم أنه فيها فيقول إن كان
فيها أخبرك يتجاهل خوفا من السيد أو لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجري الكلام على سنن اعتقاده
كقولك لمن يكذبك إن صدقت فماذا تفعل مع علمك بأنك صادق أو تنزيله أي تنزيل المخاطب العالم بوقوع
الشرط منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي أباه إن كان أباك فلا تؤذه أو التوبيخ
لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير أن المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن أصله لا يصلح إلا لفرضه
أي لفرض الشرط كما يفرض المحال لغرض من الأغراض نحو أفنضرب عنكم الذكر أي أنهملكم فنضرب عنكم القرآن وما فيه
من الأمر والنهي والوعد والوعيد صفحا أي إعراضا أو للإعراض أو معرضين أن كنتم قوما مسرفين
فيمن قرأ إن بالكسر فكونهم مسرفين أمر مقطوع به لكن جيء بلفظ إن لقصد التوبيخ وتصوير أن الإسراف من
العاقل يجب أن لا يكون إلا على سبيل الفرض والتقدير كالمحالات لاشتمال المقام على الآيات الدالة على
أن الإسراف مما لا ينبغي أن يصدر من العاقل أصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وإن كان مقطوعا بعدم وقوعه
لكنهم يستعملون فيه إن لتنزيله منزلة ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وإرخاء العنان لقصد التبكيت
كما في قوله تعالى قل إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين أو تغليب غير المتصف به أي بالشرط على
المتصف به كما إذا كان القيام قطعي الحصول لزيد غير قطعي لعمرو فتقول إن قمتما كان كذا وقوله تعالى
للمخاطبين المرتابين وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتمل أن يكون للتوبيخ والتصوير المذكور
أو لتغليب غير المرتابين على المرتابين لأنه كان في المخاطبين من يعرف الحق وإنما ينكر عنادا فجعل الجميع
كأنهم لا ارتياب لهم وهاهنا بحث وهو أنه إذا جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعي اللاوقوع
فلا يصح استعمال إن فيه كما إذا كان قطعي الوقوع لأنها إنما تستعمل في المعاني المحتملة المشكوكة وليس المعنى
هاهنا على حدوث الارتياب في المستقبل ولهذا زعم الكوفيون أن إن هاهنا بمعنى إذ ونص المبرد والزجاج

على أن إن لا تقلب كان إلى معنى الاستقبال لقوة دلالته على المضي فمجرد التغليب لا يصحح استعمال إن هاهنا
بل لا بد من أن يقال لما غلب صار الجميع بمنزلة غير المرتابين فصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه إن
على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والإلزام كقوله تعالى فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقل إن كان
للرحمن ولد فأنا أول العابدين والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى وكانت من القانتين
غلب الذكر على الأنثى بأن أجرى الصفة المشتركة بينهما على طريقة إجرائها على الذكور خاصة فإن القنوت
مما يوصف به الذكور والإناث لكن لفظ قانتين إنما يجري على الذكور فقط ونحوه قوله تعالى بل أنتم قوم تجهلون
غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لأن القياس يجهلون بياء الغيبة لأن الضمير عائد إلى قوم ولفظه لفظ
الغائب لكونه اسما مظهرا لكنه في المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة
ومنه أي ومن التغليب أبوان للأب والأم ونحوه كالعمرين لأبي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر وذلك
بأن يغلب أحد المتصاحبين أو المتشابهين على الآخر بأن يجعل الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك
الاسم ويقصد إليهما جميعا فمثل أبوان ليس من قبيل قوله تعالى وكانت من القانتين كما توهمه بعضهم لأن الأبوة
ليست صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل أن مخالفة الظاهر في مثل القانتين من جهة الهيئة
والصيغة وفي مثل أبوان من جهة المادة وجوهر اللفظ بالكلية ولكونهما أي إن وإذا لتعليق أمر
هو حصول مضمون الجزاء بغيره يعني حصول مضمون الشرط في الاستقبال متعلق بغيره على معنى أنه يجعل
حصول الجزاء مترتبا ومعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز أن يتعلق بغيره أمر معلق
إنما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال [illegible] إذا قلت إن دخلت الدار فأنت حر فقد علقت
الحرية على دخول الدار في الاستقبال كان كل من جملتي كل منهما أي إن وإذا يعني الشرط والجزاء فعلية
استقبالية أما الشرط فلأنه مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه وأما الجزاء فلأن
حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في
المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا إلا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله
لفظا إشارة إلى أن الجملتين وإن جعلت كلتاهما أو إحداهما اسمية أو فعلية ماضوية فالمعنى على الاستقبال
حتى إن قولنا إن أكرمتني الآن فقد أكرمتك أمس معناه إن تعتد بإكرامك إياي الآن فأعتد بإكرامي
إياك أمس وقد تستعمل إن في غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان نحو وإذا الحال لمجرد الوصل والربط
دون الشرط نحو زيد وإن كثر ماله بخيل وعمرو وإن أعطي جاها لئيم وفي غير ذلك قليلا كقوله فيا وطني إن
فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال ثم أشار إلى تفصيل النكتة الداعية إلى العدول

في معرض

عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كما تقول عند الحاصل في صورة الحاصل لقوة الأسباب المتأخذة في حصوله
نحو ان اشترينا كان حال انعقاد اسباب الشرا او كون ما هو للوقوع كالواقع هذا عطف على قوة الاسباب
وكذا المعطوف فاختر تقدير ذلك لانها كلها علل لايراد غير الحاصل في معرض الحاصل على ما اشار اليه في
اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها عطف على ايراد غير الحاصل في معرض الحاصل فقد سها سهوا بينا
او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوعه اي وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن العاقبة فذلك
المرام هذا يصلح مثالا للتفاؤل ولاظهار الرغبة ولما كان اقتضاء اظهار الرغبة ايراد غير الحاصل
في معرض الحاصل يحتاج الى بيان ما اشار اليه بقوله فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر
يكثر تصوره اي الطالب اياه اي ذلك الامر فربما يخيل ذلك الامر اليه حاصلا فيعبر عنه بلفظ
الماضي وعليه اي وعلى استعمال الماضي مع ان لاظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم
على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل ان يردن فان قيل تعليق النهي عن الاكراه بارادتهن التحصن
يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التعليق
بالشرط يدل على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون فائدته
في الاية المبالغة في النهي عن الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة الشرط
على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه مطلقا قد عارضه والظاهر
يدفع بالقاطع قال السكاكي او للتعريض اي ايراد غير الحاصل في معرض الحاصل اما لما ذكر واما
بان ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت
ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبي صلى الله عليه وسلم وعدم اشراكه مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضي ابرازا للاشراك الغير
الحاصل في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم
كما اذا شتمك احد فتقول والله ان يشتمني الامير لاضربنه ولا يخفى انه لا معنى للتعريض لمن لم يصدر
عنهم الاشراك وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان في هذا الكلام نوع
خفاء وضعف نسبه الى السكاكي والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم قال ونظيره اي نظير لئن اشركت
في التعريض لا في استعمال الماضي مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله تعالى وما لي لا اعبد
الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل قوله واليه ترجعون اذ لولا التعريض لكان
المناسب واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه حسنه اي حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين
الذين هم اعداء الحق هو المفعول الثاني للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه غضبهم وهو

اي ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف على لا يزيد وليس هذا في كلام السكاكي
اي على وجه يعين على قبوله اي قبول الحق لكونه اي كون ذلك الوجه ادخل في امحاض النصح حيث
لا يريد المتكلم لهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اي لتعليق حصول مضمون الجزاء بحصول مضمون
الشرط فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني لاكرمتك معلقا الاكرام
بالمجيء مع القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهي لامتناع الثاني اعني الجزاء لامتناع الاول اعني الشرط
يعني ان الجزاء منتف بسبب انتفاء الشرط وهذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب
بان الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء المسبب لجواز ان يكون للشيء اسباب متعددة
بل الامر بالعكس فان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الاول لامتناع الثاني الا ترى الى قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فانه انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة دون
العكس واستحسن المتأخرون رأي ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها لامتناع الاول لامتناع الثاني
اما لما ذكره واما لان الاول ملزوم والثاني لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس لجواز
ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة التأمل لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع
الثاني لامتناع الاول انه يستدل بامتناع الاول على امتناع الثاني حتى يرد عليه ان انتفاء السبب او الملزوم
لا يوجب انتفاء المسبب او اللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء
الاول فمعنى لو شاء الله لهداكم ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشيئة يعني انها تستعمل للدلالة
على ان علة انتفاء مضمون الجزاء في الخارج هي انتفاء مضمون الشرط من غير التفات الى ان علة العلم
بانتفاء الجزاء ما هي الا ترى ان قولهم لو لامتناع الثاني لوجود الاول نحو لولا علي لهلك عمر معناه
ان وجود علي سبب لعدم هلاك عمر لا ان وجوده دليل على ان عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو
جئتني لاكرمتك لكن لم تجئ اعني عدم الاكرام بسبب عدم المجيء قال الحماسي ولو طار ذو حافر
قبلها لطارت ولكنه لم يطر يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه لم يطر ذو حافر قبلها وقال
المعري ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام واما المنطقيون
فقد جعلوا ان ولو اداة للزوم وانما يستعملونها في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهي عندهم
للدلالة على ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من
غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء في الخارج ما هي وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد
على هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشائع المستفيض وتحقيق هذا البحث على ما ذكرناه

من اسرار هذا الفن وفي هذا المقام مباحث اخرى شريفة اوردناها في الشرح واذا كان لو للشرط
في الماضي فيلزم امتناع المعلق لامتناع المعلق به وعدم الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي
التعليق والاستقبال ينافي الماضي فلا تعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب المبرد
انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت نحو اطلبوا العلم ولو بالصين واني اباهي بكم
الامم يوم القيامة ولو بالسقط فدخولها على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم اي لوقعتم
في جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا والفعل هو الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم
بسبب امتناع استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه يفيد امتناع الاستمرار
ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعني ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم
لانه كما ان المضارع المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفي استمرار النفي والداخل عليه لو
يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد تاكيد الثبوت ودوامه لا نفي التاكيد والدوام
كقوله وما هم بمؤمنين ردا لقولهم آمنا على ابلغ وجه وآكده كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم
يقل الله مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا ودخولها على المضارع في نحو
ولو ترى الخطاب لمحمد صلعم او لكل من يتاتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اي اروها حتى يعاينوها
او اطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم او ادخلوها فعرفوا مقدار عذابها وجواب لو محذوف اي لرايت امرا
فظيعا لتنزيله اي المضارع منزلة الماضي اي المضارع او الكلام عمن لا خلاف في اخباره فهذه
الحالة انما هي في القيامة لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل
عن لفظ الماضي ولم يقل لو رايت اشارة الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده بمنزلة
الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب التاويل كانه قيل قد انقضى هذا
الامر لكنك ما رايته ولو رايته لرايت امرا فظيعا كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما يود
الذين كفروا لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضي
لانه قد التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب ان يكون
ماضيا لانها للتقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه تدهشهم اهوال يوم القيامة فيبهتون فان ا
وجدت منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل هي مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة
لو كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما على راي من جعل لو التي للتمني حرفا مصدرية
فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين او لاستحضار الصورة عطف على قوله لتنزيله يعني ان

العدول الى المضارع في نحو ولو ترى اما لما ذكر واما لاستحضار صورة رؤية الكافرين موقوفين على النار لان المضارع
مما يدل على الحال الحاضر الذي من شانه ان يشاهد كانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون
ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم بمشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو ذلك كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد
قوله الله الذي ارسل الرياح استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة يعني صورة
اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض على الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اي تنكير
المسند فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم
نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدا محذوف او خبر لذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه اي المسند
بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل عالم فلكون الفائدة اتم لما مر من ان زيادة الخصوص
توجب زيادة الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات وجعل الاضافة والوصف من المخصصات
انما هو مجرد اصطلاح وقيل لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما يدل على مجرد
المفهوم والحال تقيده والوصف يجيء في الاسم الذي فيه الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما تركه اي ترك تخصيص
المسند بالاضافة والوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند لمانع من تربية الفائدة واما تعريفه فلافادة
السامع حكما على امر معلوم له باحدى طرق التعريف يعني انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس في
كلامهم مسند اليه نكرة ومسند معرفة في الجملة الخبرية بآخر مثله اي حكما على امر معلوم بامر آخر مثله
في كونه معلوما للسامع باحدى طرق التعريف سواء اتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او اختلفا
نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم عطف على حكما كذلك اي على امر معلوم بآخر مثله وفي هذا تنبيه على ان
كون المبتدا والخبر معلومين لا ينافي افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدا والخبر لا يستلزم
العلم باسناد احدهما الى الاخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق حال كون المنطلق معروفا باعتبار تعريف
العهد او الجنس وظاهر لفظ الكتاب ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخا والمذكور في الايضاح
انه يقال لمن يعرف زيدا بعينه سواء كان يعرف ان له اخا او لم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره بعض المحققين من النحاة
ان اصل وضع تعريف الاضافة على اعتبار العهد والا لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن
احدهما معرفة والاخر نكرة لكن كثيرا ما يقال جاءني غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف باللام وهو خلاف
وضع الاضافة فما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما في الايضاح الى خلافه وعكسه اي عكس المثالين
المذكورين وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابط في التقديم انه اذا كان للشيء صفتان من صفات التعريف
وعرف السامع اتصافه باحداهما دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات به وهو كالطالب

بحسب ذلك كان الحكم عليه بالاحق يجب ان يقدم اللفظ الدال عليه ويجعل مبتدأ وايهما كان بحيث يحصل للسامع
الذات به هو كالطالب لان يحكم بثبوته للذات او انتفائه عنه فيجب ان يؤخر اللفظ الدال عليه ويجعل خبرا
فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك
واذا عرف اخا له ولا يعرفه على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويظهر
ذلك في نحو قولنا رأيت اسودا غابها الرماح ولا يصح رماحها الغاب والثاني يعني اعتبار تعريف الجنس
قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله فيه اي لكمال ذلك
الشيء في ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع اي الكامل في الشجاعة كأنه لا اعتداد بشجاعة غيره
لقصورها عن رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد والشجاع عمرو
ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس
ان جعل مبتدأ فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو مقصور على المبتدأ
والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف او حال او ظرف او مفعول او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم
وهو السائر راكبا وهو الامير في البلد وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتصفح تراكيب
البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما في قول الخنساء اذا قبح البكاء على قتيل
رأيت بكاءك الحسن الجميلا فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب في معرفة معاني كلام
العرب ان ليس المعنى هاهنا على القصر وان امكن ذلك بحسب النظر الظاهر والتأمل القاصر وقيل في نحو
زيد المنطلق والمنطلق زيد الاسم متعين للابتداء تقدم او تأخر لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبر
تقدمت او تأخرت لدلالتها على امر نسبي لان معنى المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات
هي المنسوب اليها والصفة هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق
خبرا وهذا هو رأي الامام الرازي ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم
يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي ومسندا واما كونه اي المسند
جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم كما مر من ان افراده يكون لكونه غير سببي مع عدم
افادة التقوي وسبب التقوي في مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدأ لكونه مبتدأ يستدعي
ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان يسند الى ذلك المبتدأ صرفه المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا عن الضمير
او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضميره المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير
كما في زيد قائم صرفه ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوي بما يكون مسندا

الى صيغة المبتدأ ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويحتمل ان يكون سببيا واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان الاسم
لا يؤتى به معرى عن العوامل اللفظية الا لحديث قد نوى اسناده اليه فاذا قلت زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه
فهذا توطئة له وتقدمة للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول المأنوس وهذا اشد للثبوت وامنع من الشبهة
والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تأكيد الاعلام
في التقوي والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته وزيد مررت به ومما يكون المسند فيه جملة لا للسببية او التقوي خبر
ضمير الشأن ولم يتعرض له لشهرة امره وكونه معلوما مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك
ورجل جاءني فهو داخل في التقوي على ما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر يعني ان كون المسند جملة للسببية
او التقوي وكون تلك الجملة اسمية للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد الازمنة
على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية
اذ هي اي الظرفية مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم الفاعل لان الاصل
في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة من
مظان الجملة بخلاف الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب لان ظاهر عبارته
يشعر بان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح ولا يخفى فساده واما تأخيره
اي تأخير المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر في تقديم المسند اليه واما تقديمه اي المسند فلتخصيصه
بالمسند اليه اي لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل لان معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور
على التميمية لا يتجاوزها الى القيسية نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت المسند
هو الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء منه اعني الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة
قلت المقصود ان عدم الغول مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور
الدنيا وان اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه
الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه مقصور على المسند قصرا غير حقيقي وكذا القياس في قوله تعالى
لكم دينكم ولي دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قوله ان حسابهم الا على ربي من ان المعنى حسابهم
مقصور على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه الى الاتصاف بعلي وجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة
دون العكس كما توهمه بعضهم ولهذا اي ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذي هو المسند
على المسند اليه في لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله
بناء على اختصاص عدم الريب بالقرآن وانما قال في سائر كتب الله لانه المعتبر في مقابلة القرآن كما ان المعتبر

فى مقابله محمود لمحبه فى حوز الدنيا لانطلاق المنزويات وغيرها او التنبيه عطفا على تخصيصه اى تقديم المسند
للتنبيه من اول الامر على انه اى المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما
يعلم انه خبر لا نعت بالتامل فى المعنى والنظر الى انه لم يرد فى الكلام خبر للمبتدا كقوله له همم لا منتهى
لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر حيث لم يقل همم له او التفاؤل نحو سعدت بغرة وجهك الايام او
التشويق الى ذكر المسند اليه بان يكون فى المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون له وقع
فى النفس ومحل فى القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب كقوله ثلثة هذا هو المسند
المقدم الموصوف بقوله تشرق من اشرق بمعنى صار مضيئا الدنيا فاعل تشرق والعائد الى الموصوف
هو الضمير المجرور فى قوله ببهجتها اى بحسنها ونضارتها اى تصير الدنيا منورة ببهجة هذه الثلثة وبهائها
والمسند اليه المتاخر هو قوله شمس الضحى وابو اسحق والقمر تنبيه كثير مما ذكر فى هذا الباب يعنى باب المسند
والذى قبله يعنى باب المسند اليه غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم
والتاخير والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير لان بعضها مختص بالبابين كضمير الفصل
المختص بما بين المسند والمسند اليه وككون المسند فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند دائما وقيل هو
اشارة الى ان جميعها لا يجرى فى غير البابين كالتعريف فانه لا يجرى فى الحال والتمييز وكالتقديم فانه لا يجرى
فى المضاف اليه وفيه نظر لان قولنا جميع ما ذكر فى البابين غير مختص بهما لا يقتضى ان يجرى شى من
هذه المذكورات فى كل واحد من الامور التى هى غير المسند اليه والمسند فضلا عن ان يجرى كل منها فيه
اذ يكفى لعدم الاختصاص بالبابين ثبوته فى شى مما يغايرهما فافهم والفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما
اى فى البابين لا يخفى عليه اعتباره فى غيرهما من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه احوال متعلقات
الفعل قد اشير فى التنبيه الى ان كثيرا من الاعتبارات السابقة يجرى فى متعلقات الفعل لكن ذكر فى
هذا الباب تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة فقال الفعل مع المفعول
كالفعل مع الفاعل فى ان الغرض من ذكره معه اى ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل
مع كل منهما افادة تلبسه به اى تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه عنه واما بالمفعول فمن
جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا اى ليس الغرض من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته
فى نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع وعلى من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير
ذكر الفاعل او المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اى مع الفعل المتعدى المسند الى فاعله
فالغرض ان كان اثباته اى اثبات ذلك الفعل لفاعله او نفيه عنه مطلقا اى من غير اعتبار عموم

فى الفعل بان يراد جميع افراده او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا
عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدى منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالملفوظ فى ان
السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار بوقوع الفعل من الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا فلان
يعطى الدنانير يكون لبيان جنس ما يتناوله الاعطا لا لبيان كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له اعطا غير الدنانير
لا مع من نفى ان يوجد منه اعطا وهو اى هذا القسم الذى نزل منزلة اللازم ضربان لانه اما ان يجعل الفعل
حال كونه مطلقا اى من غير اعتبار عموم او خصوص فيه ومن غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اى
عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا الثانى كقوله تعالى هل
يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى لا يستوى من يوجد له حقيقة العلم ومن لا يوجد له وانما قدم
الثانى لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما بحاله السكاكى ذكر فى بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان
المقام خطابيا لا استدلاليا كقوله عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا
على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على الآخر
ثم ذكر فى بحث حذف المفعول انه قد يكون للقصد الى نفس الفعل بتنزيل المتعدى منزلة اللازم ذهابا فى نحو
فلان يعطى الى معنى يفعل الاعطا ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور فى افادة اللام الاستغراق
فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام
على الاستغراق واليه اشار بقوله ثم اى بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار
كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه اليقين البرهانى افاد المقام او الفعل
ذلك اى كون الغرض ثبوته لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم فى افراد الفعل دفعا للتحكم اللازم
من حمله على فرد دون آخر وتحقيقه ان معنى يعطى حينئذ يفعل الاعطا فالاعطا المعرف بلام الحقيقة يحمل
فى المقام الخطابى على استغراق الاعطاءات وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الآخر
لا يقال افادة التعميم تنافى كون الغرض الثبوت او النفى مطلقا اى من غير اعتبار عموم او خصوص لانا لا
نسلم ذلك فان عدم كون الشى معتبرا فى الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير
مقصود ولبعضهم فى هذا المقام تخيلات فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض لها والاول وهو ان يجعل الفعل
مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص كقول البحترى فى المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله شجو حساده
وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اى ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه
وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا نصب عطف

على تعريك المفعول قبله اى فلا يحل عنابه وحيا دم الذى يعنون الاماميه التى صار عندى الامام مصار
فالحاصل انه لا ندرى وسمع منه الاذى اى من دله بحبسه السماع والرويه من غير تعلق بمفعول مخصوص
حقيقا صائمين عن الرويه والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص هو محاسنه ولحاده بادعا الملازمه بين مطلق
الرويه ورويه اثاره ومحاسنه وكذا بين مطلق السماع وسماع الاخبار الداله على ان اثاره واخباره
من الكثره والاشتهار بحيث يسمع حقا بها صمة بها كل ذا وسمعها كل واع بل لا يسمع الواعى الا تلك الاثار
ولا يسمع الواعى الا تلك الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكنايه ففي ترك المفعول والاعراض
عنه اشاره بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثره بحيث يكفي فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر
حتى يعلم انه المتفرد بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والا اى وان
لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدي المسند الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل
قصد تعلقه بمفعول غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الداله على تعيين المفعول ان عاما فعام وان خاصا
فخاص ولما وجب تقدير المفعول تعين انه مراد ومحذوف من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله
ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في فعل المشيه والاراده ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب
دل عليه وبينه لكنه انما يحذف ما لم يكن تعلقه به اى تعلق فعل المشيه بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهداكم
اجمعين اى لو شاء هدايتكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشيه عليه
لكنه مبهم فاذا جيء بجواب الشرط صار مبينا وهذا اوقع في النفس بخلاف ما اذا كان تعلق فعل المشيه
غريبا فانه لا يحذف حينئذ كما في نحو قوله ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع
فان تعلق فعل المشيه ببكا الدم غريب فذكره ليتقرر في نفس السامع ويانس به واما قوله فلم يبق مني
الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا اي ما ترك فيه حرف ومفعول المشيه بنا على
غرابه تعلقها بعلها به كما ذهب اليه صدر الافاضل في ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا
بكيت تفكرا فلم يحذف مفعول المشيه ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق المشيه ببكا التفكر غريب كتعلقها
ببكا الدم واما لم يكن من هذا القبيل لان المراد بالاول اى البكا الحقيقي لا البكا التفكري لانه اراد ان
يقول افناني النحول فلم يبق مني غير خواطر تجول في حتى لو شئت البكا فمريت جفوني وعصرت عيني
ليسيل منهما دمع لم اجده وخرج منهما بدل الدمع التفكر فالبكا الذى اراد ايقاع المشيه عليه بكا مطلق
مبهم غير متعدي الى التفكر البته والبكا الثاني مقيد معدي الى التفكر فلا يصلح ان يكون تفسيرا للاول
وبيانا له كما اذا قلت لو شئت ان اعطي درهما اعطيت درهمين كذا في دلايل الاعجاز وما ينافي هذا

المقام من مواضع الوهم وقيل المذكور ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل ما نحن فيه
المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض اخر وقيل المعروف فيحتمل ان يكون المعنى لو شئت ان ابكي تفكرا
بكيت تفكرا اى لم يبق في مادة الدمع فصرت بحيث اقدر على بكا التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه مفعول
المشيه لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق مني الشوق غير تفكري يابى هذا المعنى
عند التامل الصادق لان القدره على بكا التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما لدفع
توهم اراده غير المراد عطف على اما للبيان ابتدا متعلق بتوهم كقوله وكم ذدت عني اى دفعت عني
من تحامل حادث يقال تحامل فلان على كذا اذا لم يعدل عنه [illegible]
[illegible] بالمفعول [illegible]
[illegible] او كم مرة ذدت ومن في من تحامل حادث [illegible]
المنصب على انه مفعول ذدت [illegible] وسورة ايام اى شدتها وصولتها حززن
[illegible] عن هذا الحذف والزياده بما ذكرنا [illegible] اى ما
اى [illegible] الى العظم [illegible]
[illegible] ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان في بعض اللحم [illegible]
واما لانه اريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير
اظهارا لكمال العنايه بوقوعه اى الفعل عليه اى على المفعول حتى كانه لا يرضى ان يوقعه
قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمجد والمكارم مثلا
اى قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره لكان المناسب فلم نجده [illegible]
الوجدان على صريح لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له في حذف مفعول طلبنا
[illegible] وان العاقل لا يطلب [illegible] وجود المثل [illegible] حتى كانه لا يجوز
وجوده واما للتعميم مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم اى كل احد
[illegible] ان المقام مقام المبالغه [illegible] التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة العموم لكن يفوت
الاختصار [illegible] وعليه اى على حذف المفعول للتعميم مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو الى دار
السلام اى جميع عباده فالمثال الاول يفيد العموم مبالغه والثاني حقيقه واما لمجرد الاختصار
من غير ان يعتبر معه فائده اخرى من التعميم وغيره وفي بعض النسخ عند قيام قرينه وهو تذكره
لما سبق ولا حاجه اليه وما يقال من ان المثال عند قيام قرينه دال على ان الحذف لمجرد الاختصار
ليس بشيء لان هذا المعنى معلوم ومع ان هذا جار في سائر الاقسام فلا وجه للتخصيص بمجرد الاختصار

نحو ضربت الا اخي وعليه اي على الحرف لمجرد الاختصار ارى انظر الى ذلك وها
نحن وهو ان الحرف للتعميم مع الاختصار اذ لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر علم فلا تعميم اختصارا
وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء حرف او لم يحرف فالحرف لا يكون الا لمجرد الاختصار ولعا للرد
على العاضلة بحرف أبو الصحيح المثال اذا انتحى ما ودعك ربك وما قلى اي ما قلاك وحذف للاختصار
ظاهر واما الاسم سيمان ذكره اي ذكر المفعول كقول عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم
ولا رأى مني اي العورة واما لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست الحاجة اليه او نحو
حصفه او ادعاء او نحو ذلك وتقديم مفعوله اي مفعول الفعل ونحوه اي نحو المفعول من الجار والمجرور
والظرف والحال وما اشبه ذلك عليه اي على الفعل لرد الخطأ في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن
اعتقد انك عرفت انسانا واصاب في ذلك واعتقد انه غير زيد واخطأ فيه وتقول لتأكيده
اي لتأكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد الخطأ في الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن
اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا وتقول لتأكيده زيدا عرفت وحده وكذا في نحو زيدا اكرم وعمرا لا تكرم امرا
او نهيا وكان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص ولذلك اي ولان التقديم لرد الخطأ في تعيين المفعول
مع الاصابة في اعتقاد وقوع الفعل على مفعول ما لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان
التقديم يدل على وقوع الضرب على غير زيد تحقيقا لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك
فيكون مفهوم التقديم مناقضا للمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم لغرض آخر غير التخصيص جاز ما زيدا ضربت
ولا غيره وكذا زيدا ضربت وغيره ولا ما زيدا ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان
الخطأ واقع في الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطأ في تعيين المضروب
فالصواب ان يقول ما زيدا ضربت ولكن عمرا واما نحو زيدا عرفته فتأكيد ان قدر الفعل المحذوف
المفسر بالفعل المذكور قبل المنصوب اي عرفت زيدا عرفته والا فتخصيص اي وان لم يقدر المفسر قبله
لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور في افادة الاختصاص كما في
بسم الله نحو زيدا عرفته محتمل للمعنيين والرجوع في التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة
على انه للتخصيص يكون اوكد من زيدا عرفت لما فيه من التكرار وفي بعض النسخ واما نحو واما ثمود
فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع ان يقدر الفعل مقدما نحو واما فهدينا ثمود لالتزامهم
وجود فاصل بين اما والفاء بل التقدير واما ثمود فهديناهم بتقديم المفعول وفي كون هذا التقديم للتخصيص
نظر لانه يكون مع الجهل بثبوت اصل الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت بهما

ويقول اما زيدا فضربته واما عمرا فاكرمته فليتامل ومثله اي ومثل زيدا عرفت في افادة الاختصاص قولك بزيد
مررت في المفعول بواسطة لمن اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي المسجد صليت
وتاديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا اي لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة
الاستقراء وحكم الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق اذ التقديم قد يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام
والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام السامع وضرورة الشعر او السجع ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه فغلوه ثم الجحيم
صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه وقال وان عليكم لحافظين وقال فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون الى غير ذلك مما لا يحسن فيه اعتبار التخصيص عند من له معرفة
باساليب الكلام ولهذا اي ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال في اياك نعبد واياك نستعين معناه نخصك
بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفي لالى
الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره ويفيد التقديم في الجميع اي جميع صور التخصيص وراء التخصيص
اهتماما بالمقدم لانهم يقدمون الذي شانه اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف في بسم الله موخرا اي باسم
الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين كانوا يبدأون باسماء آلهتهم فيقولون باسم
اللات باسم العزى فقصد الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ باسم ربك
يعني لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله
احق برعاية ما تجب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول سورة نزلت فكان الامر بالقراءة اهم
باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم باعتبار ذاته هذا جواب الكشاف وبانه اي باسم ربك
متعلق باقرأ الثاني اي هو مفعول اقرأ الثاني الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير
اعتبار تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطي كذا في المفتاح وتقديم بعض معمولاته اي معمولات الفعل
على بعض لان اصله اي اصل ذلك البعض التقديم على البعض الآخر ولا مقتضى للعدول عنه اي عن الاصل
كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال في نحو
ضرب زيد عمرا لان في نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله
التقديم لما فيه من معنى الفاعلية وهو انه عاط اي آخذ للعطاء او لان ذكره اي ذكر ذلك البعض الذي يقدم
اهم جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها في المسند اليه شاملا له ولغيره من الامور
المقتضية للتقديم وهو الموافق للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في
التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان تفسر وجه العناية بشيء ويعرف له معنى وقد

وكذا من الحاذق انه يكفي ان يقال قدم للعناية وكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية
وبم كان اهم فمراد المصنف بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتبار المتكلم او السامع بسبب امارة الاهمية
لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي المقتول ليتخلص الناس من شره
او لان في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله
من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه لتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم ايمانه من آل فرعون فلا يفهم انه اي ذلك الرجل
كان منهم اي من آل فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلثة اوصاف قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف
الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود ولان في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في نفسه خيفة
موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل الاي على الالف القصر في اللغة الحبس
وفي الاصطلاح تخصيص الشيء بالشيء بطريق مخصوص وهو حقيقي وغير حقيقي لانه تخصيص الشيء بالشيء اما ان يكون بحسب
الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شيء اخر بان لا يتجاوز
الى ذلك الشيء وان امكن ان يتجاوزه الى شيء اخر في الجملة وهو غير حقيقي بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى
لا يتجاوز القيام الى القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى الحقيقي والاضافي
بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من قبيل الاضافات وكل منهما اي من الحقيقي وغيره نوعان قصر
الموصوف على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف تلك الصفة الى صفة اخرى لكن يجوز ان تكون تلك
الصفة لموصوف اخر وقصر الصفة على الموصوف وهو ان لا يتجاوز تلك الصفة ذلك الموصوف الى موصوف اخر
لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة ههنا الصفة المعنوية اعني المعنى القائم
بالغير لا النعت النحوي اعني التابع الذي يدل على معنى في متبوعه غير الشمول وبينهما عموم من وجه
لتصادقهما في مثل اعجبني هذا العلم وتفارقهما في مثل العلم حسن ومررت بهذا الرجل واما نحو ما زيد
الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور
على الاتصاف بكونه اخا او ساجا او زيدا والاول اي قصر الموصوف على الصفة من الحقيقي نحو ما زيد
الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اي غير الكتابة وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات
الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية بل هذا محال لان الصفة المنفية نقيضها وهو من
الصفات التي لا يمكن نفيها ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب واردنا انه لا يتصف
بغيرها لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه وهو محال والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من الحقيقي
كثير نحو ما في الدار الا زيد على معنى ان الحصول في الدار المعينة مقصور على زيد وقد يقصد به اي بالثاني

لعدم الاعتداد بغير المذكور كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيدا
في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم
بل يكون المراد ان الحصول في الدار مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد
والاول اي قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او مكانها والثاني
اي قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص صفة بامر دون امر اخر او مكانه وقوله دون اخرى
معناه متجاوزا من تلك الصفة الى الصفة الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه في صفتين والمتكلم
يخصصه باحدهما ويتجاوز الاخرى ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من الشيء ثم استعير للتفاوت
في الاحوال والرتب ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي حكم الى حكم ولقائل ان يقول
ان اريد بقوله دون اخرى ودون امر دون صفة واحدة اخرى ودون امر واحد اخر فقد خرج
عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا
وشاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمرا وبكرا وان اريد اعم من الواحد
وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا الكلام على مكان اخرى ومكان اخر
وكل منهما اي وعلم من هذا الكلام ومن استعمال لفظ او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على
الصفة وقصر الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني التخصيص بشيء مكان شيء
والمخاطب بالاول من ضربي كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف وهو التخصيص بالاول اي
التخصيص بشيء دون شيء من يعتقد الشركة اي شركة صفتين او اكثر في موصوف واحد في قصر الموصوف
على الصفة وموصوفين او اكثر في صفة واحدة في قصر الصفة على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد
الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد
وعمرو في الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب والمخاطب بالثاني
اعني التخصيص بشيء مكان شيء من ضربي كل من القصرين من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم
فالمخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا ما شاعر الا زيد
من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر قصر قلب لقلبه حكم المخاطب او تساويا عنده
عطف على قوله يعتقد العكس على ما هو الصحيح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني اما من يعتقد العكس
واما من تساوى عنده الامران يعني الاتصاف بالصفة المذكورة وغيرها في قصر الموصوف والاتصاف
الامر المذكور وغيره بالصفة في قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه بالقيام

او بالعكس ومن يعتقد انه غلط بالعكس وتقول ما ما شاعر الا زيد لمن يعتقد ان الشاعر عمرو دون زيد او عمرو مع
انه لا يعلم التعيين ويسمى هذا القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير متعين عند المخاطب فالحاصل ان
التخصيص بشيء دون شيء ان كان تخصيص شيء بشيء مكان شيء آخر اعتقد المخاطب فيه العكس فقصر قلب
عنده فقصر تعيين وفيه نظر لانا اذا قلنا ان في قصر التعيين تخصيص شيء بشيء مكان آخر فلا يخفى ان فيه
تخصيص بشيء دون آخر فان في قولنا ما زيد الا قائم تخصيصه بالقيام دون القعود بمعنى انه بالقيام دون القعود
مثل السكاكي التخصيص بشيء دون شيء مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المص قصر تعيين وجعل التخصيص
بشيء مكان شيء قصر قلب فقط وشرط قصر الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب
اجتماعهما في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما اي غير
شاعر لان الشاعرية ... وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا تحقق تنافيهما اي تنافي الوصفين حتى يكون المنفي في قولنا
ما زيد الا قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافي القيام ولقد احسن صاحب المفتاح في اهمال هذا الشرط
لان قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به في المفتاح مع عدم تنافي الشعر
والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر على ما ذكره المص ولا يقال ان هذا شرط الحسن او المراد التنافي في
اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلا دلالة للفظ عليه مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر
لمن اعتقد كاتبا غير شاعر واما الثاني فلان التنافي بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره في تفسيره
ان قصر القلب هو الذي يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون هذا الاشتراط ضايعا ولم يشترط
السكاكي لوجوب ... في قصر القلب تنافي الوصفين وعلل المص اشتراط تنافي الوصفين بقوله ليكون اثبات
الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين في الشرح وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان متنافيين
او لا فكل مثال يصلح لقصر الافراد والقلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس وللقصر طرق والمذكور
ههنا الاربع وغيرها قد سبق ذكره فالاربع المذكورة منها العطف كقولك في قصره اي قصر الموصوف
على الصفة افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر مثل بمثالين اولهما الوصف
المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قاعدا بل
قائم فان قلت اذا تحقق تنافي الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير
فما فائدة نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على رد الخطأ فيه وان المخاطب اعتقد
العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي
قصرها اي قصر الصفة على الموصوف افرادا او قلبا بحسب المقام زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد

ويجوز ما شاعرا عمرو بل زيد بتوهم عدم الحصول لكنه يجب حينئذ رفع الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر
الموصوف مثال الافراد صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي في القلب اورد
للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان بخلاف قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح
مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك
في قصره ما زيد الا شاعر افرادا وما زيد الا قائم قلبا وفي قصرها ما شاعر الا زيد افرادا وقلبا
ويصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك في قصره انما زيد كاتب افرادا
وانما زيد قائم قلبا وفي قصرها انما قائم زيد افرادا وقلبا وفي دلائل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما
يستعملان في الكلام المعتد به في قصر القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة انما القصر بقوله
لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن الى انه ليس بمعنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان
اذ فرق بين ان يكون في الشيء معنى الشيء وان يكون الشيء على الاطلاق فليس كل كلام يصلح فيه
ما والا يصلح فيه انما صرح بذلك الشيخ عبد القاهر في دلائل الاعجاز ولما اختلفوا في افادته القصر
وفي تضمنه معنى ما والا بينه بثلاثة اوجه فقال لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه
ما حرم عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع اي رفع الميتة وتقرير هذا الكلام
ان في الاية ثلاث قراءات حرم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة ورفعها وحرم مبنيا للمفعول مع رفع
الميتة كذا في تفسير الكواشي فعلى القراءة الاولى ما في انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقي ان بلا خبر
والموصول بلا عائد وعلى الثانية موصولة لتكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم المبني
للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذي حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد القصر ... في
تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد حصر الانطلاق على زيد فاذا كان
انما متضمنا معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى ما حرم الله عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة
الثانية والا لم تكن مطابقة لها لافادتها القصر فمراد السكاكي والمص بقراءة النصب والرفع هو
القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرم بل في لفظ الميتة رفعا ونصبا
واما على القراءة الثالثة اعني رفع الميتة وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل ان تكون ما كافة اي ما حرم عليكم
الا الميتة وحرم مبنيا للمفعول فيحتمل وان تكون موصولة اي ان الذي حرم عليكم الميتة ويرجح
هذا بقاء ان عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمص بقراءة الرفع هذه
القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب في اختيار كونها موصولة مع ان الزجاج اختار انها كافة والله

الحاصل إنما الإثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه أي سوى ما يذكر بعده أما في قصر الموصوف نحو إنما زيد
قائم فهو لإثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه وأما في قصر الصفة نحو إنما يقوم زيد فهو لإثبات
قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معها أي مع إنما نحو إنما يقوم أنا فان الانفصال
انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ها هنا إلا بأن يكون المعنى ما يقوم إلا أنا فيقع بين الضمير وعامله
فصل لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو مستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه فقال
قال الفرزدق أنا الذائد من الذود وهو الطرد الحامي الذمار أي العهد وفي الأساس هو الحامي
الذمار إذا حمى ما لو لم يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه وإنما يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي فهذا كان
غرضه أن يخص المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير وأخره إذ لو قال وإنما أدافع عن أحسابهم لصار المعنى
وهو ليس بمقصود ولا يجوز أن يقال إنه محمول على الضرورة لأنه كان يصح أن يقال إنما أدافع عن أحسابهم
أنا على أن يكون تأكيدا وليست ما موصولة وأنا خبرها إذ لا ضرورة في العدول عن لفظ من
ما ومنها التقديم أي تقديم ما حقه التأخير كتقديم الخبر على المبتدأ والمعمولات على الفعل كقولك
في قصر الموصوف تميمي أنا كان الأنسب ذكر المثالين لأن التميمية والقيسية إن كان تنافيا لم يصلح
مثالا لقصر الإفراد وإلا لم يصلح لقصر القلب وفي قصر الصفة أنا كفيت مهمك إفرادا أو قلبا أو تعيينا
بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الأربعة بعد اشتراكها في إفادة القصر تختلف من وجوه
فدلالة الرابع أي التقديم بالفحوى أي بمفهوم الكلام بمعنى أنه إذا تأمل صاحب الذوق السليم فيه فهم منه القصر
وإن لم يعرف اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع لأن الواضع وضعها لمعان
تفيد القصر والأصل أي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف أن الأصل في الأول أي في طريق العطف
النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما إلا لكراهة الإطناب كما إذا قيل زيد يعلم النحو
والتصريف والعروض أو زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما أي في هذين المقامين زيد
يعلم النحو لا غير أما في الأول فمعناه لا غير النحو أي لا التصريف ولا العروض وأما في الثاني فمعناه لا غير
زيد أي لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف إليه من غير وبني على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة أن
لا في لا غير ليست عاطفة بل لنفي الجنس أو نحوه أي نحو لا غير مثل ليس إلا وما سواه ولا من عداه وما أشبه
ذلك والأصل في الثلاثة الباقية النص على المثبت فقط دون المنفي وهو ظاهر والنفي أي الوجه الثالث
من وجوه الاختلاف أن النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني أعني النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد إلا قائم
لا قاعد وقد يقع ذلك في كلام المصنفين لأن شرط المنفي بلا العاطفة ألا يكون منفيا قبلها

ألا ينفى بها

لأنها موضوعة لأن ينفى بها ما أوجبته للمتبوع لا لأن يعيد بها النفي في شيء
بغيرها من أدوات النفي لأنها موضوعة ... والاستثناء لأنك إذا قلت ما زيد إلا قائم فقد نفيت عنه كل صفة
قد نفيته وهذا الشرط مفقود في النفي والاستثناء لأنك إذا قلت ما زيد إلا قائم فقد نفيت عنه كل صفة
وقع فيها التنازع حتى كأنك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم ولا مضطجع ونحو ذلك فإذا قلت لا قاعد
فقد نفيت بلا العاطفة شيئا هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم إلا زيد وقوله بغيرها
يعني من أدوات النفي على ما صرح به في المفتاح وفائدته الاحتراز عما إذا كان منفيا بفحوى الكلام
أو علم المتكلم أو السامع أو نحو ذلك كما يجيء في إنما مثل امتنع وأبى وكف وعصى ونحو ذلك مما لا يعد
من كلمات النفي لا يقال هذا يقتضي جواز أن يكون منفيا قبلها بلا العاطفة الأخرى نحو جاءني الرجال
لا النساء لا هند لأنا نقول الصفة لذلك الفحوى أي بفحوى العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي معلوم
أنه يمتنع نفيه قبلها لامتناع أن ينفى شيء بلا قبل الإثبات بها وهذا كما يقال دام الرجل الكريم
إن لا يدع عبده سواء كان ذلك لعدم كونه عبدا أو عبد كريم ويجامع النفي بلا العاطفة الأخيرين
أي إنما والتقديم فيقال إنما أنا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لأن النفي فيهما غير
مصرح به كما في النوع الثاني فلا يكون المنفي بلا العاطفة منفيا بغيرها من أدوات النفي وهذا
كما يقال امتنع زيد عن المجيء لا عمرو فإنه يدل على نفي المجيء عن زيد فيكون لا نفيا لذلك الحاجب
والنفي الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة أن النفي بلا
العاطفة منفي قبلها بالنفي الضمني كما في إنما أنا تميمي لا قيسي إذ لا دلالة لقولنا امتنع زيد عن المجيء على نفي عمرو
لا صريحا ولا ضمنا قال السكاكي شرط مجامعته أي مجامعة النفي بلا العاطفة الثالث أي إنما أن لا
يكون الوصف مختصا بالموصوف نحو إنما يستجيب الذين يسمعون فإنه يمتنع أن
يقال لا الذين لا يسمعون لأن الاستجابة لا تكون إلا ممن يسمع بخلاف إنما يقوم زيد لا عمرو إذ القيام
ليس مما يختص بزيد وقال عبد القاهر لا تحسن مجامعته للثالث في الوصف المختص
كما تحسن في غيره وهذا أقرب إلى الصواب إذ لا دليل على الامتناع عند قصد زيادة التحقيق والتأكيد
وأصل الثاني أي الوجه الرابع من وجوه الاختلاف أن أصل النفي والاستثناء أن يكون ما استعمل له
أي الحكم الذي استعمل فيه النوع الثاني مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث أي إنما فإن
أصله أن يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا ينكره كذا في الإيضاح ونقلا عن دلائل
الإعجاز وفيه بحث لأن المخاطب إذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطأ لم يصح القصر
بل لا يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه أن مرادهم أن إنما يكون لخبر من شأنه أن لا يجهله

المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح
كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اي اذا اعتقد صاحبك
ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل
له اي لذلك المعلوم الثاني اي النفي والاستثناء افرادا اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول
اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك فالمخاطبون وهم الصحابة رضي الله عنهم
كانوا عالمين بكونه غير جامع بين الرسالة والتبري من الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون هلاكه
امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اي الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء
والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه عليه السلام
او قلبا عطف على قوله افرادا نحو ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون وهم الرسل عليهم السلام لم يكونوا
جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار
ان الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم القائلون
منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا
هذا الحكم وقالوا ان انتم الا بشر مثلنا اي مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة
التي تدعونها ولما كان هنا مظنة سؤال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين البشرية
والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون قد اعترفوا بكونهم مقصورين
على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر مثلكم فكأنهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه
بقوله وقولهم اي قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم
وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد
تبكيته اي اسكات الخصم والزامه لا لتسليم انتفاء الرسالة فكأنهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا
بشرا فحق لا ننكره ولكن هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا البشرية لانفسهم واما اثباتها
بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم وكقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك في مثال
الاصل اي الاصل في انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلمه ويقر به
وانت تريد ان ترققه عليه اي ان تجعل من يعلم ذلك رقيقا مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرناه
ان يكون هذا المثال من الاخراج لا على مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء
ظهوره فيستعمل له الثالث اي انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون ادعوا ان كونهم مصلحين

امر ظاهر من شأنه ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا
بما ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد
لذلك وتصدير الكلام بحرف التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر وبه عناية ثم التأكيد بان ثم تعقيبه
بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون ومزية انما على العطف انه يعقل منها اي من انما
الحكمان اعني الاثبات للمذكور والنفي عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم منه اولا الاثبات ثم النفي نحو
زيد قائم لا قاعد وبالعكس نحو ما زيد قاعدا بل قائم واحسن مواقعها اي مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر
اولو الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها
اي كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما يقع بين المبتدأ والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام
الا زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما
اعطيت زيدا الا درهما وغير ذلك من المتعلقات ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة
الاستثناء حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر على المفعول قيل ما ضرب
زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول
وعلى هذا قياس البواقي فيرجع الى قصر الصفة على الموصوف ويكون حقيقيا وغير حقيقي افرادا وقلبا
وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل اي جاز على قلة تقديمهما اي تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على المقصور
حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب الا عمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول وما
ضرب الا زيد عمرا في قصر المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما عن حالهما بان
تؤخر الاداة عن المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد الا عمرا ما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس
المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان الصفة المقصورة على الفاعل مثلا
هي الفعل الواقع على المفعول لا مطلق الفعل فلا يتم المقصود قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى هذا
فقس وانما جاز على قلة نظرا الى انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في الآخر ووجه الجميع اي السبب في
افادة النفي والاستثناء القصر فيما بين المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء المفرغ
الذي حذف فيه المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه
لان الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه عام ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج مناسب
للمستثنى في جنسه اي بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد احد وفي نحو ما كسوته الا جبة لباسا
وفي نحو ما جاء الا راكبا كائنا على حال من الاحوال وفي نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات

وعلى هذا القياس او صفته يعني في الفاعلية والمفعولية والحالية ونحو ذلك واذا كان النفي متوجها
الى هذا المقدر العام المناسب للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب منه اي من ذلك المقدر شي بالا جاء
القصر ضرورة بقاء ما عداه على صفة الانتفا وفي انما يوخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا
فيكون القيد الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز تقديمه اي تقديم المقصور
عليه بانما على غيره للالتباس كما اذا قلنا في انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفي والاستثنا
فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور بعد الا سوا تقدم او تاخر وههنا ليس الا مذكورا في اللفظ
بل متضمنا وغير كالا في افادة القصرين قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا
وتعيينا وفي امتناع مجامعتها لا العاطفة كما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب ولا ما شاعر غير
زيد لا عمرو الانشا اعلم ان الانشا قد يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه
او لا تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني القا مثل هذا الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر
ان المراد ههنا هو الثاني بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمني والاستفهام
وغيرهما والمراد بها ههنا معانيها المصدرية لا الكلام المشتمل عليها بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا لظهور ان لفظ
ليت مثلا يستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشا ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال
المدح والذم وصيغ العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا لقلة المباحث
المتعلقة بها ولان اكثرها في الاصل اخبار نقلت الى معنى الانشا ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير
حاصل وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب لمطلوب حاصل
امتنع اجراوها على معانيها الحقيقية ويتولد منها بحسب القراين ما يناسب المقام وانواعه اي الطلب
كثيرة منها التمني وهو طلب حصول شي على سبيل المحبة واللفظ الموضوع له ليت ولا
يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي تقول ليت الشباب يعود ولا تقول لعله يعود لكن اذا كان المتمنى ممكنا يجب ان لا يكون
لك توقع وطماعية في وقوعه والا لصار ترجيا وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا
شفيع لانه حينئذ يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة في التمني بهل والعدول
عن ليت هو ابراز المتمنى لكمال العناية به في صورة الممكن الذي لا جزم بانتفائه وقد يتمنى بلو نحو لو تاتيني
فتحدثني بالنصب على تقدير فان تحدثني فان النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع
بعدها باضمار ان وانما يضمر ان بعد الاشيا الستة والمناسب ههنا هو التمني قال السكاكي كان
حروف التنديم والتحضيض وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما خبر كان اي من هل

ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمينهما علة لقوله مركبتين والتضمين جعل
الشي في ضمن الشي تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا لتلك الابواب يعني ان الغرض المطلوب من
هذا التركيب والتزامه هو جعل هل ولو متضمنتين معنى التمني ليتولد علة لتضمينهما يعني ان الغرض من تضمينهما
معنى التمني ليس افادة التمني بل ان يتولد منه اي من معنى التمني المتضمنهما في الماضي
التنديم نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا الى جعله نادما على ترك
الاكرام وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم ولولا تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على القيام
والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى
المفعول الاول ومعنى التمني مفعوله الثاني وقد وقع في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل وهو
لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كان لعدم القطع بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى له حكم
ليت وينصب في جوابه المضارع على اضمار ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول
وبهذا اشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه معنى التمني ومنها اي ومن انواع
الطلب الاستفهام وهو طلب حصول صورة الشي في الذهن فان كانت وقوع نسبة بين الامرين او لا
وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن واي وكم
وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق اي انقياد الذهن واذعانه لوقوع نسبة
تامة بين الشيين كقولك اقام زيد في الجملة الفعلية وازيد قائم في الاسمية او لطلب التصور اي ادراك
غير النسبة كقولك في طلب تصور المسند اليه ادبس في الانا ام عسل عالما بحصول شي في الانا طالبا
لتعيينه وفي طلب تصور المسند افي الخابية دبسك ام في الزق عالما بكون الدبس في واحد من الخابية
والزق طالبا لتعيين ذلك ولهذا اي ولمجي الهمزة لطلب التصور لم يقبح في طلب تصور الفاعل ازيد قام
كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب تصور المفعول اعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان
التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل وهذا ظاهر
في اعمرا عرفت لا في ازيد قام فليتامل والمسوول عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها كالفعل في اضربت زيدا
اذا كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع على زيد واردت بالاستفهام ان
تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بان تعلم انه قد تعلق
فعل من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام والفاعل في اانت ضربت اذا كان الشك في
الضارب والمفعول في ازيدا ضربت اذا كان الشك في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات

وهل لطلب التصديق فحسب وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول
التصديق بثبوت القيام لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي ولاختصاصها بطلب التصديق امتنع هل زيد قام
ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة وهي لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت
اصل الحكم وهل انما تكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو لقبح ولم يمتنع لما سيجيء وقبح
هل زيد قام لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول الحاصل
وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيد معمول فعل محذوف وان يكون التقديم لا للتخصيص لكن
ذلك خلاف الظاهر دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيدا اي هل ضربت زيدا
ضربته وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك اي لان التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل
لما مر من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجل بدل من الضمير في عرف قدم للتخصيص ويلزمه
اي السكاكي ان لا يقبح هل زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح
لعلة اخرى وعلل غيره اي غير السكاكي قبحهما اي قبح هل رجل عرف وهل زيد عرف بان هل بمعنى قد في الاصل واصله أهل
في الاستفهام فاقيمت هي مقام الهمزة وتطفلت عليها في الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا ما هي بمعناها
وانما لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل في حيزها ذهلت عنه وتسلت بخلاف ما اذا رأته فانها تذكر
العهود وحنت الى الالف المألوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهي تخصص المضارع بالاستقبال
بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك اي ان يكون الضرب واقعا في الحال
على ما يفهم عرفا من قوله وهو اخوك كما يصح أتضرب زيدا وهو اخوك قصدا الى انكار الفعل الواقع في الحال
بمعنى انه لا ينبغي ان يكون ذلك لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح لانكار الفعل الواقع في الحال
بخلاف الهمزة وانما قال لتأتي ان يكون الضرب واقعا في الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار في كل ما يوجد فيه
قرينة تدل على ان المراد انكار الفعل الواقع في الحال سواء عمل ذلك المضارع في جملة حالية او لا كقولك أتقولون
على الله ما لا تعلمون [illegible] والاصح وقوع هل في هذه المواضع ومن
العجائب ما وقع لبعضهم في شرح هذا الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل المستقبل لا يجوز تقييده
بالحال [illegible] اذا كان [illegible] مثل سيجيء زيد
راكبا وساضرب زيدا وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين وانما يحشرهم
ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفي الحماسة سأغسل عني العار بالسيف جالبا علي قضاء الله ما كان جالبا

واتنا هل اكثر من ان يحصى والعجب من هذا انه لما سمع قول النحاة انه يجب تجريد الجملة الحالية عن علم الاستقبال
لتنافي الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز يأتيني زيد سيركب او لن يركب فهم منه انه
يجب تجريد الفعل العامل في الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب وستضرب ولن تضرب
بالحال واورد هذا المقال دليلا على ما ادعاه ولم يعرف [illegible] هذا المقال حتى يعرف انه لبيان امتناع
مقارنة الجملة الحالية لعلم الاستقبال ولاختصاص التصديق بها اي لكون هل مقصورة على طلب التصديق
وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص
بما كونه زمانيا اظهر وما موضوع له وكونه متعلقا وحدوثه اظهر وزمانيا حتى الكون اي بالشيء الذي
زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل بعارض
اما الاول فلانها لطلب التصديق فقط كذلك لان التصديق هو الحكم بالثبوت او
الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى المعاني والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات
التي هي مدلولات الاسماء ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص بالفعل كان فهل انتم شاكرون ادل على
طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون مع انه مؤكد بالتكرير اذ انتم فاعل فعل محذوف
لان ابراز ما سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله من ابقائه على اصله كما في
هل تشكرون وفي هل انتم تشكرون لان هل في هل تشكرون وفي هل انتم تشكرون على اصلها لكونها داخلة على الفعل تحقيقا
في الاول وتقديرا في الثاني وهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من افانتم شاكرون ايضا وان
كان للثبوت باعتبار كون الجملة اسمية لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معها اي ترك الفعل
مع هل ادل على ذلك اي على كمال العناية بحصول ما سيتجدد ولهذا اي ولان هل ادعى للفعل من الهمزة لا يحسن
هل زيد منطلق الا من البليغ لانه الذي يقصد به الدلالة على الثبوت وابراز ما سيتجدد في معرض
الموجود وهي اي هل قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء او لا وجوده كقولنا هل الحركة موجودة
او لا موجودة ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء او لا وجوده له كقولنا هل الحركة دائمة او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة او لا وجوده
لها وقد اعتبر فيها شيئان غير الوجود وفي الاولى شيء واحد فكانت مركبة بالنسبة الى الاولى وهي
بسيطة بالنسبة اليها والباقية من الفاظ الاستفهام يشترك في انها لطلب التصور فقط وتختلف
من جهة ان المطلوب بكل منها تصور شيء آخر فقيل فمطلوب ما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء طالبا ان
يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ اشهر او ماهية المسمى اي حقيقته التي هو بها هو
كقولنا ما الحركة اي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته [illegible]

والموضوع له هل

اى بين ما التى لشرح الاسم والتى لطلب الماهية يعنى ان مقتضى الترتيب الطبيعى ان يطلب اولا شرح الاسم
ثم وجود المفهوم فى نفسه ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان يطلب وجود
المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم
والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التى تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل
باسم مفهم لما ما يوقف على الشىء الذى يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه
الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لها حقائق ومفهومات ولها حدود حقيقية ورسمية واما
المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حد لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون
الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع فى اول التعاليم من حدود الاشياء التى يبرهن عليها
فى اول التعليم انما هى حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها
حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور فى الشفا و يطلب بمن العارض المشخص اى الامر الذى يعرض
فيفيد تشخصه وتعينه نحو من فى الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخصه وقال بعضهم
ما عن الجنس تقول ما عندك اى اى اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال
عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة اى اى اجناس الالفاظ هى وجوابه لفظ مفرد موضوع او
الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه و يسأل بمن عن الجنس من ذوى العلم تقول من جبريل
اى ابشر ام ملك ام جنى وفيه نظر اذ لا نسلم انه للسؤال عن الجنس وانه يصح فى جواب من جبريل
بل جوابه ملك يأتى بالوحى من كذا وكذا مما يفيد تشخيصه و يسأل باى عما يميز احد المتشاركين
فى امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اى نحو اى الفريقين خير مقاما اى احزابنا ام اصحاب محمد
والمؤمنون والكافرون قد اشتركا فى الفريقية و سألوا عما يميز احدهما عن الاخر مثل ان يكون
الكافرون قائلين لهذا القول ومثل ان تكون اصحاب محمد صلعم و يسأل بكم عن العدد نحو سل
بنى اسرائيل كم اتيناهم من آية اى كم اية اتيناهم اعشرين ام ثلثين فمن آية مميز كم بزيادة من
لما وقع من الفصل بفعل متعد بين كم وعدده كما ذكرنا فى الخبرية فكم هنا للسؤال عن العدد ولكن
الغرض من هذا السؤال هو التقريع والتوبيخ و يسأل بكيف عن الحال و باين عن المكان وبمتى
عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا و بايان عن الزمان المستقبل قيل ويستعمل فى مواضع التفخيم
مثل يسأل ايان يوم القيمة وانى تستعمل تارة بمعنى كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فاتوا حرثكم
انى شئتم اى على اى حال شئتم ومن اى شق اردتم بعد ان يكون المأتى موضع الحرث ولم يجئ انى زيد

اى من اين كيف هذا الرزق الاتى كل يوم
بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا
وقوله يستعمل اشارة الى انه يحتمل ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون فى احدهما حقيقة وفى
الاخر مجازا او يحتمل ان يكون بمعنى اين الا انه فى الاستعمال يكون مع من ظاهرة كقوله
من اين عشرون لنا من انى او مقدرة كقوله يا مريم انى لك هذا اى من اين على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه
الكلمات الاستفهامية كثيرا ما تستعمل فى غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن
كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لى لا ارى الهدهد لانه كان لا يغيب عن سليمن عليه السلم
الا باذنه فلما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه فى عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام العاقل
عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف نظر سليمن الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال ما لى لا اراه
على معنى انه لا يراه وهو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ
يقول اهو غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له يدل على ان الاستفهام على حقيقته والتنبيه على
الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسىء الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب
ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم معنى الوعيد والتخويف فلا يحمله على السؤال والتقرير اى حمل المخاطب على
الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اى بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب
على الاقرار به كما مر فى حقيقة الاستفهام من ايلاء المسؤل عنه الهمزة تقول اضربت زيدا فى
تقريره بالفعل وانت ضربت فى تقريره بالفاعل وازيدا ضربت فى تقريره بالمفعول وعلى هذا
القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة
والانكار كذلك اى بايلاء المنكر الهمزة كالفعل فى قوله اتقتلنى والمشرفى مضاجعى
والفاعل فى قوله اهم يقسمون رحمة ربك والمفعول فى قوله اغير الله اتخذ وليا واما
غير الهمزة فيجىء للتقرير والانكار لكن لا يجرى فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة فلهذا لم يبحث
عنه ومنه اى ومن مجىء الهمزة للانكار اليس الله بكاف عبده اى الله كاف عبده لان
انكار النفى نفى له ونفى النفى اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اى لحمل
المخاطب على الاقرار بما دخله النفى وهو الله كاف لا بالنفى وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب
ان يكون بالحكم الذى دخلت عليه همزة الاستفهام بل بما يعرفه المخاطب من ذلك الحكم اثباتا
او نفيا وعليه قوله تعالى أانت قلت للناس اتخذونى وامى الهين من دون الله فان الهمزة فيه
للتقرير اى بما يعرفه عيسى عليه السلم من هذا الحكم لا بانه قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك

قوله تعالى قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين

في دل على ان صورة انكار الفعل ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة
اشار اليها بقوله ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد
الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكر تعلقه بهما فقد نفيه عن اصله لانه لا بد
له من محل يتعلق به والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت ربك
فان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير فمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينبغي ان يكون
نحو اتعصي ربك او للتكذيب في الماضي اي لم يكن نحو افاصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك او
اي لا يكون نحو انلزمكموها اي انلزمكم تلك الهداية او الحجة بمعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم
على الاسلام والحال انكم لها كارهون يعني لا يكون هذا الالزام والتهكم عطف على الاستبطا او على
الانكار وذلك انهم اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات فهل الجميع معطوف على الاول او كل واحد
عطف على ما قبله نحو اصلاتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك ان شعيبا عليه السلام كان كثير
الصلاة وكان قومه اذا راوه يصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم اصلاتك تامرك الهزء والسخرية
لا حقيقة الاستفهام والتحقير نحو من هذا استحقارا بشانه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة
ابن عباس ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام اي من بفتح
الميم ورفع فرعون على انه مبتدا ومن الاستفهامية خبره او بالعكس على اختلاف الراييين فانه
لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة
زادهم تهويلا بقوله من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة شكيمته فما ظنكم
بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل
عذابه والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر
بل المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه
اي كيف يذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم
ما هو اعظم وادخل في وجوب الادكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الايات والبينات من الكتاب المعجز وغيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها اي من
انواع الطلب الامر وهو طلب فعل غير كف على جهة الاستعلا وصيغته تستعمل في معان كثيرة
واختلفوا في حقيقته الموضوع هي لها اختلافا كثيرا ولما لم يكن الدلائل مفيدة للقطع
والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا

وعلم

بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلا سوا كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلا اي
على طريق طلب العلو وعد الامر نفسه عاليا سوا كان عاليا في نفسه او لا لتبادر الفهم عند سماعها اي سماع
الصيغة الى ذلك المعنى اعني الطلب استعلا والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر
لغيره اي لغير طلب الفعل استعلا كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او
كليهما او ان لا يجالس احدا اصلا والتهديد اي التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف وفي الصحاح الانذار
تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاءوا والتعجيز نحو فاتوا بسورة من مثله
اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف اعني من مثله متعلق بفاتوا والضمير لعبدنا او صفة
لسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه
يقتضي ثبوت مثل القران في البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن الماتي به فكان
مثل القران ثابت لكنهم عجزوا ان ياتوا منه بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا للسورة فان المعجوز عنه هو السورة
الموصوفة باعتبار انتفا الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار انتفا الماتي منه قلت احتمال عقلي لا
يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ في اعتبارات البلغا واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم هنا كلام
طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض
ان يطلب منهم كونهم قردة او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك لكن في التسخير يحصل الفعل اعني صيرورتهم قردة
وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا ففي الاباحة كان المخاطب
توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك وفي التسوية كانه توهم ان احد
الطرفين من الفعل والترك انفع له وارجح بالنسبة اليه فدفع ذلك وسوى بينهما والتمني نحو الا ايها الليل الطويل
الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل اذ ليس الغرض طلب الانجلا من الليل اذ ليس ذلك في وسعه
لكنه يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الجوى ولاستطالته تلك الليلة كانه
لا طماعية له في انجلائها فلهذا يحمل على التمني دون الترجي والدعا اي الطلب على سبيل التضرع نحو رب
اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلا والتضرع فان قيل اي حاجة
الى قوله بدون الاستعلا مع قوله لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلا لا يستلزم العلو فيجوز
ان يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من
الطلب عند الانصاف كما في الاستفهام والندا ولتبادر الفهم عند الامر بشي بعد الامر بخلافه الى
تغيير الامر الاول دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي فان المولى اذا قال لعبده قم ثم قال له قبل
ان يقوم اضطجع حتى المسا يتبادر الفهم الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين

والتسوية

العام والاصطلاح مع ما يحاججها وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند حلول الهام عن القرائن ومنها
اي ومن انواع الطلب النهي وهو طلب الكف عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة
في نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل في غير طلب
الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك كما هو مذهب البعض فانهم اختلفوا في ان مقتضى
النهي كف النفس عن الفعل بالاشتغال باحد اضداده او ترك الفعل نفسه وهو ان لا يفعل كالتهديد
كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة يعني
التمني والاستفهام والامر والنهي يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما بان المضمرة
مع الشرط كقولك في التمني ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه انفقه وفي الاستفهام اين بيتك ازرك
اي ان تعرفنيه ازرك وفي الامر اكرمني اكرمك اي ان تكرمني اكرمك وفي النهي لا تشتم يكن خيرا
لا تشتم يكن خيرا لك وذلك لان الحامل للمتكلم على الكلام الطلبي كون المطلوب مقصودا للمتكلم
لذاته او لغيره لتوقف ذلك الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب ولم تذكر بعده
ما يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا لذلك المذكور بعده لا لنفسه
فيكون اذا معنى الشرط في الطلب مع ذكر ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء التي يضمر الشرط
بعدها خمسة اشار المص الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا اي ان تنزل
تصب خيرا فمولد من الاستفهام وليس شيئا اخر برأسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على فعل
امتنع حمله على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول مثلا فتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول
على المخاطب وطلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها اي في غير هذه المواضع لقرينة تدل عليه
نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى
وحده ويعتقد انه المولى والسيد وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى انه لا ينبغي ان يتخذوا من
دونه اولياء وحينئذ يترتب عليه فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله فالله هو
المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء حكمه حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم شاهد
صدق على صحة قولنا لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام انكار فانه
لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اي ومن انواع الطلب النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا او
تقديرا وقد تستعمل صيغته اي صيغة النداء في غير معناه وهو طلب الاقبال كالاغراء في قولك
لمن اقبل يتظلم يا مظلوم قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال حاصل
والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب

اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ
ليس المراد بأي ووصفه المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فايها مضموم والرجل مرفوع والمجموع في محل
النصب على انه حال ولهذا قال المص اي مختصا من بين الرجال وقد تستعمل صيغة النداء في الاستغاثة
نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما في نداء الاطلال والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر
قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل بلفظ الماضي دلالة على انه كانه وقع نحو وفقك الله للتقوى او
لاظهار الحرص على وقوعه كما مر في بحث الشرط من ان الطالب اذا عظمت رغبته في شيء يكثر تصوره
اياه فربما يخيل اليه حاصلا نحو رزقني الله لقاءك والدعاء بصيغة الماضي من البليغ كقوله رحمه الله يحتملها
اي التفاؤل واظهار الحرص فاما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات او للاحتراز عن صورة
الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الي ساعة دون انظر لانه في صورة الامر وان قصد به الدعاء
او الشفاعة او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب الطالب اي ينسب
اليه الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب تكذيبك تأتيني غدا مقام ائتني تحمله بالطف وجه على الاتيان
لانه ان لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر تنبيه الانشاء كالخبر
في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة يعني احوال الاسناد والمسند اليه والمسند ومتعلقات
الفعل والقصر فليعتبره اي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الانشاء الخبر الناظر بنور البصيرة
في لطائف الكلام مثلا الكلام الانشائي ايضا اما مؤكد او غير مؤكد والمسند اليه فيه اما محذوف
او مذكور الى غير ذلك

الفصل

والوصل بدأ بذكر الفصل لانه الاصل والوصل
طار اي عارض حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والاعدام انما تعرف بملكاتها
بدأ في التعريف بذكر الوصل فقال

الوصل

عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه
اي ترك العطف عليه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى
الاول اي على تقدير ان يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اي للاولى في
حكمه اي حكم الاعراب الذي لها مثل كونها خبر مبتدأ او حالا او صفة او نحو ذلك عطفت الثانية
عليها اي على الاولى ليدل العطف على التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله
في حكم اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه وشرط كونه اي كون عطف
الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما اي بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد
يكتب ويشعر لمناسبة الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطي ويمنع لمناسبة الاعطاء والمنع
من التضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع او يعطي ويشعر وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون

وقوله وغيره اراد به ما يدل على التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم
كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد لان هذا الحكم مختص بالواو ولان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا
غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان لم توجد جهة جامعة بخلاف الواو
ولهذا اي ولانه لا بد في الواو من جهة جامعة عيب على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى
صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول
سواء جعل عطف مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه موقع مفعولي
عالم لان وجود الجامع شرط في الصورتين وقوله لا نفي لما ادعته الحبيبة عليه من اندراس
هواه بدلالة البيت السابق والا اي وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها فصلت الثانية
عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذي ليس بمقصود نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم فلو
عطف عليه لزم تشريكه له في كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين وليس كذلك
وانما قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزئون بيان لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع
هو الاصل وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب ان قصد ربطها بها اي
ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو عطفت الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف
من غير اشتراط امر اخر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة وذلك
لان ما سوى الواو من حروف العطف يفيد مع الاشتراك معاني محصلة مفصلة في علم النحو فاذا
عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة اعني حصول معاني هذه الحروف
بخلاف الواو فانه لا يفيد الا مجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره
ففيه خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة في معرفة
الفصل والوصل والا اي وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف سوى الواو فان
كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في
ذلك الحكم نحو واذا خلوا الى شياطينهم الاية لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه
في الاختصاص بالظرف لما مر من ان تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص
فيلزم ان يكون استهزاء الله بهم مختصا بحال خلوهم الى شياطينهم وليس كذلك فان قلت اذا شرطية
لا ظرفية قلت اذا الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافي ما ذكرناه لانه
اسم معناه الوقت لا بد له من عامل وهو قالوا انا معكم بدلالة المعنى واذا قدم متعلق الفعل وعطف

فعل اخر عليه فهم اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة الفحوى والذوق
والا عطف على قوله فان كان للاولى حكم اي وان لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك بان
لا يكون لها حكم زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان كان بينهما اي بين الجملتين
كمال الانقطاع بلا ايهام اي بدون ان يكون في الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما
اي احد الكمالين فكذلك يتعين الفصل لان الوصل يقتضي مغايرة ومناسبة والا اي وان لم يكن بينهما
كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعي وعدم المانع
فالحاصل ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية ستة
احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثاني كمال الاتصال الثالث شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع
مع الايهام السادس التوسط بين الكمالين بلا ايهام فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة السابقة الفصل فاخذ
المصنف في تحقيق الاحوال الستة فقال اما كمال الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا
ومعنى بان تكون احداهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو وقال رائدهم هو الذي يتقدم
القوم لطلب الماء والكلأ ارسوا اقيموا من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة نزاولها اي نحاول تلك الحرب
ونعالجها فكل حتف امرئ يجري بمقدار اي اقيموا نقاتل فان موت كل نفس يجري بقدر الله تعالى
لا الجبن ينجيه ولا الاقدام يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا انشاء لفظا
ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين باختلافهما خبرا وانشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن
كون الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان في محل النصب على انه مفعول قال او لاختلافهما
خبرا وانشاء معنى فقط بان تكون احداهما خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين
لفظا نحو مات فلان رحمه الله لم يعطف رحمه الله على مات لانه انشاء معنى ومات خبر معنى وان
كانا جملتين خبريتين لفظا او لانه عطف على لاختلافهما والضمير للشأن لا جامع بينهما كما سيأتي بيان
الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمرو نائم واما كمال الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية
مؤكدة للاولى تأكيدا معنويا لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب
اذا جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية ولا ريب فيه ثالثة فانه
لما بولغ في وصفه اي وصف الكتاب ببلوغه متعلق بوصفه اي في ان وصف بانه بلغ الدرجة
القصوى في الكمال وبقوله بولغ يتعلق الباء في قوله بجعل المبتدأ ذلك الدال على كمال العناية بتمييزه
والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة وبتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد
فمعنى ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذي يستأهل ان يسمى كتابا كان ما عداه من الكتب في مقابلته

قبل التأمل

ما قصد بالمبالغة مكتابه جزافا جواب لما اى جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع
اعنى قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدور عن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ النفي
للمجهول والمرفوع المستتر عائد الى لا ريب فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب اى جعله تابعا له
ما يعد لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اى فوزان لا ريب فيه مع ذلك الكتاب وزان
نفسه مع زيد في جاءني زيد نفسه فظهر ان لفظ وزان في قوله وزان ليس بزائد كما توهم او تاكيدا
لفظيا كما اشار اليه بقوله وهو هدى اى هو هذا المعنى اى الضال الصائر الى التقوى فان
معناه انه اى الكتاب في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها اي غايتها لما في التنكير في هدى من الابهام
والتعظيم حتى كانه هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه
كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اى بحسب الهداية واعتبارها
تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصلي من الانزال فوزانه اى وزان
هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما
في المعنى بخلاف لا ريب فيه فانه يخالفه معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اي من الاولى لانها
اى الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون في الوافية قصور ما او خفاء بخلاف
الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء بشانه اي بشان المراد لنكتة ككونه اى المراد
مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا فتنزل الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال
فالاول نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على
نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء اى اهتماما بشانه لكونه مطلوبا في نفسه او ذريعة الى غيره
والثاني اعنى قوله امدكم بانعام الى آخره اوفى بتاديته اى تادية المراد الذي هو التنبيه لدلالته
عليها اي على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان
وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما يعلمون يشمل الانعام وغيرها والثاني
اعني المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر
مسلما فان المراد به اي بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اى المخاطب وقوله
لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته اى دلالة لا تقيمن عليه اي على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة
مع التاكيد الحاصل من النون وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم عندي ولا
يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه اى وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها
في اعجبني الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون

بدل بعض ولم يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثاني
وهذا لا يتحقق في الجمل لا سيما التي لا محل لها من الاعراب مع ما بينهما اي بين عدم الاقامة
والارتحال من الملابسة اللزومية فيكون بدل الاشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل
ذات محل من الاعراب مثل ما مر في اتبعوا اولها وانما قال في المثالين ان الثانية اوفى لان الاولى وافية
مع ضرب من القصور باعتبار الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية او لكونها اي
الثانية بيانا لها اى للاولى لخفائها اى الاولى نحو فوسوس اليه الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد
وملك لا يبلى فان وزانه اى وزان قال يا آدم وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر حيث جعل الثاني
بيانا وتوضيحا للاول وظاهر ان ليس لفظ قال بيانا وتفسيرا للفظ وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل بالفعل
دون الجملة بالجملة بل المبين هو مجموع الجملة واما كونها اى الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اى عن الاولى فلكون عطفها
عليها اى الثانية على الاولى موهما لعطفها على غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله على
مانع من العطف الا انه لما كان خارجا يمكن دفعه بنصب قرينة لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى الفصل
لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم فبين الجملتين مناسبة ظاهرة
لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها وكون المسند اليه في الاولى محبوبا وفي الثانية محبا لكن ترك العطف
لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل الاستئناف كانه قيل كيف تراها في هذا الظن
فقال اراها تتحير في اودية الضلال واما كونها اى الثانية كالمتصلة بها اى بالاولى فلكونها اى الثانية جوابا
لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى منزلته اى السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل الثانية عنها
اى عن الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما من الاتصال قال السكاكي فتنزل ذلك السؤال الذي تقتضيه
الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثاني وقوعه جوابا فيقطع عن الكلام الاول
لذلك وتنزيله منزلة الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسال او مثل ان لا يسمع منه اى من السامع
شيء تحقيرا له وكراهة لكلامه او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل
اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك وليس في كلام السكاكي ان الاولى تنزل منزلة
السؤال فكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب عن السؤال انما يكون على تقدير
تنزيل الاولى منزلة السؤال وتشبيهها به والاظهر انه لا حاجة الى ذلك بل مجرد كون الاولى منشأ
السؤال كاف في ذلك كما في الكشاف ويسمى الفصل لذلك اي لكونه جوابا لسؤال اقتضته الاولى استئنافا
وكذا الجملة الثانية نفسها تسمى استئنافا ومستأنفة وهو اى الاستئناف ثلاثة اضرب لان السؤال
الذي تضمنته الاولى اما عن سبب الحكم مطلقا نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل

لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسال عن

اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك بقرينة العرف والعادة لانه اذا قيل فلان مريض فانما يسال عن
مرضه وسببه لا ان يقال هل سبب علته كذا وكذا لا سيما السهر والجوع حتى يكون السؤال عن السبب الخاص
واما عن سبب خاص لهذا الحكم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء
بقرينة التاكيد وهذا الضرب يقتضي تاكيد الحكم كما مر في احوال الاسناد من ان المخاطب اذا كان طالبا
مترددا حسن تقوية الحكم بمؤكد ولا يخفى ان المراد الاقتضاء استحسانا لا وجوبا والمستحسن في باب البلاغة
بمنزلة الواجب واما عن غيرهما اي غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اي فماذا
قال ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي حياهم بتحية احسن لكونها بالجملة الاسمية الدالة
على الدوام والثبوت وقوله زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة انني في غمرة صدقوا اي
جماعات العواذل في زعمهم انني في غمرة ولكن غمرتي لا تنجلي ولا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد
كانه قيل اصدقوا ام كذبوا فقيل صدقوا ومنه اي من الاستيناف وهذا اشارة الى تقسيم اخر له
ما ياتي باعادة اسم ما استونف عنه اي اوقع عنه الاستيناف واصل الكلام استونف عنه الحديث
فحذف المفعول ونزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق بالاحسان باعادة
اسم زيد ومنه ما يبنى على صفته اي صفة ما استونف عنه دون اسمه والمراد صفة تصلح لترتب الحديث عليه
نحو احسنت الى زيد صديقك القديم اهل لذلك والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن اليه او هل هو حقيق
بالاحسان وهذا اي الاستيناف المبني على الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة
القديمة في المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على الوصف الصالح للعلية انه علة وههنا
بحث وهو ان السؤال ان كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه لاشتماله عليه
كما في قوله قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم العواذل ووجه التفصي عن ذلك مذكور في الشرح
وقد يحذف صدر الاستيناف فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال فيمن قراها مبنيا
للمفعول كانه قيل من يسبحه فقيل رجال اي يسبحه رجال وعليه قوله نعم الرجل زيد على قول اي على قول
من يجعل المخصوص خبر مبتدا محذوف اي هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل
المبهم وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شيء مقامه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اي ايلاف
في الرحلتين المعروفتين لهم في التجارة رحلة في الشتاء الى اليمن ورحلة في الصيف الى الشام وليس لكم الاف
اي مؤالفة في الرحلتين المعروفتين في التجارة كانه قيل اصدقنا في هذا الزعم ام كذبنا فقيل كذبتم
فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك
اي قيام شيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو فنعم الماهدون اي نحن على قول اي على قول من يجعل المخصوص

خبر المبتدا اي هم نحن ولما فرغ عن بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع في بيان الحالتين
المقتضيتين للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام
سابق كما اذا قيل هل الامر كذلك فقالوا لا اي ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية وايدك الله
جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت عليها لان ترك العطف يوهم انه دعاء على
المخاطب بعدم التاييد مع ان المقصود الدعاء له بالتاييد فاينما وقع هذا الكلام فالمعطوف عليه
هو مضمون قولهم لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه في هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله
قلت لا وايدك الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت ولم يعرف انه لو كان كذلك
لم يدخل الدعاء تحت القول وانه لو لم يحك الحكاية بحيث ما قال للمخاطب لا وايدك الله فلا بد له من معطوف
عليه واما للتوسط عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اي واما الوصل لتوسط الجملتين
بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال وقد صحفه بعضهم اما لكسر الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء
فاذا اتفقتا اي الجملتان خبرا وانشاء لفظا ومعنى او معنى فقط بجامع اي بان يكون بينهما جامع لدلالة
ما سبق من انه اذا لم يكن جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان خبرا او انشاء لفظا
ومعنى قسمان لانهما اما انشائيتان او خبريتان والمتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين
معنى فاللفظان اما خبران او الاولى خبر والثانية انشاء او بالعكس وان كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما
انشاءان او الاولى انشاء والثانية خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين الاولين
مثاليهما كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي
جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى الا انهما في المثال الثاني متناسبتان في الاسمية بخلاف الاول وكقوله كلوا واشربوا
ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى واورد للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا اشارة الى انه يمكن
تطبيقه على قسمين من اقسامه الستة واعاد لفظ الكاف تنبيها على انه مثال للاتفاق معنى فقط
فقال وكقوله واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى
واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف وقولوا على لا تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما
انشائيتين معنى لان قوله لا تعبدون اخبار في معنى الانشاء اي لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا
لا بد له من فعل فاما ان يقدر خبر في معنى الطلب اي وتحسنون بمعنى احسنوا اي واحسنوا فتكون
الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملاءمة مع قوله
لا تعبدون واما معنى فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كانه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه كما تقول
تذهب الى فلان تقول له كذا وكذا تريد الامر او يقدر من اول الامر صيغة الطلب على ما هو الظاهر

ولحسنوا بالوالدين احسانا فيكون انشائين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ الثانية انشاء والجامع بينهما اي بين الجملتين يجب ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اي باعتبار المسند اليه في الجملة الاولى والمسند اليه في الثانية وكذا باعتبار المسند في الاولى والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما ويعطي زيد ويمنع لتضاد الاعطا والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند تغايرهما فلا بد من تناسبهما ايضا كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة ان يكون احدهما مناسبا للآخر وملابسا له ملابسة لها نوع اختصاص بهما بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها اي بدون المناسبة بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سوا كان بين زيد وعمرو مناسبة او لم يكن لعدم تناسب الشعر وطول القامة السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند القوة المفكرة جمعا من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة الوهم وهو الجامع الوهمي او من جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتأدى اليها من طرق الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي تجتمع فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك وهي القوة التي تتأدى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس الظاهرة وبالمفكرة القوة التي من شأنها التفصيل والتركيب بين الصور الماخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو ان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور ولما كان مقررا انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين المفردين من مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا غير المصنف عبارة السكاكي وقال الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي العقل اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد او تماثل فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي الحقيقي عن عوارضه المشخصة الخارجية وينتزع منه المعنى الكلي فيدركه على ما تقرر في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص فيه به يمتاز عن سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان التماثل جامعا لم تتوقف صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما

من افراد الانسان والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص بهما على ما سيجي في باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين العلة والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر بالاستقلال او بواسطة انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول والاقل والاكثر فان كل عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر اكثر منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلي ونفسه لم يحكم بذلك وذلك بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون ولذلك اي ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن الجمع بين الثلاثة التي في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلاثة من نوع واحد وانما اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بين تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على محل واحد كالسواد والبياض في المحسوسات والايمان والكفر في المعقول لان والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة لان الايمان هو تصديق النبي صلى الله عليه وسلم في جميع ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شأنه وقد يقال الكفر انكار شي من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين وما يتصف بها اي بالمذكورات كالاسود والابيض والمؤمن والكافر وامثال ذلك فانه قد يعد من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين لعدم تواردهما على المحل لكونهما من الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين في مفهومي السماء والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما ولم يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني مع ان العدم معتبر في مفهوم الاول فلا يكون وجوديا فانه اي انما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف في انه لا يخطر احد المتضادين او الشبيهين بهما الا ويخطر الآخر ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات الغير المتضادة

بمعنى ان ذلك مبني على حكم الوهم والا فالعقل يعقل كلا منهما ذاهلا عن الآخر او خيالي وهو امر
بسببه يقتضي الخيال اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق
على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك واسبابه اي اسباب التقارن في الخيال مختلفة ولذلك اختلفت
الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينها في خيال وهي في خيال آخر مما لا تجتمع
اصلا وكم من صور لا تغيب عن خيال وهي في خيال آخر مما لا يقع قط ولصاحب علم المعاني فضل احتياج
الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل والوصل وهو مبني على الجامع لا سيما الجامع الخيالي فان
جمعه على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب في اثبات الصور في خزانة الخيال وبيان
الاسباب مما يفوته الحصر وظهر انه ليس المراد بالجامع العقلي ما يدرك بالعقل وبالوهمي ما يدرك
بالوهم وبالخيالي ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه ليسا من المعاني التي يدركها الوهم وكذا التقارن
في الخيال ليس من الصور التي تجتمع في الخيال بل جميع ذلك معان معقولة وقد خفي هذا على كثير من الناس
فاعترضوا بان السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات واجابوا بان الجامع كون كل
منهما مضادا للآخر وهذا معنى جزئي لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع لانا لا نسلم ان تضاد
السواد والبياض معنى جزئي فان ارادوا ان تضاد هذا السواد وهذا البياض معنى جزئي فتماثل هذا وذاك
وتضايفه معه ايضا معنى جزئي فلا تفاوت بين التماثل والتضايف وشبههما في انها ان اضيفت الى الكليات
كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات فان الجامع الخيالي هو تقارن الصور في
الخيال وظاهر انه ليس بصورة ترتسم في الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام المفتاح مشعر بانه
يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث
منع صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب والف باذنجانة محدثة قلت كلامه هاهنا
ليس الا في بيان الجامع بين الجملتين واما ان اي قدر من الجامع يجب لصحة العطف فمفوض الى موضع
وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين المسندين والمسند اليهما جميعا الا انه لما عقد الكلام في بيان
الجامع بين الجملتين واراد اصلاحه عدل الى ما ذكره مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله الاتحاد
في التصور نحو قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه تماثل او شبه تضاد والخيالي ان
يكون بين تصوريهما تقارن لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين تصوريهما اعني
العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس الصور فلا بد من تاويل كلام المص وحمله على
ما ذكره السكاكي بان يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة مع ان ظاهر عبارته
يأبى ذلك ولبحث الجامع زيادة تحقيق وتفصيل اوردناها في الشرح وانه من المباحث التي وجدنا اهل

حام حول تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية
وتناسب الفعليتين في المضي والمضارعة اي الماضوية والمضارعية فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض للتجدد في احديهما
والثبوت في الاخرى قلت قام زيد وقعد عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان
يراد في احديهما التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد او يراد في احديهما المضي
وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد او يراد في احديهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد
بالشرط كقوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم
لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون فعندي ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها
لا على الجزاء اعني قوله لا يستأخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم لا يستقدمون تذنيب هو جعل الشيء
ذنابة للشيء شبه به ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب بحث الفصل والوصل
لمكان التناسب اصل الحال المنتقلة اي الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة
ان يكون بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة فانها لا تكون بغير
الواو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو لانها في المعنى حكم على صاحبها
كالخبر بالنسبة الى المبتدا فان قولك جاء زيد راكبا اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب الا انه
في الحال على سبيل التبعية وانما المقصود اثبات المجيء وجئت بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء هذا المعنى
ووصف له اي ولانها في المعنى وصف لصاحبها كالنعت بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود
في الحال كون صاحبها على هذا الوصف حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه
بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به واذا كانت الحال مثل الخبر
والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو فكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت
المصدرة بالواو كالخبر في باب كان والجملة الوصفية المصدرة بالواو التي تسمى واو تاكيد لصوق الصفة بالموصوف
فعلى سبيل التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف هذا الاصل اذا كانت الحال جملة فانها اي الجملة الواقعة
حالا من حيث هي جملة مستقلة بالافادة من غير ان تتوقف على التعلق بما قبلها وانما قال من حيث هي جملة
لانها من حيث هي حال غير مستقلة بل متوقفة على التعلق بكلام سابق قصد تقييده بها فتحتاج
الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذي جعلت حالا عنه وكل من الواو والضمير
صالح للربط والاصل الذي لا يعدل عنه ما لم تمس حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار
عليه في الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التي تقع حالا ان خلت عن ضمير صاحبها الذي تقع هي
حالا عنه وجب فيها الواو ليحصل الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت

عن الضمير وجب فيها الواو وإذا أذن بيّن أن أي جملة يجوز ذلك فيها وأي جملة لا يجوز فقال وكل جملة
خالية عن ضمير ما أي الاسم الذي يجوز أن ينتصب عنه حال وذلك بأن يكون فاعلا أو مفعولا معرفا
أو منكرا مخصوصا لا نكرة محضة أو مبتدأ أو خبرا فإنه لا يجوز أن ينتصب عنه حال على الأصح وإنما لم يقل عن ضمير
صاحب الحال لأن قوله كل جملة مبتدأ خبره قوله يصح أن تقع تلك الجملة حالا عنه أي عما يجوز أن
ينتصب عنه حال بالواو وما لم يثبت هذا الحكم أعني وقوع الحال عنه لم يصح إطلاق اسم صاحب الحال
عليه إلا مجازا وإنما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز أن تقع تلك الجملة حالا عنه ليدخل فيه الجملة الخالية
عن الضمير المصدرة بالمضارع المثبت فإنه يصح استثناؤها بقوله إلا المصدرة بالمضارع المثبت نحو
جاء زيد ويتكلم عمرو فإنه لا يجوز أن يجعل ويتكلم عمرو حالا عن زيد لما سيأتي من أن ربطها يجب أن
يكون بالضمير فقط ولا يخفى أن المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة بخلاف الإنشائيات
فإنها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها وإلا عطف على قوله إن خلت أي وإن لم تخل الجملة الحالية
عن ضمير صاحبها فإن كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها أي الواو نحو ولا تمنن تستكثر
أي لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا لأن الأصل في الحال هي الحال المفردة لعراقة المفرد
في الإعراب وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهي أي المفردة تدل على حصول أي معنى صفة
بالغير لأنها لبيان الهيئة التي عليها الفاعل أو المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لأن الكلام
في الحال المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له يعني العامل لأن الغرض من الحال تخصيص
وقوع مضمون عاملها بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو أي المضارع المثبت كذلك
أي دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما في
المفردة أما الحصول أي أما دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة فلكونه فعلا فيدل
على التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على الحصول وأما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال
كما يصلح للاستقبال وفيه نظر لأن الحال التي يدل عليها المضارع هو زمان التكلم وحقيقته
أجزاء متعاقبة من أواخر الماضي وأوائل المستقبل والحال التي نحن بصددها يجب أن يكون مقارنا لزمان
مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان أو حالا أو استقبالا فلا دخل للمضارعة في المقارنة فالأولى
أن يعلل امتناع الواو في المضارع المثبت بأنه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى وأما ما
جاء من نحو قول بعض العرب قمت وأصك وجهه وقول عبد الله بن همام السلولي فلما خشيت أظافيرهم نجوت وأرهنهم
مالكا فقيل إنما جاز الواو في المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف المبتدأ
فيكون الجملة اسمية أي وأنا أصك وأنا أرهنهم كما في قوله تعالى لم تؤذونني وقد تعلمون أني رسول الله

إليكم أي وأنتم قد تعلمون وقيل الأول أي قمت وأصك وجهه شاذ والثاني أي نجوت وأرهنهم ضرورة
وقال عبد القاهر هي أي الواو فيهما للعطف لا للحال وليس المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا
بل المضارع بمعنى الماضي والأصل قمت وصككت ونجوت ورهنت عدل عن لفظ الماضي إلى المضارع حكاية للحال
الماضية ومعناها أن تفرض ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ المضارع
وإن كان الفعل مضارعا منفيا فالأمران جائزان أي الواو وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف
أي بتخفيف النون فيكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع فلا يصح عطفه على
الأمر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة العامة ولا تتبعان بالتشديد فإنه نهي مؤكد معطوف
على الأمر قبله ونحو وما لنا لا نؤمن بالله أي وأي شيء ثبت لنا حال كوننا غير مؤمنين فالفعل
المنفي حال بدون الواو وإنما جاز فيه الأمران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول
لكونه منفيا والمنفي إنما يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه إن كان الفعل
ماضيا لفظا أو معنى كقوله تعالى إخبارا أنى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله أو
جاؤكم حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظا وأما الماضي معنى فالمراد به المضارع
المنفي بلم أو لما فإنهما يقلبان معنى المضارع إلى الماضي فأورد للمنفي بلم مثالين أحدهما مع الواو
والآخر بدونه واقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو وكأنه لم يطلع على مثال ترك الواو فيه
إلا أنه مقتضى القياس فقال وقوله تعالى إخبارا عن مريم أنى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر وقوله فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء وقوله أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم أما المثبت أي أما جواز الأمرين في الماضي المثبت فلدلالته على
الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا
فلا يقارن الحال ولهذا أي ولعدم دلالته على المقارنة يشترط أن يكون مع قد ظاهرة كما في
قوله تعالى وقد بلغني الكبر أو مقدرة كما في قوله حصرت صدورهم لأن قد تقرب الماضي من الحال
والإشكال المذكور وارد ههنا وهو أن الحال التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي وتقرب قد
الماضي منها معنى المقارنة إذا كان الحال والعامل ماضيين ولفظ قد إنما تقرب الماضي من الحال
التي هي زمان التكلم وربما تبعده عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاءني زيد في السنة الماضية
وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح وأما المنفي أي أما جواز الأمرين في الماضي
المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول أما الأول أي دلالته على المقارنة فلأن لما للاستغراق
أي لامتداد النفي من حين الانتفاء إلى زمان التكلم وغيرها أي غير لما مثلها

على زمان التكلم مع ان الاصل استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء الماضي حتى تظهر قرينة على
الانقطاع كما في قولنا لم يضرب زيد امس لكنه ضرب اليوم فحصلت به اي بالنفي وبان الاصل فيه
الاستمرار الدلالة عليها اي على المقارنة عند الاطلاق وترك التقييد بما يدل على انقطاع ذلك
الاستمرار بخلاف المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد من غير ان يكون الاصل استمراره فاذا
قلت ضرب مثلا كفى في صدقه وقوع الضرب في جزء من اجزاء الماضي فاذا قلت ما ضرب افاد استغراق
النفي لجميع اجزاء الزمان الماضي لكن لا قطعا خلافا لما ذكره لانهم قصدوا ان يكون النفي والاثبات
في الجملة انما فيه النفي الخ وتحقيقه اي وتحقيق هذا الكلام ان استمرار العدم لا يفتقر الى سبب
بخلاف استمرار الوجود يعني ان بقاء الحادث وهو استمرار وجوده يحتاج الى سبب موجود لانه
وجود عقيب وجود ولابد للوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم فلا يحتاج الى
وجود سبب بل يكفيه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل في الحوادث العدم حتى توجد عللها
الاستمرار المعنى الاستمرار يحصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة واما الثاني اي عدم دلالة على
الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة فعلية وان كان اسمية فالمشهور جواز تركها اي
ترك الواو لعكس ما مر في الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها مستمرة لا على حصول صفة
غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات نحو كلمته فوه الى في بمعنى مشافها وايضا المشهور ان دخولها
اي الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها
فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي وانتم من اهل العلم والمعرفة او انتم
تعلمون ما بينهما من التفاوت وقال عبد القاهر ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية ضمير ذي الحال
وجبت الواو سواء كان خبره فعلا نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما نحو جاء زيد وهو مسرع وذلك
لان الجملة لا تترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في ان
لا تستأنف لها الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاء زيد وهو يسرع لانك اذا اعدت ذكر زيد وهو يسرع
او وهو مسرع وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة اعادة اسمه صريحا فانك لا تجد سبيلا الى ان تدخل
يسرع في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون حتى تقصد استئناف الخبر عنه
بانه يسرع والا لكنت تركت المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في البين وجرى مجرى ان تقول جاء زيد وعمرو
يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستأنف كلاما ولم تبتدئ للمبتدأ اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس
ان لا تجيء الجملة الاسمية الا مع الواو وما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء الخارج عن قياسه واصله
بضرب من التأويل ونوع من التشبيه هذا كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاء زيد

وزيد يسرع او مسرع وجاء زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بطريق الاولى ثم قال الشيخ وان جعل نحو
على كتفه سيف حالا كثر فيها اي في تلك الحال تركها اي ترك الواو نحو قول بشار اذا انكرتني بلدة او نكرتها
خرجت مع البازي علي سواد اي بقية من الليل يعني اذا لم تعرف قدري اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم
مصاحبا للبازي الذي هو ابكر الطيور مشتملا على شيء من ظلمة الليل غير منتظر لاسفار الصبح فقوله على سواد
حال ترك فيها الواو ثم قال الشيخ الوجه ان يكون الاسم في مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على ذي الحال لا
مبتدأ وينبغي ان يقدرها هنا خصوصا ان الظرف في تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل
ماض مع قد هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف يحتمل ان يكون في تقدير المفرد
وان يكون جملة اسمية قدم خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضي والمضارع فعلى تقدير يجب الواو على
تقدير لا يجب الواو فمن اجل هذا كثر تركها وقال الشيخ ايضا ويحسن الترك اي ترك الواو في الجملة الاسمية
تارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل بذلك الحرف نوع من الارتباط كقوله فقلت عسى ان تبصريني
كانما بني حوالي الاسود الحوارد من حرد اذا غضب فقوله بني الاسود جملة اسمية وقعت حالا من
مفعول تبصريني ولولا دخول كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالي اي في اكنافي وحوالي
حال من بني لما في حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة
حالا بعقب حال مفردة كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم فقوله برداك تبجيل وتعظيم
حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لما حسن ها هنا ترك الواو

الباب الثامن

الايجاز والاطناب والمساواة قال السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اي من الامور النسبية التي يكون
تعقلها بالقياس الى تعقل شيء آخر فان الموجز انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب
انما يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اي لا يمكن
التنصيص على ان هذا المقدار من الكلام ايجاز وذاك اطناب اذ رب موجز يكون مطنبا بالنسبة الى كلام آخر
وبالعكس والبناء على امر عرفي اي والا بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط الذين ليسوا
في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية المعاني عند المعاملات والمحاورات
وهو اي هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم
لان غرضهم تأدية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد تأليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز
اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا
يرجع فيه تارة الى ما سبق اي الى كون عبارة المتعارف اكثر منه وتارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر
اي من الكلام الذي ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف الاوساط وهو غلط لا يخفى على من

كان لا يطلب اما الثاني وهو تقييد يعني كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف كذلك
يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر وانما قال بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا وتحقيقا
لم يكن في شيء من البلاغة مثاله قوله تعالى رب اني وهن العظم مني الآية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعني قوله
يا رب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه بيان مقام انقراض الشباب والملم المشيب فينبغي ان يبسط
فيه الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم من وجه وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا
يقتضي تعسر تحقيق معناه اذ كثيرا ما تحقق معاني الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها كالابوة
والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما لان ما ذكره بيان لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق
والتعيين اي ان هذا القدر ايجاز وذاك اطناب ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف بان
يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور رد الى
الجهالة اذ لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف ان كل مقام اي مقدار
يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط
الذين لا يقدرون في تادية المعاني على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف الاعتبارات لهم
من الكلام حد يجري بينهم في المحاورات والمعاملات معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف واضح
بالنسبة اليهما جميعا واما البناء على البسط الموصوف فانما هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر
ما يمكن لهم فلا يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب الى الصواب
ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله بلفظ مساو له اي لاصل المراد
او بلفظ ناقص عنه واف او بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ مساويا لاصل المراد
والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون زائدا عليه لفائدة واحترز بواف
عن الاخلال وهو ان يكون اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به كقوله والعيش خير في ظلال
النوك اي الحمق والجهالة ممن عاش كدا اي مكدودا متعوبا اي الناعم وفي ظلال العقل يعني ان
اصل المراد ان العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل واللفظ غير
واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على
اصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله وقددت الاديم لراهشيه والفى قولها
كذبا ومينا والكذب والمين واحد معنى قددت اي قطعت والراهشان العرقان في باطن
الذراعين والضمير في راهشيه والفى لجذيمة الابرش وفي قددت وفي قولها للزباء والبيت في قصة
قتل الزباء لجذيمة وهي معروفة واحترز ايضا بفائدة عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة المفسد

المفسد كالندى في قوله ولا فضل فيها اي في الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب ه
هي علم للمنية معرفة للعرب ه وعدم الفضل مبني على تقدير عدم الموت انما يظهر في الشجاعة والصبر لتيقن
الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه
الى المال دائما فان بذله حينئذ افضل مما اذا تيقن بالموت وتخليف المال وغاية اعتذارهم ما ذكره الامام ابن جني
وهو ان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس
فلا يظهر لبذل المال كثير فضل و عن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله واعلم علم اليوم والامس
قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي ه فلفظ قبله حشو غير مفسد وهذا بخلاف قولك ابصرته بعيني وسمعته
باذني وكتبته بيدي في مقام يفتقر الى التاكيد المساواة قدمها لانها الاصل المقيس عليه نحو
ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك
واسع ه اي موضع البعد عنك وسعة شبهه في حال سخطه بالليل في حال ...
حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط فيكون كل منهما ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار
هذا الحذف رعاية لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل تطويلا وبالجملة
لا نسلم ان لفظ الاية والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف
نحو قوله ولكم في القصاص حياة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه
متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل
الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حياة لهم ولا حذف فيه اي ليس فيه حذف شيء مما يؤدى به اصل
المراد واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر لكان تطويلا وفضله اي رجحان
قوله ولكم في القصاص حياة على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل
انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره اي اللفظ الذي يناظر قولهم القتل انفى للقتل منه اي من قوله تعالى
ولكم في القصاص حياة وما يناظره منه ذلك هو قوله في القصاص حياة لان قوله ولكم زائد على معنى
قولهم القتل انفى للقتل فحروف في القصاص حياة مع التنوين احد عشر وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر
اعني الحروف الملفوظة اذ بالعبارة يتعلق الايجاز لا بالكتابة والنص اي وبالنص على المطلوب يعني الحياة
وما يفيده تنكير حياة من التعظيم لمنعه اي منع القصاص اياهم عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد
فحصل لهم في هذا الجنس من الحكم اعني القصاص نوع من الحياة وهي الحياة الحاصلة للمقتول اي الذي
يقصد قتله والقاتل الذي يقصد القتل بالارتداع عن القتل لمكان العلم بالاقتصاص واطراده
اي وبكون قوله ولكم في القصاص حياة مطردا اذ الاقتصاص مطلقا سبب للحياة بخلاف القتل

فانه قد يكون انفى للقتل كالذي على وجه القصاص وقد يكون ادعى له كالقتل ظلماً وخلوه عن التكرار
بخلاف قولهم فانه يشتمل على تكرار القتل ولا يخفى ان الخالي عن التكرار افضل من المشتمل عليه
وان لم يكن مخلاً بالفصاحة واستغنائه عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان تقديره القتل انفى
للقتل من تركه والمطابقة اي وباشتماله على صنعة المطابقة وهي الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة
كالقصاص والحيوة وايجاز الحذف عطف على ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة
مضاف بدل من جزء جملة نحو واسأل القرية اي اهل القرية او موصوف نحو انا ابن جلا وطلاع
الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا اي ركّاب لصعاب الامور
وقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اي انا ابن رجل جلا اي انكشف امره او كشف الامور وقيل
جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتبار انه منقول عن الجملة اعني الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده
او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصباً اي كل سفينة صحيحة او نحوها كسليمة
او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها لدلالته على ان الملك كان لا يأخذ المعيبة
او شرط كما مر في اخر باب الانشاء او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا
قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف جوابه اي اعرضوا بدليل
ما بعده وهو قوله وما تأتيهم من آية من آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انه اي
جواب الشرط شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولو
ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب الشرط للدلالة على انه لا يحيط به الوصف ولتذهب نفس
السامع كل مذهب ممكن او غير ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر في
الابواب السابقة وكالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح
وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده يعني قوله اولئك اعظم درجة من الذين
انفقوا من بعد وقاتلوا واما جملة عطف على اما جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث لم يعد
الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام المفيد الذي لا يكون جزءاً من كلام آخر مسببة عن سبب
مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل فهذا سبب مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل او سبب
لمذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت ان قدر فضربه بها فيكون قوله
فضربه بها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون
المحذوف جزء جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول وقيل على الثاني
وقيل على التقديرين او غيرهما اي غير السبب والمسبب نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث الاستئناف

من انه على حذف المبتدا والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدا واما اكثر عطف على اما جملة
اي اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اي فارسلوني الى يوسف لاستعبره
الرؤيا ففعلوا فأتاه فقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لا يقام شيء مقام المحذوف
بل يكتفى بالقرينة كما مر في الامثلة السابقة وان يقام نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله
فقد كذبت ليس جزاء للشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف
اقيم مقامه اي فلا تحزن واصبر ثم الحذف لا بد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل
عليه اي على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة
فالعقل دل على ان ههنا حذفاً اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر
من هذه الاشياء المذكورة في الآية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف
وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح وكانه على حذف مضاف ومنها ان يدل العقل عليهما اي على الحذف
وتعيين المحذوف نحو وجاء ربك فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب تعالى وتقدس ويدل على تعيين المراد
ايضاً اي امره او عذابه فالامر المعين الذي دل عليه العقل هو احد الامرين لا احدهما على التعيين
ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فان العقل دل
على ان فيه حذفاً اذ لا معنى للوم على ذات الشخص واما تعيين المحذوف فانه يحتمل ان يقدر في حبه لقوله
قد شغفها حباً وفي مراودته لقوله تراود فتاها عن نفسه وفي شأنه حتى يشملهما اي
الحب والمراودة والعادة دلت على الثاني اي على مراودته لان الحب المفرط لا يلام صاحبه
عليه في العادة لقهره اي الحب المفرط اياه اي صاحبه فلا يجوز ان يقدر في حبه ولا في شأنه
لكونه شاملاً له وتعين ان يقدر في مراودته نظراً الى العادة ومنها ان تدل العادة عليهما
اي على الحذف وتعيين المحذوف نحو لو نعلم قتالاً لاتبعناكم اي مكان قتال اي مكاناً صالحاً
للقتال لانكم تقاتلون في موضع لا يصلح للقتال ويخشى عليكم منه [illegible] المدينة
وقالوا ان الحزم المقام بها مع انهم كانوا احذق الناس بالحروب فكيف يقولون انهم لا يعرفونها فلا بد
من تقدير ما ذكر بدلالة العادة عليه ومنها الشروع في الفعل يعني من ادلة تعيين المحذوف لا من
ادلة الحذف لان دليل الحذف ههنا هو ان الجار والمجرور لا بد ان يتعلق بشيء والشروع في الفعل
دل على انه ذلك الفعل الذي شرع فيه نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له ففي القراءة
نقدر بسم الله اقرأ وعلى هذا القياس ومنها اي من ادلة تعيين المحذوف الاقتران كقولهم للمعرس
بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام لاعراس المخاطب دل على تعيين المحذوف اي اعرست

اومفادته المخاطب بالاعراض وتلبسه به دل على ذلك والمراد هو الاسليم والانفاق والمال الا
والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى المعنى في صورتين مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى
موضحة وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن في النفس فضل تمكن لما جبل الله النفوس عليه ان الشيء اذا
ذكر مبهما ثم بين كان اوقع عندها او لتكمل لذة العلم به اي بالمعنى لما لا شك من ان نيل الشيء
بعد الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح لشيء ما له
اي من الايضاح بعد الابهام باب نعم على احد القولين اي قول من يجعل المخصوص خبر المبتدا
اذ لو اريد الاختصار اي ترك الاطناب لكفى نعم زيد وفي هذا اشعار بان الاختصار قد يطلق على
ما يشمل المساواة ايضا ووجه حسنه اي حسن باب نعم سوى ما ذكر من الايضاح بعد الابهام
ابراز الكلام في معرض الاعتدال من جهة الاطناب بالايضاح بعد الابهام والايجاز بحذف
المبتدا وايهام الجمع بين المتنافيين الايجاز والاطناب وقيل الاجمال والتفصيل ولا شك
ان ايهام الجمع بين المتنافيين من الامور المستغرب بها التي تستلذها النفس وانما قال ايهام لان حقيقة
جمع المتنافيين ان يصدق على ذات واحدة وصفان يمتنع اجتماعهما على شيء واحد في زمان واحد
من جهة واحدة وهو محال ومنه اي من الايضاح بعد الابهام التوشيع وهو في اللغة لف
القطن المندوف وفي الاصطلاح ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف
على الاول نحو يشيب ابن ادم ويشب فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما
بذكر الخاص بعد العام عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل
العطف للتنبيه على فضله اي مزية الخاص حتى كانه ليس من جنسه اي العام تنزيلا للتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذات يعني انه لما امتاز عن سائر افراد العام بما له من الاوصاف
الشريفة جعل كانه شيء اخر مغاير للعام لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على
الصلوات والصلاة الوسطى من الصلوات اي العصر عند الاكثر الوسطى اي الفضلى وهي صلاة
العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة لتكون اطنابا لا تطويلا وتلك
النكتة كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن
الانهماك في الدنيا وتنبيه وسوف تعلمون انذار وتخويف اي سوف تعلمون الخطا فيما انتم عليه
اذا عاينتم ما قدامكم من هول الحشر وفي تكريره تاكيد للردع والانذار وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني
ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظ ثم في مجرد التدريج في درج
الارتقاء واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها واختلف في تفسيره فقيل هو

ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها اي قول الخنساء في مرثية اخيها
صخر وان صخرا لتأتم اي تقتدي الهداة به كانه علم اي جبل مرتفع في راسه نار
فقولها كانه علم واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى به الا ان في قولها في راسه نار زيادة
مبالغة وتحقيق اي وكتحقيق التشبيه في قوله كأن عيون الوحش حول خبائنا اي
خيامنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض
شبه به عيون الوحش واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه
بالعين قال الاصمعي الظبي والبقر اذا كانا حيين فعيونهما كلها سود فاذا ماتا بدا بياضها
وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما موتت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت
العيون عندنا كذا في شرح ديوان امرئ القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر وقيل
لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها ومثل لذلك في غير الشعر
بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون فقوله وهم مهتدون مما
يتم الكلام بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل
واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها اي معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو اعم من الايغال
من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة ولغير
التوكيد وهو اي التذييل ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل يتوقف
على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور على وجه وهو ان يراد وهل نجازي
ذلك الجزاء المخصوص فيتعلق بما قبله واما على الوجه الاخر وهو ان يراد وهل نعاقب الا الكفور
بناء على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب الثاني وضرب اخرج
مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال وفشو
الاستعمال نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اي التذييل ينقسم
قسمة اخرى والى ذلك اشار بلفظ ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل مطلقا لا للضرب الثاني
منه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الاية فان زهوق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل واما
لتاكيد مفهوم كقوله ولست على لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال من اخا لعمومه او من ضمير
المخاطب في لست على شعث اي تفرق وذميم خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقد اكده
بقوله اي الرجال المهذب استفهام انكار اي ليس في الرجال منقح الفعال مرضي الخصال واما بالتكميل
ويسمى الاحتراس ايضا لان فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى في كلام

توهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام خلاف المقصود وذلك الدافع قد يكون في
وسط الكلام وقد يكون في اخره فالاول كقوله فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال
من فاعل سقى وهو صوب الربيع اي نزول المطر ووقوعه في الربيع وديمة تهمي اي تسيل فلما
كان المطر قد يؤول الى خراب الديار وفسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثاني كقوله اذلة
على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها
على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ولذلك عدي الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز ان يقصد بالتعدية
بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم واما
بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول او حال او نحو ذلك
مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد بالفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كذبه
كلام المصنف في الايضاح وانه لا تخصيص لذلك بالتتميم لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على
حبه في وجه وهو ان يكون الضمير في حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان
جعل الضمير لله تعالى فهو لتأدية اصل المراد واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء كلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام لم يرد بالكلام مجموع
المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين
ان يكون الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه
ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله
ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والدعاء في قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت
سمعي الى ترجمان اي مفسر ومكرر فقوله وبلغتها اعتراض في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو
في مثله تسمى اعتراضية ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه هذا
اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف ياتي كل ما قدرا ان هي المخففة من الثقيلة وضمير
الشان محذوف يعني ان المقدورات كائنة البتة وان وقع فيها تاخير وفي هذا تسلية وتسهيل
للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة والفضلة لا بد لها من اعراب ويباين التكميل
لانه انما يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون الا في اخر الكلام لكنه
يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين معنى لانه
كما لم يشترط في التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط ان لا يكون بين كلامين فتامل حتى يظهر
لك فساد ما قيل انه يباين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون بين كلام او كلامين متصلين

١

ومنها اي ومن الاعتراض الذي وقع بين كلامين وهو اكثر من جملة ايضا اي كما ان الواقع
هو بينه اكثر من جملة قوله فاتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين
هذا الاعتراض اكثر من جملة لانه كلام مشتمل على جملتين ووقع بين كلامين اولهما قوله فاتوهن
من حيث امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان معنى فان قوله نساؤكم
حرث لكم بيان لقوله فاتوهن من حيث امركم الله وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلي من الاتيان
طلب النسل لا قضاء الشهوة والنكتة في هذا الاعتراض الترغيب فيما امروا به والتنفير عما نهوا
عنه وقال قوم قد تكون النكتة فيه اي في الاعتراض غير ما ذكر اي مما سوى دفع الايهام
حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع الايهام افترقوا
فرقتين فجوز بعضهم وقوعه اي الاعتراض اخر جملة لا تليها جملة متصلة بها وذلك بان لا يلي
الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض في اخر الكلام او يليها جملة اخرى غير متصلة بها
معنى وهذا الاصطلاح مذكور في مواضع من الكشاف فالاعتراض عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام
او في اخره او بين كلامين متصلين او غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة
سواء كانت دفع الايهام او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا لانه يجب ان يكون
بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المصنف وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب
فان التكميل قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب وقد لا تكون
ولكنه يباين التتميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل لانه لا يشترط في التتميم ان يكون
جملة كما اشترط في الاعتراض وهو غلط كما يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط في الحيوان
النطق فافهم وبعضهم اي وجوز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد تكون دفع الايهام كونه اي الاعتراض
غير جملة فالاعتراض عندهم ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة او غيرها
لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون في اثناء
الكلام او بين الكلامين المتصلين واما بغير ذلك عطف على قوله اما بالايضاح بعد الابهام
كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر
اي ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز والمساواة كما مر لم يذكر ويؤمنون به
لان ايمانهم لا ينكره اي لا يجهله من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره اي ذكر قوله
ويؤمنون به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وكون هذا الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة
ظاهر بالتامل فيها واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار كثرة حروفه

وقلبها بالنسبة الى كلام آخر مساو له اي لذلك الكلام في اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا
انه مطنب وللاقل انه موجز كقوله يصد اي يعرض عن الدنيا اذا عنّ اي ظهر سؤدد
اي سيادة ولو برزت في زي عذراء ناهد الزي الهيئة والعذراء البكر والناهد المرتفع الثدي
وقوله ولست بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العلياء في جانب الفقر
يصفه بالميل الى المعالي يعني ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة مع الخمول فهذا البيت اطنب بالنسبة الى المصراع السابق ويقرب منه اي من هذا القبيل قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقول الحماسي
وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول
يصف رياستهم ونفاذ حكمهم اي نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجسر على الاعتراض علينا فالآية ايجاز
بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان ما في الآية يشمل كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان
لا يتساويان في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه اجل واعلى وكيف لا والله اجل واحكم واعز واكرم
تم الفن الاول من شرح التلخيص بحمد الله وعونه وحسن اغاثته فلله الحمد كما يليق بكرمه والصلاة والسلام
اعان عليه ان يعين على اخويه بمنه وكرمه انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير

بسم الله الرحمن الرحيم

الفن الثاني علم البيان

قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها
على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد اي المدلول
عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك
المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى
الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اي كل
معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف احد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق
مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة قابلة للوضوح والخفاء اراد
ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالته الوضعية
وذلك لان الدلالة هي كون الشيء بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول الدال والثاني المدلول
ثم الدال ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود والنصب والاشارات

ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها او لا فالاولى هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ
بحيث يفهم منه المعنى عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما ان تكون على تمام ما وضع
اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان على الحيوان او على
خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى الاولى اي الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما
وضع اللفظ لتمام المعنى وتسمى كل واحدة من الاخيرتين اي الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان دلالة
اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل فان حصول الكل او الملزوم يستلزم حصول الجزء او اللازم
والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية باعتبار ان للوضع مدخلا فيها ويخصون العقلية بما يقابل الوضعية
والطبيعية كدلالة الدخان على النار وتقيد الاولى من الدلالات الثلاث بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى
والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له
فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم
والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقة واعتبر دلالته على الجرم تضمنا والشعاع التزاما فقد
صدق على هذا التضمن والالتزام انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم والشعاع مطابقة
صدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وحينئذ ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلاث
بالاخريين فالجواب ان قيد الحيثية مأخوذ في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة
هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من حيث
انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازم ما وضع له وكثيرا ما يتركون هذا القيد
اعتمادا على شهرة ذلك وانسياق الذهن اليه وشرطه اي الالتزام اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارجي
بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على الفور او بعد التأمل في القرائن والامارات
وليس المراد باللزوم عدم انفكاك تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المعنى المسمى في الذهن اصلا اعني اللزوم البين المعتبر
عند المنطقيين والا لخرج كثير من معاني المجازات والكنايات عن ان تكون مدلولات التزامية ولما
تأتى الاختلاف بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهني اشارة الى انه لا يشترط اللزوم
الخارجي كالعمى فانه يدل على البصر التزاما لانه عدم البصر عما من شأنه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما في
الخارج ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكأنه اراد باللزوم اللزوم الذهني البين بمعنى عدم انفكاك تعقله
عن تعقل المسمى والمص اشار الى ان ليس المراد باللزوم اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين بقوله
ولو لاعتقاد المخاطب لعرف اي ولو كان ذلك اللزوم مما يثبته اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ
هو المفهوم من اطلاق العرف او غيره يعني العرف الخاص كالشرع او اصطلاحات ارباب الصناعات

أو عدمه والإيراد المذكور أي إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضوح لا يتأتى بالوضعية
أي بالدلالات المطابقية لأن السامع إن كان عالما بوضع الألفاظ لذلك المعنى لم يكن بعضها أوضح
أي دلالة عليه من بعض وإلا أي وإن لم يكن عالما بوضع الألفاظ لم يكن كل واحد من الألفاظ دالا
عليه لتوقف الفهم على العلم بالوضع مثلا إذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع إن كان عالما بوضع
المفردات والهيئة التركيبية امتنع أن يكون كلام يؤدي هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة أوضح
أو أخفى فإنه إذا أقيم مقام كل لفظ ما يرادفه فالسامع إن علم الوضع فلا تفاوت في الفهم وإلا لم يتحقق
الفهم وإنما قال لم يكن كل واحد لأن قولنا هو عالم بوضع الألفاظ معناه أنه عالم بوضع كل لفظ
فنقيضه المشار إليه بقوله وإلا يكون سلبا جزئيا أي لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم
عدم دلالة كل لفظ ويحتمل أن يكون البعض منها دالا لاحتمال أن يكون عالما بوضع البعض ولقائل
أن يقول لا نسلم عدم التفاوت في الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز أن يحضر في العقل معاني
بعض الألفاظ المخزونة في الخيال بأدنى التفات لكثرة الممارسة والمؤانسة وقرب العهد بها بخلاف
البعض فإنه يحتاج إلى التفات أكثر ومراجعة أطول مع كون الألفاظ مترادفة والسامع عالما
بالوضع وهذا مما نجده في أنفسنا والجواب أن التوقف إنما هو من جهة تذكر الوضع وبعد
تحقق العلم بالوضع وحصوله فالفهم ضروري ويتأتى الإيراد المذكور بالعقلية من الدلالات
لجواز أن تختلف مراتب اللزوم في الوضوح أي مراتب لزوم الأجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم
للملزوم في الالتزام وهذا في الالتزام ظاهر فإنه يجوز أن يكون للشيء لوازم متعددة بعضها أقرب إليه
من بعض وأسرع انتقالا منه إليه لقلة الوسائط فيمكن تأدية الملزوم بالألفاظ الموضوعة لهذه
اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء وكذلك يجوز أن يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها
أوضح منه للبعض الآخر فيمكن تأدية اللازم بالألفاظ الموضوعة للملزومات المختلفة وضوحا
وخفاء وأما في التضمن فلأنه يجوز أن يكون المعنى جزءا من شيء وجزء الجزء من شيء آخر فدلالة الشيء الذي
ذلك المعنى جزؤه على ذلك المعنى أوضح من دلالة الشيء الذي ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة
الحيوان على الجسم أوضح من دلالة الإنسان عليه ودلالة الجدار على التراب أوضح من دلالة البيت
عليه فإن قلت بل الأمر بالعكس فإن فهم الجزء سابق على فهم الكل قلت نعم ولكن المراد هاهنا
انتقال الذهن إلى الجزء وملاحظته بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات إلى الأجزاء كما ذكره
الشيخ الرئيس في الشفاء أنه يجوز أن يخطر النوع بالبال ولا يلتفت الذهن إلى الجنس ثم اللفظ المراد به
لازم ما وضع له سواء كان اللازم داخلا كما في التضمن أو خارجا كما في الالتزام إن قامت قرينة

على عدم إرادته أي إرادة ما وضع له فمجاز وإلا فكناية فعند المصنف الانتقال في المجاز والكناية كليهما
من الملزوم إلى اللازم إذ لا دلالة للازم من حيث إنه لازم على الملزوم إلا أن إرادة الموضوع له جائزة في
الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها أي على الكناية لأن معناه أي المجاز كجزء معناها أي الكناية لأن
معنى المجاز هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز أن يكون هو اللازم والملزوم جميعا والجزء مقدم على
الكل طبعا فيقدم بحث المجاز على بحث الكناية وضعا وإنما قال كجزء معناها لظهور أنه ليس جزء معناها
حقيقة فإن معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم بل هو اللازم مع جواز إرادة الملزوم ثم منه
أي من المجاز ما يبتني على التشبيه وهو الاستعارة التي كان أصلها التشبيه فتعين التعرض له أي للتشبيه
أيضا قبل التعرض للمجاز الذي أحد أقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه
مباحث كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا برأسه فانحصر المقصود من
علم البيان في الثلاثة التشبيه والكناية والمجاز **التشبيه** أي هذا باب التشبيه الاصطلاحي
المبني عليه الاستعارة التشبيه على وجه الاستعارة أي مطلق التشبيه أعم من أن يكون على وجه الاستعارة
أو على وجه تبتني عليه الاستعارة أو غير ذلك فلم يأت بالضمير لئلا يعود إلى التشبيه المذكور الذي
هو أخص وما يقال إن المعرفة إذا أعيدت كانت عين الأول فليس على إطلاقه يعني أن معنى
التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا إذا هديته له على مشاركة أمر لأمر في معنى فهذا
شامل لمثل قاتل زيد عمرا وجاءني زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه هاهنا أي في علم البيان ما لم تكن
أي الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى بحيث لا تكون على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت أسدا
في الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو أنشبت المنية أظفارها ولا على وجه التجريد الذي يذكر
في علم البديع نحو لقيت بزيد أسدا أو لقيني منه أسد فإن في هذه الثلاثة دلالة على مشاركة أمر لأمر
في معنى مع أن شيئا منها لا يسمى تشبيها اصطلاحا وإنما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لأن
الاستعارة التخييلية كإثبات الأظفار للمنية في المثال المذكور ليس فيه دلالة على مشاركة أمر
لآخر على رأي المصنف إذ المراد بالأظفار معناها الحقيقي على ما سيجيء فالتشبيه الاصطلاحي هو الدلالة
على مشاركة أمر لآخر في معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل
فيه نحو قولنا زيد أسد بحذف أداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمي بحذف الأداة والمشبه جميعا
أي هم صم فإن المحققين على أنه تشبيه بليغ لا استعارة وإنما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار
له بالكلية ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لأن يراد به المنقول عنه والمنقول إليه لولا دلالة الحال
أو فحوى الكلام والنظر هاهنا في أركانه أي البحث في هذا المقصد عن أركان التشبيه المصطلح عليه

وهي اربعة طرفاه المشبه والمشبه به ووجهه واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه واطلاق الاركان
على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة في تعريفه لانه الدلالة على مشاركة امر لامر في معنى بالكاف
ونحوه واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة المذكورة كقولنا زيد كالاسد
في الشجاعة ولما كان الطرفان هما الاصل والعمدة في التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة في ذلك
قدم بحثهما فقال طرفاه اي طرفا التشبيه المشبه والمشبه به اما حسيان كالخد والورد في المبصرات والصوت
الضعيف والهمس اي الصوت الذي اخفي حتى كانه لا يخرج عن فضاء الفم في المسموعات والنكهة
وهي ريح الفم والعنبر في المشمومات والريق والخمر في المذوقات والجلد الناعم والحرير في الملموسات
وفي كثير ذلك تسامح لان المدرك بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحة العنبر وبالذوق
طعم الريق والخمر وباللمس ملامسة الجلد الناعم والحرير ولينهما لا نفس هذه الاجسام لكن اشتهر
في العرف ان يقال ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحرير او عقليان كالعلم والحياة
ووجه الشبه بينهما كونهما جهتي ادراك كذا في المفتاح والايضاح فالمراد بالعلم ههنا الملكة
التي يقتدر بها على الادراكات الجزئية لا نفس الادراك ولا يخفى انها جهة وطريق الى الادراك
كالحياة وقيل وجه الشبه بينهما الادراك اذ العلم نوع من الادراك والحياة مقتضية للحس الذي هو
نوع من الادراك وفساده واضح لان كون الحياة مقتضية للحس لا يوجب اشتراكهما في الادراك على ما
هو مشروط في وجه الشبه وايضا لا يخفى ان ليس المقصود من قولنا العلم كالحياة والجهل كالموت
ان العلم ادراك كما ان الحياة معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا العلم كالحس في
كونهما ادراكا او مختلفان بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فان المنية
اي الموت عقلي لانه عدم الحياة عما من شانه او بالعكس وذلك مثل العطر الذي هو محسوس بالشم
كخلق كريم وهو عقلي لانه كيفية نفسانية يصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه المحسوس
بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كانه اصل لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا
فالمحسوس اصل للمعقول لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول
يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا ولما كان من المشبه والمشبه به ما لا يدرك بالحواس الظاهرة
ولا بالعقل اعني الحس الظاهر مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي
والعقلي بحيث يشملهما تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى
الحواس الخمس الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل فيه اي في الحسي بسبب
زيادة قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس

كما في قوله وكان محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة والشقيق ورد احمر في وسطه سواد
ينبت بالجبال اذا تصوب او تصعد مال الى السفل او الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
فان كلا من الاعلام والياقوت والرماح والزبرجد محسوس لكن المركب الذي هذه الامور مادته ليس
بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيات
مخصوصة والمراد بالعقلي ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس
الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه اي ما هو غير مدرك بها اي باحدى
الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك لم يدرك الا بها وبهذا القيد يتميز عن العقلي كما في قوله
ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال اي ايقتلني ذلك الرجل الذي توعدني
والحال ان مضاجعي سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية مجلوة وانياب
الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو ادركت لم تدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم
في هذا المقام ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور والمعاني
وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها والمراد بالخيالي المعدوم الذي ركبته المتخيلة
من الامور التي ادركت بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها كما اذا سمعوا ان
الغول شيء يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في تصويرها بصورة السبع واختراع انياب لها
كما للسبع وما يدرك بالوجدان اي ودخل ايضا في العقلي ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيا
كاللذة وهي ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو كذلك ولا يخفى ان ليس ادراك
هذين المعنيين بشيء من الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من الجزئيات
المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم
والغضب والخوف وما شاكل ذلك والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة والالم
العقليان من العقليات الصرفة ووجهه اي وجه الشبه ما يشتركان فيه اي المعنى الذي قصد
اشتراك الطرفين فيه وذلك ان زيدا والاسد يشتركان في كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية
والجسمية والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك يكون تحقيقا
او تخييلا والمراد بالتخييل ان لا يوجد ذلك المعنى في احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل والتاويل
نحو قوله وكان النجوم بين دجاه جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل وروي دجاها والضمير
للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة
من حصول اشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم اسود اي تلك الهيئة

موجود في المشبه به اعني الشيب من الابتداع الا على طريق التخييل وذلك اي وجوده في المشبه به
على طريق التخييل انه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في
الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن ان ينال مكروها شبهت البدعة بها اي بالظلمة ولزم بطريق
العكس اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم يقابل البدعة
والجهل كما ان النور يقابل الظلمة وشاع ذلك اي كون السنة والعلم كالنور والبدعة
والجهل كالظلمة حتى تخيل ان الثاني اي السنة وكل ما هو علم مما له بياض واشراق نحو اتيتكم
بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك اي تخيل ان البدعة وكل ما هو جهل مما له سواد واظلام
كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخيل ان الثاني مما له بياض
واشراق والاول مما له سواد واظلام تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي
النجوم ببياض الشيب في سواد الشباب اي ابيضه في اسوده او بالانوار اي الازهار مؤتلقة بالقاف
اي لامعة بين النبات الشديد الخضرة حتى يضرب الى السواد فبهذا التأويل اعني تخييل ما ليس بملون ملونا
ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع في كون كل منهما شيئا ذا بياض بين
شيء ذي سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن ابتداع من باب القلب اي سنن لاح بينها الابتداع
فعلم من وجوب اشتراك الطرفين في وجه التشبيه فساد جعله اي وجه التشبيه في قول
القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان المشبه
اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به ههنا
رعاية قواعده واستعمال احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه اذا وجدت في الكلام
بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقي فاسدا ولم ينتفع به بخلاف الملح فانه يحتمل القلة
والكثرة بان يجعل في الطعام القدر الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه
هو الصلاح باعمالهما والفساد باهمالهما وهو اي وجه الشبه اما غير خارج عن حقيقتهما
اي حقيقة الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزءا منها كما في تشبيه ثوب بآخر في نوعهما او
جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذاك في كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة
الطرفين صفة اي معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي هيئة متمكنة
في الذات متقررة فيها اما حسية اي مدركة باحدى الحواس كالكيفيات الجسمية اي المختصة بالاجسام
مما يدرك بالبصر وهي قوة مرتبة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان فتفترقان
الى العينين من الالوان والاشكال والسطح هيئة احاطة نهاية او اكثر بالجسم كالدائرة

ونصف الدائرة والمثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل قار الذات
كالخط والسطح والحركات والحركة هي الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وفي جعل المقادير والحركات
من الكيفيات تسامح وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التي
هي مجموع الشكل واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار مجموع الشكل والحركة او بالسمع عطف على قوله
بالبصر وهي قوة رتبت في العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها من الاصوات الضعيفة
والقوية والتي بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع الذي هو امساس عنيف والقلع الذي هو
تفريق عنيف بشرط مقاومة المقروع للقارع والمقلوع للقالع ويختلف الصوت قوة وضعفا بحسب
قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهي قوة منبثة في العصب المفروش على جرم اللسان من الطعوم كالحرافة
والمرارة والملوحة والحموضة وغير ذلك او بالشم وهي قوة رتبت في زائدتي مقدم الدماغ المشبهتين بحلمتي
الثدي من الروائح او باللمس وهو قوة سارية في البدن يدرك بها الملموسات من الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة هذه الاربعة هي اوائل الملموسات والاوليان منها فعليتان والاخريان انفعاليتان والخشونة
وهي كيفية حاصلة من كون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة وهي كيفية حاصلة من استواء
وضع الاجزاء واللين وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يقبل الغمز والصلابة وهي كيفية
بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق والثقل وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق
والخفة وهي كيفية بها يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق وما يتصل بها اي بالمذكورات
كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة واللطافة والكثافة وغير ذلك او عقلية عطف على حسية
كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات الانفس من الذكاء وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء
والعلم وهو الادراك المسمى بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان اخر والغضب وهو
حركة للنفس مبدؤها ارادة الانتقام والحلم وهو ان تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة
ولا تضطرب عند اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني ملكة تصدر عنها صفات
ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية ونعني
بالاضافية ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل يكون معنى متعلقا بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة
بالشمس فانها ليست هيئة متقررة في ذات الحجة والشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال الحقيقي على ما يقابل
الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف
العقلي منحصر بين الحقيقي كالكيفيات النفسانية وبين الاعتباري والنسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم
عند النفس او كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض وايضا لوجه الشبه تقسيم آخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة

الواحد لكونه مركبا من متعدد تركبا حقيقيا بان يكون حقيقة ملتئمة من امور مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة امور (وكل منها) اي من الواحد وما هو بمنزلته (حسي او عقلي واما متعدد) عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين في كل منها ليكون كل منها وجه شبه بخلاف المركب المنزل منزلة الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقة الملتئمة منها (كذلك) اي المتعدد ايضا حسي او عقلي (او مختلف) بعضه حسي وبعضه عقلي (والحسي) من وجه الشبه سواء كان بتمامه حسيا او ببعضه (طرفاه حسيان لا غير) اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا (لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء) فان وجه الشبه امر ماخوذ من الطرفين موجود فيهما والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم (والعقلي) من وجه الشبه (اعم) من الحسي لجواز ان يكون طرفاه حسيين او عقليين او احدهما حسيا والآخر عقليا (اذ لا امتناع في ادراك العقل من الحسي شيئا) اي لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس شيئا (ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم) من التشبيه بالوجه الحسي بمعنى ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي من غير عكس (فان قيل هو) اي وجه التشبيه (مشترك فيه) ضرورة اشتراك الطرفين فيه (فهو كلي) ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة فيه (والحسي ليس بكلي) قطعا ضرورة ان كل حسي فهو موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه التشبيه لا يكون حسيا قط (قلنا المراد) بكون وجه التشبيه حسيا (ان افراده) اي جزئياته (مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها الحاصلة في المواد) فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف تصير سبعة والثلاثة العقلية طرفاها اما حسيان او عقليان او المشبه حسي والمشبه به عقلي او بالعكس صارت ستة عشر قسما (فالواحد الحسي كالحمرة) من المبصرات (والخفاء) يعني خفاء الصوت من المسموعات (وطيب الرائحة) من المشمومات (ولذة الطعم) من المذوقات (ولين الملمس) من الملموسات (فيما مر) اي في تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفي كون الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح (والواحد العقلي كالعراء عن الفائدة والجراءة) على وزن الجرعة اي الشجاعة وقد يقال جراة بالمد (والهداية) اي الدلالة على طريق توصل الى المطلوب (واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه) فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية (وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد)

فيما طرفاه حسيان (وتشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي) فبالعلم يتوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب ويفصل بين الاشياء فوجه الشبه بينهما الهداية (وتشبيه العطر بخلق كريم فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي) على ما في الكلام من اللف والنشر وما في خلق كريم من التسامح (والمركب الحسي) من وجه الشبه (طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما مفرد والآخر مركب) ومعنى التركيب ههنا ان يقصد الى عدة اشياء مختلفة فتنتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية واحدا لا منزلا منزلة الواحد (فالمركب الحسي فيما) اي في التشبيه الذي (طرفاه مفردان كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية) بضم الميم وتشديد اللام وقد يخفف عنب ابيض في حبه طول وتخفيف اللام اكثر (حين نورا) اي تفتح نوره (من الهيئة) بيان لما في قوله كما في قوله (الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى) وان كانت كبارا في الواقع حال كونها (على الكيفية المخصوصة) اي لا مجتمعة اجتماع التضام والتلاصق ولا شديدة الافتراق (الى المقدار المخصوص) من الطول والعرض فقد نظر الى عدة اشياء وقصد الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سبق (وفيما) اي المركب الحسي في التشبيه الذي (طرفاه مركبان كما) في قول بشار (كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه) اي تتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت احدى التاءين (من الهيئة الحاصلة من هوي) بفتح الهاء اي سقوط (اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم) فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه النقع بالليل ولا السيوف بالكواكب بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهي تعلو وترسب وتجيء وتذهب وتضطرب اضطرابا شديدا وتتحرك بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في تهاويها تواقعا وتداخلا واستطالة لاشكالها (والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان) احدهما مفرد والآخر مركب (كما مر في تشبيه الشقيق) باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر مبسوطة على رؤوس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس قد شابه زهر الربى بليل مقمر على ما سيجيء (ومن بديع المركب

(أخص منها) أي وجه الشبه الذي يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة أي يكون وجه الشبه الهيئة التي تقع عليها
الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها التركيب (ويكون) ما يجيء في تلك الهيئات (على وجهين أحدهما
أن يقترن بالحركة غيرها من الأوصاف كالشكل واللون) على وجه عبارة أستاذ البلاغة اعلم
أن مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا أن يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في
التشبيه على وجهين أحدهما أن يقترن بغيرها من الأوصاف والثاني أن تجرد هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها
فالأول (كما في قوله والشمس كالمرآة في كف الأشل) (من الهيئة) بيان لما في كما في قوله (الحاصلة من الاستدارة
مع الإشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الإشراق حتى يرى الشعاع كأنه يهم بأن ينبسط حتى
يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له) يقال بدا له إذا ندم والمعنى ظهر له رأي غير الأول (فيرجع) من الانبساط
الذي بدا له (إلى الانقباض) كأنه يرجع من الجوانب إلى الوسط فإن الشمس إذا أحد الإنسان النظر إليها لينظر
جرمها وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الأشل (و) الوجه (الثاني أن تجرد) الحركة
(عن غيرها) من الأوصاف (فهناك أيضا) يعني كما لا بد في الأول من أن يقترن بالحركة غيرها من الأوصاف فكذا في
الثاني (لا بد من اختلاط حركات) كثيرة للجسم (إلى جهات مختلفة) له كأن يتحرك بعضه إلى اليمين وبعضه
إلى الشمال وبعضه إلى العلو وبعضه إلى السفل ليتحقق التركيب وإلا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة
لا مركبا (فحركة الرحا والسهم) والدولاب (لا تركيب فيها) لاتحادها (بخلاف حركة المصحف في قوله وكأن البرق مصحف
قار) أي قارئ (فانطباقا مرة وانفتاحا) أي فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا أخرى
فإن فيه تركيبا لأن المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح إلى جهتين في كل حالة إلى جهة (وقد
يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي) أي يجلس على أليتيه (جلوس البدوي المصطلي) من اصطلى
بالنار (من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه) أي من الكلب (في إقعائه) فإنه يكون لكل عضو منه في إقعائه
موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك المواقع وكذلك صورة جلوس البدوي عند
الاصطلاء بالنار موقدة على الأرض (و) المركب (العقلي) من وجه التشبيه (كحرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب
[illegible]
[illegible]
في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا) جمع سفر بكسر السين وهو الكتاب
فإنه أمر عقلي منتزع من عدة أمور لأنه روعي من الحمار فعل مخصوص وهو الحمل وأن يكون المحمول أشياء مخصوصة
هي الأسفار التي هي أوعية العلوم وأن الحمار جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه (واعلم أنه قد ينتزع
وجه الشبه من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من أكثر) من ذلك المتعدد (كما إذا انتزع) وجه الشبه

(من الشطر الأول من قوله كما أبرقت قوما عطاشا) في الأساس أبرقت لي فلانة إذا تحسنت لك وتعرضت
فالكلام ههنا على حذف الجار وإيصال الفعل أي أبرقت لقوم عطاشا جمع عطشان (غمامة فلما
رأوها أقشعت وتجلت) أي تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه من مجرد قوله كما أبرقت قوما عطاشا
غمامة خطأ (لوجوب انتزاعه من الجميع) أعني جميع البيت (فإن المراد التشبيه) أي تشبيه الحالة المذكورة
في الأبيات السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم متحيرين (باتصال) أي
باعتبار اتصال فإنها ههنا مثلها في قولهما التشبيه بالوجه العقلي إذ الأمر المشترك فيه هو اتصال (ابتداء مطمع
بانتهاء مؤيس) وهذا خلاف التشبيهات المجتمعة كما في قولنا زيد كالأسد والسيف والبحر فإن القصد
فيها إلى التشبيه بكل واحد من الأمور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقي في إفادة
معناه بخلاف المركب فإن المقصود فيه يختل بإسقاط بعض الأمور (والمتعدد الحسي كاللون والطعم
والرائحة في تشبيه فاكهة بأخرى و) المتعدد (العقلي كحدة النظر وكمال الحذر وإخفاء السفاد) أي نزو
الذكر على الأنثى (في تشبيه طائر بالغراب و) المتعدد (المختلف) الذي بعضه حسي وبعضه عقلي (كحسن الطلعة)
الذي هو حسي (ونباهة الشأن) أي شرفه واشتهاره الذي هو عقلي (في تشبيه إنسان بالشمس) ففي المتعدد
يقصد اشتراك الطرفين في كل من الأمور المذكورة ولا يعمد إلى انتزاع هيئة منها تشترك هي فيها (واعلم
أنه قد ينتزع الشبه) أي التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك أي تشابه والمراد ههنا ما به التشابه أعني
وجه الشبه (من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه) أي في التضاد لكون كل واحد منهما مضادا للآخر
(ثم ينزل) التضاد (منزلة التناسب بواسطة تمليح) أي إتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال أملح الشاعر
إذا أتى بشيء مليح قال الإمام المرزوقي في قول الحماسي أتاني من أبي أنس وعيد فسل لغيظة الضحاك جسمي
إن قائل هذه الأبيات قصد بها الهزء والتمليح فيقصد الضحاك كاسمه أي أنس ومعنى سل أذاب الجسم
من السلال وهو داء معروف وقوله لغيظة لأنه إذا [illegible] بها المرء والتمليح وأما الإشارة
إلى قصة أو شعر أو مثل فهو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة إن شاء الله تعالى
والتسوية بينهما إنما وقعت من جهة العلامة الشيرازي رحمه الله تعالى وهو سهو (أو تهكم) أي سخرية
واستهزاء (فيقال للجبان ما أشبهه بالأسد وللبخيل هو حاتم) كل من المثالين صالح للتمليح والتهكم
وإنما الفرق بينهما بحسب المقام فإن كان القصد إلى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية بأحد فتمليح
وإلا فتهكم وقد سبق إلى بعض الأوهام نظرا إلى ظاهر اللفظ أن وجه الشبه في قولنا للجبان هو
أسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر
لأنا إذا قلنا الجبان كالأسد في التضاد أي في كون كل منهما مضادا للآخر لا يكون هذا من التمليح والتهكم
في شيء كما إذا قلنا السواد كالبياض في اللونية أو التقابل ومعلوم أنا إذا أردنا التصريح بوجه الشبه

في قولنا للجبان [illegible] ابتدعاها وتكالبهم ساتلنا الا ان نقول في الشجاعة لكن الحاصل في الجبان
اما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب وجعلنا الجبن في الشجاعة على سبيل التمليح
والهزؤ وأداته اي ادات التشبيه الكاف وكأن وقد يستعمل عند الظن بثبوت الخبر من غير قصد
الى التشبيه سواء كان الخبر جامداً او مشتقاً نحو كأن زيداً اخوك وكأنه قائم ومثل وما في معناه مما
يشتق من المماثلة والمشابهة ومما يؤدي هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها كلفظ نحو
ومثل وشبه بخلاف كأن وتماثل ويشابه ان يليه المشبه به لفظاً نحو زيد كالاسد او تقديراً
نحو او كصيب من السماء على تقدير او كمثل ذوي صيب وقد يليه اي نحو الكاف غيره اي غير
المشبه به نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء الآية اذ ليس المراد تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد
آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه حالها في نضرتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات
الحاصل من الماء يكون اخضر ناضراً شديد الخضرة ثم ييبس فتطيره الرياح كأن لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان
المعتبر هو الكيفية الحاصلة من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا
التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه به بناء على انه محذوف
فقد سها سهواً بيناً لان المشبه به الذي يلي الكاف قد يكون ملفوظاً وقد يكون محذوفاً كما صرح به
في الايضاح وقد يذكر فعل ينبئ عنه اي عن التشبيه كما في علمت زيداً اسداً ان قرب التشبيه وادعى
كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيداً اسداً ان بعد التشبيه لما في الحسبان من الاشعار
بعدم التحقق واليقين وفي كون مثل هذه الافعال منبئاً عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ
عن حال التشبيه في القرب والبعد والغرض منه اي من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو
اي الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اي المشبه وذلك اذا كان امراً غريباً يمكن ان يخالف فيه
ويدعى امتناعه كما في قوله فان تفق الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى
ان الممدوح فاق الناس حتى صار اصلاً برأسه وجنساً بنفسه وكان هذا في الظاهر كالممتنع احتج
لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد في الدماء لما فيه
من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكني عنه لا صريح او حاله عطف على امكانه
اي بيان حال المشبه بانه على اي وصف من الاوصاف كما في تشبيه ثوب باخر في السواد اذا علم السامع
لون المشبه به دون المشبه او مقدارها اي بيان مقدار حال المشبه في القوة والضعف والزيادة والنقصان
كما في تشبيهه اي تشبيه الثوب الاسود بالغراب في شدته اي في شدة السواد او تقريرها مرفوع
عطفاً على بيان امكانه اي تقرير حال المشبه في نفس السامع وتقوية شأنه كما في تشبيه من لا يحصل من
سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شأنه ما لا تجده في غيره لان الفكر

بالحسيات أتم منه بالعقليات لتقدم الحسيات وفرط الف النفس لها وهذه الاغراض الاربعة تقتضي
ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر اي وان يكون المشبه به بوجه الشبه اشهر
واعرف ظاهر العبارة ان كلا من الاربعة يقتضي الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان
وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج في الاول ويعلم الحال في الثاني
وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية بل يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد ولا
انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه واما تقرير الحال فيقتضي الامرين جميعاً لان النفس الى
الاتم الاشهر اميل فالتشبيه به لزيادة التقرير والتقوية اجدر او تزيينه مرفوع عطفاً على بيان
امكانه اي تزيين المشبه في عين السامع كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه
اي تقبيحه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك او استطرافه اي عد
المشبه طريفاً حديثاً بديعاً كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اي
انما استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع عادة وان كان ممكناً عقلاً ولا يخفى
ان الممتنع عادة مستطرف غريب وللاستطراف وجه آخر غير الابراز في صورة الممتنع في العادة
وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقاً كما مر في تشبيه فحم فيه جمر موقد واما
عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية تزهو بزرقتها يعني البنفسج تزهو قال الجوهري في الصحاح زهي الرجل
فهو مزهو اذا تكبر وفيه لغة اخرى حكاها ابن دريد زهي يزهو زهواً بين الرياض على حمر اليواقيت
يعني الازهار والشقائق الحمر كأنها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في اطراف كبريت فان صورة
اتصال النار باطراف الكبريت لا يندر حضورها في الذهن ندرة بحر من المسك موجه الذهب لكن يندر حضورها
عند حضور صورة البنفسج فيستطرف لمشاهدة عناق بين صورتين متباعدتين غاية التباعد وقد يعود الغرض
من التشبيه الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه وذلك في التشبيه المقلوب اي
الذي يجعل فيه الناقص مشبهاً به قصداً الى ادعاء انه اكمل كقوله وبدا الصباح كأن غرته وهي
بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم استعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه
قصد ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين يمتدح دلالة على اتصاف
الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شأنه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم
حيث يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والضرب الثاني من الغرض العائد الى المشبه به بيان
الاهتمام به اي بالمشبه به كتشبيه الجائع وجهاً كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا
اي التشبيه المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا الذي ذكر من جعل احد الشيئين مشبهاً والآخر
مشبهاً به انما يكون اذا اريد الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد الى المشبه او ادعاء

في وجه التشبيه

كالغرض العايد الى المشبه به بالرايب في وجه الشبه فانه اذا اريد الجمع بين شيئين في امر من الامور من
غير قصد الى كون احدهما ناقصا والاخر زائدا سواء وجدت الزيادة والنقصان او لم توجد فالاحسن
ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد
المتساويين في وجه الشبه كقوله ۞ تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي ۞ فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب
فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت جفوني يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء في قوله
بالخمر للتعدية وليست بزائدة على ما توهمه بعضهم ام من عبرتي كنت اشرب ۞ لما اعتقد التساوي بين الدمع
والخمر ترك التشبيه الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين الشيئين في امر التشبيه ايضا لانهما وان
تساويا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والاخر مشبها به
لغرض من الاغراض وسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه غرة
الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه اي من
ذلك المنير من غير قصد الى المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ ونحو ذلك
اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به وهو اي التشبيه باعتبار طرفيه اي المشبه
والمشبه به اربعة اقسام لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد
او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بان لا
يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بان يكون رقمه على الماء لان وجه الشبه هو التسوية
بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين القيدين او مختلفان اي احدهما مقيد والاخر غير
مقيد كقوله ۞ والشمس كالمرآة في كف الاشل ۞ فالمشبه به اعني المرآة مقيد بكونه في كف الاشل بخلاف المشبه
اعني الشمس وعكسه اي تشبيه المرآة في كف الاشل بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه
مركب بمركب بان يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت
شيئا واحدا كما في بيت بشار ۞ كان مثار النقع ۞ على [illegible] واما تشبيه مفرد بمركب كما مر في تشبيه
الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد ۞ وهو مركب من عدة امور والفرق
بين المركب والمفرد المقيد احوج شيء الى التامل فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله ۞
يا صاحبي تقصيا نظريكما ۞ في الاساس تقصيته اي بلغت اقصاه اي اجتهدا في تحديد النظر والمعانه
تريا وجوه الارض كيف تصور ۞ اي تتصور بحذف احدى التاءين صورة حسنة تصور [illegible]
تريا نهارا مشمسا ذا شمس لم يستره غيم قد شابه اي خالطه زهر الربى حسنها لانها انضر واشد خضرة
ولانها المعطوف بالمطر فكانما هو اي ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر ۞ اي ليل ذو قمر لان الازهار
باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب والمشبه به مفرد وهو

المقمر وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو انه ان تعدد طرفاه فاما ملفوف وهو ان يؤتى اولا
بالمشبهات على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب بكثرة اصطياد
الطيور ۞ كأن قلوب الطير رطبا ويابسا ۞ لدى وكرها العناب والحشف البالي ۞ شبه
الرطب الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف البالي
اذ ليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما
على الترتيب او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله ۞ النشر اي الطيب والرائحة مسك
والوجوه دنانير واطراف الاكف ويروى اطراف البنان عنم ۞ هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه
الاول يعني المشبه دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله ۞ صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي ۞
وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون الاول فتشبيه الجمع كقوله ۞ بات نديما لي حتى
الصباح ۞ اغيد مجدول مكان الوشاح ۞ كانما يبسم اي ذلك الاغيد اي الناعم البدن عن لؤلؤ منضد
اي منظم او برد ۞ وهو حب الغمام او اقاح ۞ جمع اقحوان وهو ورد له نور شبه ثغره بثلاثة اشياء
وباعتبار وجهه عطف على قوله باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اي التشبيه الذي وجهه
وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا وتشبيه مثار النقع مع الاسياف
وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل وغير ذلك وقيده اي المنتزع من متعدد السكاكي بكونه
غير حقيقي حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقي وكان منتزعا من عدة امور خص
باسم التمثيل كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار فان وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بابلغ
نافع مع الكد والتعب في استصحابه فهو وصف مركب من متعدد عائد الى التوهم واما غير
تمثيل وهو بخلافه اي خلاف التمثيل يعني ما لا يكون وجهه منتزعا من متعدد وعند السكاكي
ما لا يكون منتزعا من متعدد او لا يكون وهميا واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود
المنور تمثيل عند الجمهور دون السكاكي وايضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما
مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اي من المجمل ما هو ظاهر وجهه اي وجه الوجه المذكور
ما هو ظاهر يفهمه كل احد ممن له مدخل في ذلك نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه
الا الخاصة كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بني المهلب للحجاج وذكر
جار الله انه قول الانمارية فاطمة بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت
عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين
طرفاها اي هم متناسبون في الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها اي الحلقة المفرغة
متناسبة الاجزاء في الصورة يمتنع تعيين بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب

كالدائرة وإيضاحه أي من المجمل وقوله منه دون أن يقول وأيضا إما كذا وإما كذا إشعار بأن
هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه أي ومن المجمل ما لم يذكر وصف أحد الطرفين
يعني الوصف الذي يكون فيه إيماء إلى وجه الشبه نحو زيد أسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه
وحده أي الوصف المشعر بوجه الشبه كقولهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى أين طرفاها ومنه
ما ذكر فيه وصفهما أي المشبه والمشبه به كليهما كقوله صدفت عنه أي أعرضت ولم تصدف مو
اهبه عني وعاوده ظني فلم يخب ٥ كالغيث إن جئته وافاك أي أتاك ريقه يقال فعله في ريق شبابه
وريقه أي أوله وأصابه ريق المطر وريق كل شيء أفضله وإن ترحلت عنه لج في الطلب ٥ وصف
المشبه أعني الممدوح بأن عطاياه فائضة عليه أعرض أو لم يعرض وكذا وصف المشبه به أعني الغيث
بأنه يصيبك إن جئته أو ترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه أعني الإفاضة في حالتي
الطلب وعدمه وحالتي الإقبال عليه والإعراض عنه وإما مفصل عطف على إما مجمل وهو
ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء وأدمعي كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه
أي بأن يذكر مكان وجه الشبه ما يستلزمه أي يكون وجه الشبه تابعا له لازما في الجملة
كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فإن الجامع فيه لازمها أي وجه الشبه
في هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لأنه المشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التي هي
من خواص المطعومات وأيضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو أنه إما قريب مبتذل وهو
ما ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الرأي أي في ظاهره
إذا جعلته من بدا الأمر يبدو إذا ظهر وإن جعلته مهموزا من بدأ فمعناه في أول الرأي وظهوره
في بادي الرأي يكون لأمرين إما لكونه أمرا جمليا لا تفصيل فيه فإن الجملة أسبق إلى النفس من التفصيل
ألا ترى أن إدراك الإنسان من حيث إنه شيء أو جسم أو حيوان أسهل وأقدم من إدراكه من حيث
إنه جسم حساس متحرك بالإرادة ناطق أو لكون وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور
المشبه به في الذهن عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به إذ لا يخفى
أن الشيء مع ما يناسبه أسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز
في المقدار والشكل فإنه قد اعتبر في وجه الشبه تفصيل ما أعني المقدار والشكل إلا أن الكوز
غالب الحضور عند حضور الجرة أو مطلقا عطف على قوله عند حضور المشبه أي غلبة حضور المشبه
به في الذهن مطلقا لكون تكرره أي المشبه به على الحس فإن المتكرر على الحس كصورة القمر
غير منخسف أسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس أي كتشبيه الشمس
بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة فإن في وجه الشبه تفصيلا ما لكن المشبه به أعني المرآة

غالب الحضور في الذهن مطلقا لمعارضة كل من القرب والتكرار التفصيل أي وإنما كان قلة
التفصيل في وجه الشبه أو التكرار على الحس سببا لظهوره المؤدي إلى الابتذال مع أن التفصيل من أسباب
الغرابة لأن قرب المناسبة في الصورة الأولى والتكرار على الحس في الثانية يعارض كل منهما التفصيل
بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه إلى المشبه به فيصير وجه الشبه كأنه أمر جملي لا تفصيل
فيه فيصير سببا للابتذال وإما بعيد غريب عطف على قريب مبتذل وهو بخلافه أي ما لا ينتقل فيه
من المشبه إلى المشبه به إلا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور أي لخفاء وجهه في بادي الرأي وذلك
أعني عدم الظهور إما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة في كف الأشل فإن وجه الشبه فيه
مع ما فيها من التفصيل على ما سبق ولذا لا يقع في نفس الرائي للمرآة الدائمة الاضطراب إلا بعد أن يستأنف تأملا
ويكون في نظره متمهلا أو ندور أي أو لندور حضور المشبه به إما عند حضور المشبه لبعد المناسبة
كما مر في تشبيه البنفسج بنار الكبريت وإما مطلقا أي ندور حضور المشبه به مطلقا يكون لكونه وهميا
كأنياب الأغوال أو مركبا خياليا كأعلام ياقوت منشورة على رماح من زبرجد أو مركبا عقليا
كمثل الحمار يحمل أسفارا كما مر إشارة إلى الأمثلة التي ذكرناها آنفا أو لقلة تكرره أي المشبه به
على الحس كقوله والشمس كالمرآة في كف الأشل فإن الرجل ربما يقضي عمره ولا يتفق له أن يرى مرآة في يد الأشل
فالغرابة فيه أي في تشبيه الشمس بالمرآة في كف الأشل من وجهين أحدهما كثرة التفصيل في وجه
الشبه كما مر والثاني قلة التكرر على الحس فإن قلت كيف يكون ندرة حضور المشبه به سببا لعدم
ظهور وجه الشبه قلت لأنه فرع الطرفين والجامع المشترك بينهما إنما يطلب بعد حضور الطرفين
فإذا ندر حضورهما ندر التفات الذهن إلى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما والمراد بالتفصيل
أن ينظر في أكثر من وصف واحد لشيء واحد أو أكثر بمعنى أن يعتبر في الأوصاف وجودها أو عدمها
أو وجود البعض وعدم البعض كل من ذلك في أمر واحد أو أمرين أو ثلاثة أو أكثر فلذا قال
ويقع أي التفصيل على وجوه كثيرة أعرفها أن تأخذ بعضا من الأوصاف وتدع بعضا أي تعتبر
وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله حملت ردينيا أي رمحا منسوبا إلى ردينة كأن سنانه سنا
لهب لم يتصل بدخان ٥ فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان
ونفاه وأن تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود من الملاحية المنور باعتبار اللون
والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان أو عقليا من أمور أكثر كان التشبيه
أبعد لكون تفاصيله أكثر والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب أي من البعيد الغريب دون
القريب المبتذل لغرابته أي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولأن نيل الشيء بعد طلبه ألذ وموقعه
من النفس ألطف وإنما يكون البعيد الغريب بليغا حسنا إذا كان سببه لطف المعنى ودقته أو ترتيب

بعض المعاني على البعض وبناء باب على باب ورد تالٍ على سابق فيحتاج الى نظر وتأمل وقد يتصرف في التشبيه
القريب المبتذل بما يخرجه عن الابتذال كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا الا بوجه
ليس فيه حياء فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه الى الغرابة
وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه مكني غير مصرح به وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته
فهو فعل ينبئ عن التشبيه اي لم تقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا
اي لوامعا لو لم يكن للثاقبات افول فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول اخرجه الى الغرابة
ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه او المشبه به او كليهما بشرط وجودي او عدمي يدل
عليه صريح اللفظ او سياق الكلام وباعتبار اي والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذفت اداته نحو
وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب ومنه اي من المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة
نحو والريح تعبث بالغصون اي تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى ذهب الاصيل هو الوقت بعد
العصر الى المغرب يعد من الاوقات الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله ورب نهار للفراق اصيله
ووجهي كلا لونيهما متناسب فذهب الاصيل صفرة الشمس فيه على لجين الماء اي ماء كاللجين اي الفضة
في الصفاء والبياض فهذا تشبيه مؤكد ومن الناس من لم يقف على معنى لجين الكلام ولم يعرف هجانه من هجينه
حتى ذهب بعضهم الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعني الورق الذي يسقط من الشجر وقد شبه به
وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذي له اصل وعرق وذهبه ورقه الذي اصفر ببرد الخريف
وسقط منه على وجه الماء وفساد هذين الوهمين غني عن البيان او مرسل عطف على مؤكد وهو بخلافه
اي ما ذكرت اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه
عين المشبه به كما مر من الامثلة المذكورة التي فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار الغرض اما مقبول وهو
الوافي بافادته اي افادة الغرض كان يكون المشبه به اعرف شيء بوجه التشبيه في بيان الحال او
كان يكون المشبه به اتم شيء فيه اي في وجه التشبيه في الحاق الناقص بالكامل او كان يكون المشبه به مسلم
الحكم فيه اي في وجه الشبه معروفه عند المخاطب في بيان الامكان او مردود عطف على مقبول وهو
بخلافه اي ما يكون قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط المقبول كما سبق خاتمة في تقسيم التشبيه
بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر الاركان وتركها وقد سبق ان الاركان اربعة والمشبه
به مذكور قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما مذكور او محذوف وعلى
التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة تصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذا
كان اختلاف المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه اي اركان التشبيه كلها او بعضها اي بعض الاركان
فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال عليه سوق الكلام لان اعلى المراتب انما يكون بالنظر الى عدة

مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد
وزيد كالذئب في الشجاعة وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكأن زيدا الاسد وقد يكون
باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها فانه ان ذكر الجميع فهو ادنى المراتب وان حذف الوجه والاداة
فاعلاها والا فمتوسط وقد توهم بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض بانه لا قوة
مبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى حذف وجهه واداته فقط اي بدون حذف المشبه نحو زيد
اسد او مع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما
اي وجهه او اداته كذلك اي فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو كالاسد عند الاخبار
عن زيد ونحو زيد اسد في الشجاعة واسد في الشجاعة عند الاخبار عن زيد ولا قوة لغيرهما وهما الاثنان
الباقيان اعني ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد في الشجاعة
خبرا عن زيد وبيان ذلك ان القوة اما لعموم وجه الشبه ظاهرا او لحمل المشبه به على المشبه بانه
هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو في غاية القوة وما خلا عنهما فلا قوة له وما اشتمل على احدهما
فقط فهو متوسط الحقيقة والمجاز هذا هو المقصد الثاني من مقاصد علم البيان اي هذا بحث
الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلي بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة
الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال في غير ما وضع له فرع الاستعمال فيما وضع له جرت العادة
بالبحث عن الحقيقة اولا وقد يقيدان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين هما في الاسناد
والاكثر ترك هذا القيد لئلا يتوهم انه مقابل للشرعي والعرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل
من حق الشيء ثبت او بمعنى مفعول من حققته اثبته نقل الى الكلمة الثابتة او المثبتة في مكانها الاصلي
والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اي في معنى وضع
تلك الكلمة له في اصطلاح به التخاطب اي وضعت له في اصطلاح به يقع التخاطب في الكلام
المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعني في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على
ما توهمه البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا
وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع
له في اصطلاح التخاطب ولا في غيره كالاسد في الرجل الشجاع لانه استعارة ولو كانت موضوعة
بالتأويل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع انما هو الوضع بالتحقيق واحترز بقوله في اصطلاح به
التخاطب عن المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر غير الاصطلاح الذي يقع به التخاطب
كالصلاة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع في الدعاء فانها تكون مجازا لاستعماله في غير ما وضعت له
في الشرع اعني الاركان المخصوصة وان كانت مستعملة فيما وضعت له في اللغة والوضع اي وضع اللفظ

تعيين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه اي ليدل بنفسه لا بقرينة تنضم اليه ومعنى الدلالة بنفسه ان
يكون العلم بالتعيين كافيا في فهم المعنى عند اطلاق اللفظ وهذا شامل للحرف ايضا لانا نفهم معاني
الحروف عند اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانيها ليست تامة في انفسها بل تحتاج الى الغير
بخلاف الاسم والفعل نعم لا يكون هذا شاملا لوضع الحرف عند من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل
على معنى في غيره انه مشروط في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز عن
ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي لان دلالته على ذلك المعنى انما تكون بقرينة لا بنفسه
دون المشترك فانه لم يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد المعنيين بالتعيين
لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة
على الحيض بنفسه فيكون موضوعا وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون الكناية
وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلي موضوعة فكذا المجاز ضرورة ان الاسد
في قولنا رأيت اسدا يرمي موضوع للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة
الى معنى الكناية اعني لازم المعنى الاصلي ففساده ظاهر لانه لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة
لا يقال معنى قوله بنفسه اي من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له او من غير قرينة لفظية فعلى
هذا يخرج عن الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع في تعريف الوضع فاسد
وكذا حصر القرينة في اللفظية لان المجاز قد يكون قرينته معنوية لا يقال معنى الكلام انه
خرج عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به صاحب المفتاح
لانا نقول هذا فاسد على رأي المصنف لان الكناية لم تستعمل فيما وضع له بل انما استعملت في لازم
الموضوع له مع جواز ارادة الملزوم وسيجيء لهذا زيادة تحقيق ان شاء الله تعالى والقول بدلالة اللفظ
لذاته ظاهره فاسد يعني ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين
اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية تقتضي دلالة كل لفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين
الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت
لذاته كدلالته على اللافظ لوجب ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل احد معنى كل لفظ
لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازي
دون الحقيقي لان ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر بحيث لا يفهم منه عند
الاطلاق الا المعنى الثاني وقد تأوله اي القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اي صرفه عن ظاهره
وقال انه تنبيه على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها خواص بها تختلف كالجهر

والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا
اخذ في تعيين شيء مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو
لكسر الشيء من غير ان يبين والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان لهيئات تركيب
الحروف ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب فعل
بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا
تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اي المتعدية مكانها الاصلي او الكلمة المجوز بها على معنى انهم جازوا بها
وعدوها مكانها الاصلي كذا في اسرار البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت
كذا مجازا الى حاجتي اي طريقا لها على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه
فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها
عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة
مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله وضعت
قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر كلفظ الصلاة اذا استعمله المخاطب
بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس مستعملا فيما وضع له في
الاصطلاح الذي به وقع التخاطب اعني الشرع وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى آخر باصطلاح
آخر كلفظ الصلاة المستعمل بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق عليه انه كلمة مستعملة
في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح آخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح التخاطب وهو الشرع على
وجه يصح متعلق بالمستعملة مع قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد للمجاز من العلاقة
ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه يصح واشترط العلاقة ليخرج الغلط من تعريف
المجاز كقولنا خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح وانما قيد بقوله
مع قرينة عدم ارادته لتخرج الكناية لانها مستعملة في غير ما وضعت له وكل منهما اي من الحقيقة
والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص يتعين ناقله كالنحوي والصرفي وغير ذلك او عرفي عام لا
يتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس الى الواضع فان كان واضعها واضع اللغة فلغوية
وان كان الشارع فشرعية وعلى هذا القياس وفي المجاز باعتبار الاصطلاح الذي وقع الاستعمال
في غير ما وضعت له في ذلك الاصطلاح فان كان اللغة فالمجاز لغوي وان كان الشرع فالمجاز شرعي
والا فعرفي عام او خاص كاسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية في السبع
مجاز لغوي في الشجاع وصلاة للعبادة المخصوصة والدعاء فانها حقيقة شرعية في العبادة

مع جواز ارادة ما وضعت له

مجاز شرعي في الدعاء وقيل للفظ المخصوص اعني ما دل على معنى في نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة
والخبر فانه حقيقة عرفية خاصة في الاول مجاز عرفي خاص في الثاني والدابة لذي الاربع
والانسان فانها حقيقة عرفية في الاول مجاز عرفي عام في الثاني والمجاز مرسل ان كانت العلاقة
المصححة غير المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي والا فاستعارة فعلى هذا الاستعارة
هي اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي لعلاقة المشابهة كالاسد في قولنا رايت اسدا يرمي وكثيرا
ما تطلق الاستعارة على فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا تكون
بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه مستعار منه ومستعار له واللفظ
اي لفظ المشبه به مستعار لانه بمنزلة اللباس الذي استعير من احد فالبس غيره والمرسل وهو
ما كانت العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة اذا استعملت في النعمة لكونها
بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها تصدر وتصل الى المقصود بها وكاليد في القدرة لان اكثر
ما يظهر سلطان القدرة يكون في اليد وبها تكون الافعال الدالة على القدرة من البطش والضرب
والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة اذا استعملت
في المزادة اي المزود الذي يجعل فيه الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا
لها وبمنزلة العلة المادية ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح بالبعض الاخر
من انواع العلاقات فقال ومنه اي من المرسل تسمية الشيء باسم جزئه في هذه العبارة نوع من
التسامح والمعنى ان في هذه التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشيء عند اطلاقه
على نفس ذلك الشيء كالعين وهي الجارحة المخصوصة في الربيئة وهي الشخص الرقيب والعين
جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذي يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى الذي
قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد والاصبع على الربيئة وعكسه اي ومنه عكس المذكور يعني تسمية
الشيء باسم كله كالاصابع المستعملة في الانامل التي هي اجزاء من الاصابع في قوله تعالى يجعلون اصابعهم
في اذانهم وتسميته اي ومنه تسمية الشيء باسم سببه نحو رعينا الغيث اي النبات الذي سببه الغيث او تسمية
الشيء باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اي غيثا لكون النبات مسببا عنه واورد في الايضاح في امثلة
تسمية السبب باسم المسبب قولهم فلان اكل الدم اي الدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو من تسمية
المسبب باسم السبب او ما كان عليه اي تسمية الشيء باسم الشيء الذي كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه
ليس عليه الان نحو واتوا اليتامى اموالهم اي الذين كانوا يتامى قبل ذلك اذ لا يتم بعد البلوغ او تسميته الشيء باسم
ما يؤول ذلك الشيء اليه في الزمان المستقبل نحو اني اراني اعصر خمرا اي عصيرا يؤول الى الخمر

او تسميته الشيء باسم محله نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه الحال فيه والنادي المجلس
او تسميته الشيء باسم حاله اي باسم ما حل في ذلك الشيء نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله
اي في الجنة التي تحل فيها الرحمة او تسميته الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين
اي ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان في الآخرين نوع خفاء صرح به في الكتاب
فان قيل قد ذكر في مقدمة هذا الفن ان مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم وبعض
انواع العلاقة بل اكثرها لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في
الذهن او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر في الجملة وفي بعض الاحيان
وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة وارتباط والاستعارة وهي مجاز تكون علاقته المشابهة
اي قصد ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان فان قصد تشبيهها
به في الغلظ فهو استعارة وان اريد انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن
على الانف من غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد قد يكون
استعارة وقد يكون مجازا مرسلا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية والمكنى عنها
لتحقق معناها اي ما عني بها واستعملت هي فيه حسا او عقلا بان يكون اللفظ قد نقل الى امر
معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة حسية او عقلية فالحسي كقوله لدى اسد شاكي السلاح
اي تام السلاح مقذف اي رجل شجاع اي قذف به كثيرا الى الوقائع وقيل قذف باللحم ورمي
به فصار له جسامة ونبالة فالاسد ههنا مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا والعقلي
كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر متحقق
عقلا قال المص فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما وضع له والمراد بمعناه ما عني باللفظ واستعمل
اللفظ فيه فعلى هذا يخرج من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد ورايت زيدا اسدا ومررت بزيد اسدا
مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شيء به وذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى
الموضوع له امتنع تشبيه الشيء بنفسه على ان ما في قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم
المجاز الى الاستعارة وغيرها واسد في الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له
وفيه بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل في معنى الشجاع فيكون مجازا استعارة
كما في رايت اسدا يرمي بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان
التقدير زيد كالاسد واستدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان الانسان
لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك
انما يجب اذا كان اسد مستعملا في معناه الحقيقي اما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع فحمله
على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به في مثل هذا المقام كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله
اسد علي وفي الحروب نعامة اي مجترئ صائل علي وكقوله والطير اغربة عليه اي باكية
وقد استوفينا ذلك في الشرح واعلم انهم قد اختلفوا في ان الاستعارة مجاز

اد عقلي فالجمهور على انها مجاز لغوي بمعنى انها لفظ استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة ودليل
انها اي الاستعارة مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما اي من المشبه
والمشبه به فاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا لمعنى اعم
من السبع والرجل كالحيوان الجريء مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد
والرجل الشجاع وهذا معلوم بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على غير
ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا لغويا وفي هذا الكلام دلالة على ان
لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز في شيء
كما اذا لقيت زيدا فقلت رأيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة اذ لم يستعمل اللفظ الا في
معناه الموضوع له وقيل انها اي الاستعارة مجاز عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي
لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله اي دخول المشبه في جنس المشبه به بان جعل
الرجل الشجاع فردا من افراد الاسد كان استعمالها اي الاستعارة في المشبه استعمالا
وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به لانها لو لم يكن كذلك لم يكن
استعارة لان مجرد نقل الاسم لو كان استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما كانت الاستعارة
ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رأيت
اسدا واراد زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا اذ لا يقال جعله اميرا الا
وقد اثبت فيه صفة الامارة واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه
اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد مستعملا فيما وضع له فلا يكون
مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس من الواقع
واقعا مجاز عقلي ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء دخوله في جنس
المشبه به صح التعجب في قوله قامت تظللني اي توقع الظل علي من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني
ومن عجب شمس اي غلام كالشمس في الحسن والبهاء تظللني من الشمس فلولا انه ادعى لذلك الغلام معنى الشمس
الحقيقي وجعله شمسا على الحقيقة لما كان لهذا التعجب معنى اذ لا تعجب في ان يظلل انسان حسن الوجه
انسانا آخر والنهي عنه اي ولهذا صح النهي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته هي شعار يلبس
تحت الثوب وتحت الدرع ايضا قد زر ازراره على القمر تقول زررت القميص عليه ازره اذا شددت ازراره
عليه فلولا انه جعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لان الكتان انما يسرع اليه البلى
بسبب ملابسة القمر الحقيقي لا بملابسة انسان كالقمر في الحسن لا يقال القمر في البيت
ليس باستعارة لان المشبه مذكور وهو الضمير في غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان
الذكر على هذا الوجه ينافي الاستعارة كما في قولنا سيف زيد في يد اسد فان تعريف الاستعارة صادق
على ذلك ورد هذا الدليل بان الادعاء اي ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لا يقتضي كونها

اي الاستعارة
مستعملة فيما وضعت له للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رأيت اسدا يرمي مستعمل في الرجل
الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به
مبني على انه جعل افراد الاسد بطريق التأويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجرأة
في مثل تلك الجثة المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك الجرأة لكن لا في تلك الجثة والهيكل
المخصوص ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في غير
ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف ليتعين المعنى الغير المتعارف وبهذا يندفع
ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة المعنى
المخصوص واما التعجب والنهي عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة
ودلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به من التعجب يترتب
على المشبه ايضا والاستعارة تفارق الكذب بالبناء على التأويل في دعوى دخول المشبه في جنس
المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر ولا تأويل في الكذب
ونصب اي وبنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر في الاستعارة لما عرفت انه لا بد في
المجاز من قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له بخلاف الكذب فان قائله لا ينصب قرينة
على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج ظاهره ولا تكون الاستعارة علما لما سبق
من انها تقتضي ادخال المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا
يمكن ذلك فيه لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك والجنسية تقتضي العموم وتناول
الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم
المتضمن الاتصاف بالجود ومادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوز ان
يشبه شخص بحاتم في الجود ويتأول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان ذلك
الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التأويل يتناول حاتم الفرد المتعارف المعهود
والغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود اعني حاتما الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود
استعارة نحو رأيت اليوم حاتما وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها مجازا لا بد فيها من قرينة
مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رأيت اسدا يرمي
او اكثر اي امران او امور يكون كل واحد منها قرينة كقوله فان تعافوا اي تكرهوا
العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل من
العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان جواب الشرط تحاربون
وتلجؤون الى الطاعة بالسيوف او معان ملتئمة اي مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة
لا كل واحد وبهذا ظهر فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله او معان فلا يصح جعله

معا لا له وتبعيا كقوله اى قول البحتري وصاعقة من نصله اي من نصل سيف الممدوح تنكفي بها
من انكفي اى انقلب والبا للتعدية والمعنى رب نار من حد سيفه يقلبها على ارؤس الاقران خمس سحائب
اى انامله الخمس التى هي فى الجود وعموم العطا سحائب اي تصبها على اكفائه فى الحرب فيهلكهم
بها لما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على
ارؤس الاقران ثم قال خمس فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد
بالسحائب الانامل وهي اى الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له قسمان لان
اجتماعهما اى اجتماع الطرفين فى شى اما ممكن نحو احييناه فى قوله تعالى او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا
فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقي وهو جعل الشى حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق
توصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شى وهذا اولى من قول المصنف ان الحيوة
والهداية مما يمكن اجتماعهما لان المستعار منه هو الاحيا لا الحيوة وانما قال نحو فاحييناه لان
الطرفين في استعارة الميت للضال مما لا يمكن اجتماعهما في شى اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسم
الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شى وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف
على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع اى الاستعارة
فى ذلك الموجود كما فى المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم فى شى ممتنع وكذلك استعارة
الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت اثاره الجميلة التي تحيي ذكره وتديم فى الناس اسمه ولتسم الاستعارة
التي لا يمكن اجتماع طرفيها فى شى عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها اى من العنادية
الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل فى ضده اي الاستعارة التي استعملت فى ضد معناها
الحقيقي او نقيضه لما مر اى لتنزيل التضاد والتناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم
على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اى انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار
بما يظهر سرورا فى المخبر به للانذار الذي هو ضده بادخال الانذار فى جنس البشارة على سبيل
التهكم والاستهزاء وكقولك رايت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع
اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة وكذا الشجاعة والجبن وللاستعارة باعتبار الجامع
اى ما قصد اشتراك الطرفين فيه قسمان لانه اى الجامع اما داخل فى مفهوم الطرفين المستعار له
والمستعار منه نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه كلما سمع هيعة
طار اليها او رجل فى شعفة فى غنيمة له يعبد الله حتى ياتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التى يفزع منها
واصلها من هاع يهيع اذا جبن والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ بعنان
فرسه واستعد للجهاد فى سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن فى بعض رؤس الجبال فى غنم
له قليل يرعاها ويكتفي بها فى امر معاشه ويعبد الله حتى ياتيه الموت استعار الطيران للعدو

والجامع داخل فى مفهومهما فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل
فيهما اي فى العدو والطيران الا انه في الطيران اقوى منه فى العدو والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة
بالجناح والسرعة لازمة له فى الاكثر لا داخلة فى مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع الموضوع
لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق الجماعة وابعاد بعضها عن بعض فى قوله تعالى وقطعناهم
فى الارض امما والجامع ازالة الاجتماع الداخلة فى مفهومهما وهي فى القطع اشد والفرق بين هذا وبين اطلاق
المرسن على الانف مع ان فى كل من المرسن والتقطيع خصوص وصف ليس فى الانف وهو ان خصوص الوصف الكائن فى التقطيع
مرعي فى استعارته لتفريق الجماعة بخلاف خصوص الوصف فى المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا معتبر بخلافه
ثمه فان قلت قد تقرر فى غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة والضعف فكيف يكون جامعا والجامع
يجب ان يكون فى المستعار منه اقوى قلت امتناع الاختلاف انما هو فى الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون
ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة والضعف فيصح كون الجامع داخلا في
مفهوم الطرفين مع كونه في احد المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعني المركب من
السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف واما غير داخل عطف على قوله اما داخل كما مر من استعارة
الاسد للرجل الشجاع والشمس للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارض للاسد لا داخل في
مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة تقسيم اخر باعتبار الجامع وهو انها اما عامية وهي المبتذلة
لظهور الجامع فيها نحو رايت اسدا يرمي او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة
الذين اوتوا ذهنا به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون فى نفس الشبه بان يكون تشبيها فيه
نوع غرابة كما فى قوله فى وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا نزل عنه والقى عنانه فى قربوس سرجه
وقف مكانه الى ان يعود اليه واذا احتبى قربوسه اى مقدم سرجه بعنانه علك الشكيم الى انتهاء الاجل
الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة فى فم الفرس واراد بالزوائد شبه هيئة وقوع العنان فى موقعه
من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم
استعار الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان فى قربوس السرج فجاءت الاستعارة
غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف فى الاستعارة العامية كما فى قوله اخذنا باطراف الاحاديث
بيننا وسالت باعناق المطي الاباطح جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه دقاق الحصى استعار سيلان السيول
الواقعة فى الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا فى غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والشبه فيها ظاهر
عامي لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت الى الاباطح دون المطي
واعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل كما فى قوله تعالى واشتعل الراس شيبا وادخل الاعناق
فى السير لان السرعة والبطء فى سير الابل يظهران غالبا فى الاعناق ويتبين امرهما فى الهوادي وسائر
الاجزاء تستند اليها فى الحركة وتتبعها فى الثقل والخفة وللاستعارة باعتبار الثلثة المستعار منه والمستعار له

والجامع ستة اقسام لان المستعار منه والمستعار له اما حسيان او عقليان والمستعار منه حسي والمستعار
له عقلي او العكس تصير اربعة والجامع في الثلاثة الاخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم
الاول اما حسي او عقلي او مختلف تصير ستة والى هذا اشار بقوله لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع
اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان
الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط التي سبكتها نار السامري عند القائه في تلك الحلي التربة التي اخذها
من موطئ فرس جبريل عليه السلام والجامع الشكل فان ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار
منه والمستعار له والجامع حسي يدرك بالبصر واما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار
منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وموضع القاء ظله
وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر اي حصوله عقيب حصوله دائما او غالبا كترتب ظهور
اللحم على الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك
ان الظلمة هي الاصل والنور طارئ عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من الليل اي كشط وازيل
كما يكشط عن الشيء الشيء الطارئ عليه الساتر له فجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ
بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع عقيب اذهاب الضوء عن مكان الليل هو
الاظلام واما على ما ذكر في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال لان الواقع بعده
انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم التوفيق بين الكلامين بحمل كلام صاحب المفتاح على القلب
اي ظهور ظلمة الليل من النهار او بان المراد من الظهور التمييز او بان الظهور بمعنى الزوال كما في قول الحماسي
وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وقول ابي ذؤيب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها وذكر العلامة
في شرح المفتاح ان السلخ قد يكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة وقد يكون بمعنى الاخراج مثل سلخت الشاة
عن الاهاب فذهب صاحب المفتاح الى الثاني وصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه مما يختلف
باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام
لكن لعظم شان دخول الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك الزمان عد الزمان
قريبا وجعل زمان الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة
كما يقال اخرج النهار من الليل ففاجاه دخول الليل ولو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس عن الهواء
ففاجاه الظلام لم يستقم ولم يحسن كما اذا قلنا كسرت الكوز ففاجاه الانكسار واما مختلف بعضه حسي
وبعضه عقلي كقولك رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة وهو حسي ونباهة
الشان وهي عقلية والا عطف على قوله ان كانا حسيين اي وان لم يكن الطرفان حسيين فهما اي الطرفان
اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد اي النوم على ان يكون المرقد
مصدرا وتكون الاستعارة اصلية او على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه في المصدر لان المقصود بالنظر

في اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات لا نفس الذات واعتبار التشبيه في المقصود الاهم
اولى وستسمع لهذا زيادة تحقيق في الاستعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل
والجميع عقلي وقيل عدم ظهور الافعال في المستعار له اعني الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون
في المستعار منه اقوى فالحق ان الجامع هو البعث الذي هو في النوم اظهر واشهر واقوى لكونه مما لا شبهة فيه
لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام الموتى مع قوله هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
واما مختلفان اي احد الطرفين حسي والآخر عقلي والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان
المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان والمعنى
ابن الامر ابانة لا تنمحي كما لا يلتئم صدع الزجاجة واما عكس ذلك اي مختلفان والحسي هو المستعار له نحو انا لما
طغى الماء حملناكم في الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء
المفرط وهما عقليان والاستعارة باعتبار اللفظ قسمان لانه اي اللفظ المستعار ان كان
اسم جنس حقيقة او تاويلا كما في الاعلام المشتهرة بنوع وصفية فاصلية اي فالاستعارة اصلية
كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثاني اسم
معنى والا فتبعية اي وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة تبعية كالفعل وما يشتق منه
اي مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة
تعتمد التشبيه والتشبيه يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه به في وجه
الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اي الامور المتقررة الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف
دون معاني الافعال والصفات المشتقة منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول الزمان
في مفهوم الافعال وعروضه للصفات ودون الحروف وهو ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا
الدليل بعد استقامته لا يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم يطلقون القول
بان المراد بالمشتقات هو الصفات دون اسم الزمان والمكان والآلة فيجب ان تكون الاستعارة
في اسم الزمان ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه فيه نفسه لا في مصدره وليس كذلك للقطع
بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا ومرقد فلان لقبره فان المعنى
على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة في المصدر لا في نفس المكان بل التحقيق ان
الاستعارة في الافعال وجميع المشتقات التي يكون القصد بها الى المعاني القائمة بالذات تبعية
لان المصدر الدال على المعنى القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا
لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه في الاولين
اي الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفي الثالث اي الحرف لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح
المراد بمتعلقات معاني الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية

وفي معانيها الطرفية وكي معناها الغرض فهذه ليست معاني الحروف والا لما كانت حروفا بل اسما

لان الاسمية والحرفية انما هي باعتبار المعنى وانما هي متعلقات لمعانيها اي اذا افادت هذه الحروف

معاني ترجع تلك المعاني الى هذه بنوع استلزام فيتعلق التشبيه في متعلق معاني الحروف كالمجرور

في زيد في نعمة ليس بصحيح واذا كان التشبيه لمعنى المصدر وبمتعلق معنى الحرف فيقدر التشبيه في نطقت

الحال بكذا او الحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق اي يجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها

به ووجه الشبه ايضاح المعنى وايصاله الى الذهن ثم يستعار للدلالة لفظ النطق ثم يشتق من

النطق الفعل والصفة فيكون الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل والصفة تبعية وان اطلق

النطق على الدلالة لا باعتبار التشبيه بل باعتبار ان الدلالة لازم له يكون مجازا مرسلا وقد عرفت

انه لا امتناع في ان يكون اللفظ الواحد بالنسبة الى المعنى الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار

العلاقتين ويقدر التشبيه في لام التعليل نحو فالتقطه اي موسى آل فرعون ليكون لهم عدوا

وحزنا للعداوة اي يقدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بعلته اي علة الالتقاط

الغائية كالمحبة والتبني في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم يستعمل في العداوة والحزن

كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فيكون الاستعارة فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق

مأخوذ من كلام صاحب الكشاف ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور على ما سبق لكنه غير

مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة

اصلية او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا متروك بل تحقيق الاستعارة

التبعية هاهنا انه شبه ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل

في المشبه اللام الموضوعة للمشبه به اعني ترتب علة الالتقاط الغائية عليه فجرت الاستعارة اولا في العلية

والغرضية وتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعيرت للمشبه

العلية وصار متعلق معنى اللام هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المصنف وفي هذا

المقام زيادة تحقيق اوردناها في الشرح ومدار قرينتها اي قرينة الاستعارة التبعية في الاولين

اي في الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال

او المفعول نحو جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيا السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان

بالبخل والجود ونحو نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذم من الاسنة القاطع

فاراد بلهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة

للمبالغة كاحمري والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني اعني اللهذميات قرينة

على ان نقريهم استعارة او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة

تهكمية او انما قال مدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك

قلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا الاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار الطرفين والجامع واللفظ

ثلاثة اقسام لانها اما ان لم تقترن بشيء يلائم المستعار منه والمستعار له وهي مطلقة او قرنت بصفة او تفريع

يلائم المستعار له او المستعار منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت

النحوي الذي هو احد التوابع والثانية مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اي كثير العطاء

استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء

تجريدا للاستعارة والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في الضحك آخذا فيه وتمامه

غلقت لضحكته رقاب المال اي اذا تبسم غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين يقال غلق الرهن في يد

المرتهن اذا لم يقدر على انفكاكه والثالثة مرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا

الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم فرع عليها ما يلائم الاشتراء

من الربح والتجارة وقد يجتمعان اي التجريد والترشيح كقوله لدى اسد شاكي السلاح هذا تجريد لانه وصف

بما يلائم المستعار له اعني الرجل الشجاع مقذف له لبد اظفاره لم تقلم هذا ترشيح لان هذا الوصف

بما يلائم المستعار منه اعني الاسد الحقيقي واللبد جمع لبدة وهي ما تلبد من شعر الاسد على منكبيه والتقليم

مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة في

التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية ومبناه اي مبنى الترشيح على تناسي التشبيه

وادعاء ان المستعار له نفس المستعار منه لا شيء شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذي يستعار له

علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة في السماء استعار

الصعود لعلو القدر والارتقاء في مدارج الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان والارتقاء الى السماء

من ظن الجهول بان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة في المدح لما فيه من الاشارة الى ان

هذا انما يظنه الجهول واما العاقل فيعرف انه لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى

مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا اي وصف علوه حيث اثبت هذا الظن للكامل الجهل بمعرفة الاشيا

ونحوه اي مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه ما مر من التعجب في قوله قامت تظللني

ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه اي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته

قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه والانكار لما كان للتعجب والنهي عنه جهة على ما

سبق ثم اشار الى زيادة تقرير لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اي المشبه مع الاعتراف

بالاصل اي المشبه به وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به من جهة انه اقوى واعرف

الا ان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات

كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع اليك الصعودا ولن تستطيع

اليك النزولا فالقائل ... الشمس استعارها اي الشمس ... الصعود ولن تستطيع

وقد عرب بقوله: لا تعجبوا من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع وان الليل فيه لمائل الى القصر

في السمى في الكل هو المفرد بعدهما انحرفنا بتقدم الطرف على المصدر والمجرور بعشرة الطاهر
فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به
أعني الشمس وهو واضح فقوله اذا جاز البناء شرط جوابه قوله فمع جحده اى جحد الاصل كما في الاستعارة
البناء على الفرع أولى بالجواز لانه قد طوي فيه ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه ونقل الحديث
الى المشبه به وقد وقع في بعض اشعار العجم النهي عن التعجب مع التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا
من قصر ذوائبه فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائل الى القصر وهذا المعنى من الملاحة
والغرابة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اى بالمعنى الذي
دل عليه ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا من متعدد واحترز
بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر
اخرى شبه صورة تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم
رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية
ووجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل
لكون وجهه منتزعا من متعدد على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو شأن
الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له
تمثيل او تشبيه تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات موضوعة بحسب الشخص
فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا استعمل المركب في غير ما وضع له فلا بد من ان يكون ذلك لعلاقة
فان كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في
الاخبار ومتى فشا استعماله اى المجاز المركب كذلك اى على سبيل الاستعارة سمي مثلا ولهذا اى ولكون
المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان تكون لفظ المشبه به
المستعمل في المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به المستعمل في المشبه فلا يكون استعارة فلا يكون
مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتأنيثا وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها
كما يقال للرجل الصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب لانه في الاصل لامرأة

فصل

في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانا عند المص امرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز
اورد لهما فصلا على حدة ليستوفي المعاني التي يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه في النفس
اى في نفس اللفظ او في نفس المتكلم فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح وقد
عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اى على ذلك التشبيه المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص
بالمشبه به من غير ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر فيسمى التشبيه
المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه

ولوازمه واما الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه
استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي يختص بالمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه
في وجه الشبه ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي واذا المنية انشبت اى علقت اظفارها
الفيت كل تميمة لا تنفع التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اى اذا علق الموت مخلبه في شيء ليذهب به بطلت عنده
الحيل شبه الهذلي في نفسه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع
وضرار ولا رقة لمرحوم ولا ابقاء على ذي فضيلة فاثبت لها اى للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال
فيه اى في السبع بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية
واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما في قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا فلسان حالي
بالشكاية انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو استعارة بالكناية
فاثبت لها اى للحال اللسان الذي به قوامها اى قوام الدلالة فيه اى في الانسان المتكلم وهذا
الاثبات استعارة تخييلية فعلى هذا كل من لفظي الاظفار والمنية حقيقة مستعملة في معناها الموضوع له
وليس في الكلام مجاز لغوي والاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال
المتكلم متلازمان اذ التخييلية يجب ان تكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان تكون قرينتها
تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان
اطولكن في قوله عليه الصلاة والسلام اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا اى نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن
تفسير الاستعارة بالكناية بما ذكره المص شيء لا مستند له في كلام السلف ولا هو مبني على مناسبة
لغوية ومعناها المأخوذ من كلام السلف هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل بذكر رديفه ولازمه
الدال عليه فالمقصود بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل الشجاع الا انا
لم نصرح بذكر المستعار اعني السبع بل اقتصرنا على ذكر لازمه لينتقل منه الى المقصود كما هو شأن الكناية
فالمستعار هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس والمستعار له هو
المنية قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشيء المستعار
ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بتلك الرمزة على مكانه نحو شجاع يفترس اقرانه ففيه تنبيه
على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحه المرموز
اليه بذكر لوازمه وسيجيء الكلام على ما ذكره السكاكي وكذا قول زهير صحا اي سلا مجازا من الصحو خلاف
السكر القلب عن سلمى واقصر باطله يقال اقصر عن الشيء اذا اقلع عنه اى تركه وامتنع عنه اى امتنع باطله
عنه وتركه بحاله وعري افراس الصبا ورواحله اراد زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه
زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت آلاته الصبا في معاودته والا لما كان
تركه فشبه زهير في نفسه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها اى من تلك الجهة

الوطر فاهملت الانظار وجه الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك العسفة فيه غير مبال
بمهلكه ولا يتحرز عن معركه فهذا التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية فاثبت له اي
للصبا بعض ما يختص بتلك الجهة اعني الافراس والرواحل التي بها قوام جهة المشي والسير
الافراس والرواحل استعارة تخييلية فالصبا على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة
يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اي مال الى الجهل والفتوة كذا في الصحاح لا من الصبا بالكسر
يعني صبي صبا مثل سمع سماعا اي لعب مع الصبيان ويحتمل انه اي زهيرا اراد بالافراس والرواحل
دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او اراد بها الاسباب
التي قلما تتاخذ في اتباع الغي الا اوان الصبا وعنفوان الشباب مثل المال والمنال والاعوان
فتكون الاستعارة اي استعارة الافراس والرواحل تحقيقية لتحقق معناها عقلا اذا اريد بها الدواعي وحسا
اذا اريد بها اسباب اتباع الغي من المال والمنال مثل المص ثلثة امثلة الاول فهو مثل الحال للتخييلية
ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به والثاني ما يكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما
التخييلية والتحقيقية

فصل في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة بالكناية

والاستعارة التخييلية وقع في المفتاح مخالفة لما ذكره المص والكلام عليها عرف السكاكي الحقيقة
اللغوية اي غير العقلية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تاويل في الوضع واحترز بالقيد
الاخير وهو قوله من غير تاويل في الوضع عن الاستعارة على اصح القولين وهو القول بان
الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع له الحقيقي فيجب الاحتراز عنها واما على القول
بانها مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها اي انما وقع الاحتراز
بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه في جنس
المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف وعرف السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة
في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة
عن ارادة معناها في ذلك النوع والباقي قوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي المستعملة
في معنى غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع او العرف غيرا بالنسبة الى نوع
حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا تكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي
فتكون مجازا لغويا وعلى هذا القياس ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها
بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على المقصود اقامه المص مقامه
اخذا بالحاصل من كلام السكاكي فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب
مع قرينة مانعة عن ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكي بقيد التحقيق
حيث قال موضوعة له بالتحقيق ليدخل في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل

لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة في غير ما وضعت له
بالتاويل وظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز عن ان لا تخرج الاستعارة
وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب ان يكون لا زائدا او يكون
المعنى احترازا لئلا تخرج الاستعارة ورد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يشتق منه كالموضوعة
مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل لان السكاكي نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ
بازاء المعنى بنفسه وقال وقولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازائه بقرينة
ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فحينئذ لا حاجة الى تقييد الوضع
في تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح
لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى الذي ذكره يتناول
الوضع بالتاويل بل مراده انه قد عرض للفظ الوضع اشتراك بين المعنى المذكور وبين الوضع
بالتاويل كما في الاستعارة فقيده بالتحقيق ليكون قرينة على ان المراد بالوضع معناه المذكور لا المعنى الذي
يستعمل فيه احيانا وهو الوضع بالتاويل وبهذا يخرج الجواب عن سؤال آخر وهو ان يقال لو سلم
تناول الوضع للوضع بالتاويل فلا تخرج الاستعارة ايضا لانه قد يصدق عليها انها مستعملة
في غير ما وضعت له في الجملة اعني الوضع بالتحقيق اذ غاية ما في الباب ان الوضع يتناول الوضع
بالتحقيق والتاويل لكن لا جهة لتخصيصه بالتاويل بالوضع حتى تخرج الاستعارة ورد ايضا ما ذكره
من ان قيد التقييد باصطلاح به التخاطب او ما يؤدي معناه كما لا بد منه في تعريف المجاز ليدخل
فيه نحو لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع في الدعاء مجازا كذلك لا بد منه في تعريف الحقيقة ايضا
ليخرج عنه هذا اللفظ لانه مستعمل فيما وضع له في الجملة وان لم يكن ما وضع له في هذا الاصطلاح
ويمكن الجواب بان قيد الحيثية معتبر في تعريف الامور التي تختلف باختلاف الاعتبارات
والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد
قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هي الكلمة
المستعملة فيما هي موضوعة له من حيث انها موضوعة له لا سيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا
المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله اي من حيث انه جواد وحينئذ يخرج عن التعريف مثل لفظ
الصلوة المستعمل في عرف الشرع للدعاء لان استعماله في الدعاء ليس من حيث انه موضوع
للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح التخاطب مراد في تعريف
الحقيقة لكنه اكتفى بذكره في تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود في هذا الفن
ولان في الوصف اشعارا بذلك اي الوضع الذي وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد وفي كليهما
نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس في خذ هذا الفرس مشيرا

الى كتاب من هو مستعمل في غير ما وضع له والاسناد الى الكتاب جوسه على انه لم يرد بالعرش المعنى الحقيقي وسمى
السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمن للفائدة الى الاستعارة وغيرها فانه سمى المبالغة في
التشبيه فالاستعارة والا فغيرها استعارة وعرف الاستعارة ان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به اي
بالطرف المذكور الاخر اي الطرف المتروك مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام
اسد وانت تريد به الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسود فتثبت له ما يخص المشبه به وهو
اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها فاثبت لها ما يخص
السبع المشبه به وهو الاظفار وسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه وسمى
اسم المشبه به مستعارا وسمى المشبه بالمشبه به مستعارا له وقسمها اي الاستعارة الى المصرح بها
والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل منها
اي من الاستعارة المصرح بها تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من
التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وقد ذكر قسما اخر منها المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت
زهير وفسر التحقيقية بما مر اي بان يكون المشبه المتروك محققا حسا او عقلا وعد التمثيل
على سبيل الاستعارة كما في قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها اي من التحقيقية حيث قال في قسم
الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين
من امور لوصف صورة اخرى ورد ذلك بانه اي التمثيل مستلزم للتركيب المنافي للافراد فلا يصح
عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز المفرد لان تنافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات
والا لزم اجتماع المتنافيين ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل
من مطلق الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى
الاستعارة وغيرها لا يوجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره
والحيوان قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي جعله منقسما
الى اقسام ليس هو المجاز في المفرد المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لانه قد قال بعد تعريف
المجاز ان المجاز عند السلف قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع
الى حكم الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن للفائدة قسمان
استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى حكم الكلمة خارجان عن المجاز
بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين
واجيب ايضا بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب كقولهم كلمة الله
الثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة مبنية على التشبيه التمثيلي وهو قد
يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الاية الثالث ان اضافة الكلمة

الى المعنى او بعيد عنها ولا ينافيها لان ما لا يخرجها عن ان يكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك تقدم
رجلا وتؤخر اخرى هو التقدم المضاف الى الرجل المقترن بالتأخر اخرى والمستعار له هو التردد
وهو كلمة مستعملة في غير ما وضعت له وفي الكل نظر اوردناه في الشرح وفسر السكاكي الاستعارة
التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اي معناه صورة وهمية محضة لا يشوبها شيء من
التحقق العقلي او الحسي كلفظ الاظفار في قول الهذلي واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه
المنية بالسبع في الاغتيال اخذ الوهم في تصويرها اي المنية بصورته اي السبع واختراع لوازمه
لها اي لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال السبع للنفوس به فاخترع لها اي
للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة ثم اطلق عليه اي على ذلك المثل اعني الصورة التي هي مثل
صورة الاظفار لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو الاظفار
المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة والقرينة اضافتها الى المنية
والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية وهذا مثل نحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع
وصرح بالتشبيه لتكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية في المنية وقال
المص انه بعيد جدا لا يوجد له مثال في الكلام وفيه اي في تفسير التخييلية بما ذكره تعسف اي
اخذ على غير الطريق لما فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة وقد
يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه الاستعارة توهمية لا تخييلية
وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر
صاحب الشفا ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي ولكن حكما تخييليا
ويخالف تفسيره للتخييلية بما ذكره تفسير غيره لها اي غير السكاكي للتخييلية بجعل الشيء للشيء كجعل
اليد للشمال وجعل الاظفار للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة
ثم انك لا تستطيع ان تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد
بل المعنى على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم في هذا المقام كلمات واعتراضات واهية
لنا ما ذكرناها في الشرح تعريضه ان يقال ان صاحب المفتاح في هذا الفن خصوصا في مثل
هذه الاعتبارات ليس بصدد التقليد لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره
ويقتضي ما ذكره السكاكي في التخييلية ان يكون الترشيح استعارة تخييلية للزوم مثل ما ذكره
السكاكي في التخييلية من اثبات صورة وهمية فيه اي في الترشيح لان في كل من التخييلية والترشيح
اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع
الذي هو المشبه به من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي هو المشبه ما يخص
المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار
فليعتبر هاهنا امرا وهميا شبيها بالتجارة واخر شبيها بالربح ليكون الربح والتجارة بالنسبة اليهما استعارة

عليه اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا
في التخييلية بلفظه الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ الاسد المعبر به عن الاختيار
والاستدلال الذي هو المشبه مع ان لفظ الاسد ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى
المتوهم في التخييلية وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الاخر تحكم والجواب
ان الامر الذي هو من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا
عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه وفي الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان
المشبه به جعل كانه هو هو وهذا المعنى مقارن للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في مثل رايت
اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف المخصوص بالافتراس الحقيقي من غير احتياج الى توهم صورة واعتبار
مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رايت شجاعا يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته
للشجاع وليتامل في هذا الكلام فانه دقيق **وعنى بالمكني عنها** اي اراد السكاكي بالاستعارة المكني عنها **ان
يكون الطرف المذكور** من طرفي التشبيه **هو المشبه** ويراد به المشبه به **على ان المراد بالمنية**
في مثل انشبت المنية اظفارها هو **السبع بادعاء السبعية لها** وانكار ان تكون شيئا غير
السبع **بقرينة اضافة الاظفار** التي هي من خواص السبع **اليها** اي الى المنية فقد ذكر المشبه
وهو المنية واريد به المشبه به وهو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه لا
توجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لانه لا بد فيها من اضافة خواص المشبه به الى المشبه
استعارة تخييلية **ورد** ما ذكره من تفسير الاستعارة المكني عنها **بان لفظ المشبه فيها** اي في الاستعارة
بالكناية كلفظ المنية مثلا **مستعمل فيما وضع له تحقيقا** للقطع بان المراد بالمنية هو الموت
لا غير **والاستعارة ليست كذلك** لانه قد فسرها بان يذكر احد طرفي التشبيه ويريد به الطرف الاخر
ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو انه لو اريد بالمنية معناها الحقيقي لما كان لاضافة الاظفار
اليها وجه اشار الى جوابه بقوله **واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه** المضمر في النفس يعني تشبيه
المنية بالسبع وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المص على السكاكي وقد اجاب عنه
بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما اشار اليه في المفتاح من انا نجعل
ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا له بان ندخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه
بجعل افراد السبع قسمين متعارفا وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح منه ان يضع اسمين
كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونا مترادفين فيتاتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية
للمنية مع التصريح بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما وضعت
له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد بها الموت وهذا اللفظ موضوع
له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع بالتاويل المذكور لا يقتضي ان يكون استعماله في الموت استعارة
ويمكن الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة فالحقيقة هي الكلمة المستعملة

المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له بالتحقيق ولا نسلم ان استعمال لفظ
المنية في الموت في مثل اظفار المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له بالتحقيق
مثله في قولنا دنت منية فلان بل من حيث ان الموت جعل من افراد السبع الذي لفظ المنية موضوع
له بالتاويل وهذا الجواب وان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومرادا به الطرف
الاخر غير ظاهر بعد **واختار السكاكي رد الاستعارة التبعية** وهي ما تكون في الحروف والافعال
وما يشتق منها **الى** الاستعارة **المكني عنها بجعل قرينتها** اي قرينة التبعية الاستعارة استعارة **مكنيا عنها و**جعل
الاستعارة **التبعية قرينتها** اي قرينة الاستعارة المكني عنها **على نحو قوله** اي قول السكاكي **في المنية
واظفارها** حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها قرينتها ففي قولنا نطقت الحال
بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة الحال والحال حقيقة وهو يجعل الحال استعارة
بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها قرينة الاستعارة بالكناية وهكذا في قوله نقريهم لهذميات
نجعل اللهذميات استعارة بالكناية عن المطعومات الشهية على سبيل التهكم ونسبة القرى اليها قرينة
وعلى هذا القياس وانما اختار ذلك لما فيه من الضبط وتقليل الاقسام **ورد** ما اختاره السكاكي **بانه
ان قدر التبعية** كنطقت في نطقت الحال بكذا **حقيقة** بان يراد بها معناها الحقيقي **لم تكن** التبعية استعارة
تخييلية لانها اي التخييلية **مجاز عنده** اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة المصرح بها المفسرة
بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون مما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل وهما
فتكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية **فلم تكن الاستعارة المكني عنها
مستلزمة للتخييلية** بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية وذلك لان المكني عنها قد وجدت بدون التخييلية في
مثل نطقت الحال على هذا التقدير **وذلك** اي عدم استلزام المكني عنها للتخييلية **باطل بالاتفاق** وانما الخلاف
في ان التخييلية هل تستلزم المكني عنها فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية المشبهة بالسبع
وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا تنفك المكني عنها عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة
للمكني عنها لا على العكس كما فهم المص نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام المكني عنها
للتخييلية لان كلام صاحب الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث المجاز
العقلي بان قرينة المكني عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات
في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض عن السكاكي لانه قد
صرح في المجاز العقلي بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل قرينة للمكني عنها وايضا فلما جوز
وجود المكني عنها بدون التخييلية كما في انبت الربيع البقل جوز وجود التخييلية بدونها كما في اظفار المنية

استلزام المكني عنها التخييلية

ووجود التخييلية

المشبه بالسبع فلا وجد لشيء المكني عنها لا ينفك عن التخييلية وإلا أي وإن لم يقدر التبعية التي
جعلها السكاكي قرينة المكني عنها حقيقة بل قدرها مجازا فتكون التبعية كنطقت مثلا استعارة
ضرورة أنه مجاز بعلاقة المشابهة والاستعارة في الفعل لا تكون إلا تبعية فلم يكن ما ذهب إليه أي
السكاكي من رد التبعية إلى المكني عنها مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة إلى التبعية وغيرها
لأنه اضطر آخر الأمر إلى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بأن كل مجاز يكون علاقته المشابهة
لا يجب أن يكون استعارة لجواز أن يكون له علاقة أخرى باعتبارها وقع الاستعمال كما في النطق
والدلالة فإنها لازم للنطق بل إنما يكون استعارة إذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة
وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر لأن السكاكي قد صرح بأن نطقت ههنا أمر مقدر وهمي
كأظفار المنية المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالأظفار المحققة ولو كان مجازا مرسلا
عن الدلالة لكان أمرا محققا عقليا على أن هذا لا يجري في جميع الأمثلة ولو سلم فحديث تعدد
الاعتراض الأول وهو وجود المكني عنها بدون التخييلية وعكس الجواب بأن المراد بعدم
انفكاك الاستعارة بالكناية عن التخييلية أن التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع في كلام الفصحاء إذ لا
نزاع في عدم شيوع مثل أظفار المنية المشبهة بالسبع وإنما الكلام في الصحة وأما وجود
الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فشائع على ما قرره صاحب الكشاف في قوله تعالى ينقضون
عهد الله وصاحب المفتاح في مثل أنبت الربيع البقل فصار الحاصل من مذهبه أن قرينة الاستعارة
بالكناية قد تكون استعارة تخييلية مثل أظفار المنية ونطقت الحال وقد تكون استعارة تحقيقية
على ما ذكره في قوله تعالى يا أرض ابلعي ماءك لأن البلع استعارة عن غور الماء في الأرض والماء
استعارة بالكناية عن الغذاء وقد تكون حقيقة كما في أنبت الربيع

فصل في شرائط

حسن الاستعارة حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات
حسن التشبيه كأن يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بإفادة ما علق به من الغرض ونحو ذلك
ولا تشم رائحته لفظا أي وبأن لا تشم كل من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة
اللفظ لأن ذلك يبطل الغرض من الاستعارة أعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما في التشبيه
من الدلالة على أن المشبه به أقوى في وجه الشبه ولذلك أي ولأن شرط حسنه أن لا تشم رائحة
التشبيه لفظا يوصى أن يكون الشبه أي ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه أو بواسطة
عرف أو اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة إلغازا وتعمية إن روعي شرائط الحسن ولم تشم
رائحة التشبيه وإن لم تراع فات الحسن يقال ألغز في كلامه إذا عمّى مراده ومنه اللغز وجمعه

ألغاز مثل رطب وأرطاب كما لو قيل في التحقيقية رأيت أسدا وأريد إنسان أبخر فوجه الشبه
من الطرفين خفي وفي التمثيل رأيت إبلا مائة لا تجد فيها راحلة وأريد الناس من قوله عليه
السلام الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة والراحلة البعير الذي يرتحله الرجل جملا كان أو ناقة
يعني أن المرضي المنتجب من الناس في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الإبل وبهذا
ظهر أن التشبيه أعم محلا إذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير عكس
لجواز أن يكون وجه الشبه غير جلي فيصير الاستعارة إلغازا كما في المثالين المذكورين فإن
قيل قد سبق أن حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه ومن جملتها أن يكون وجهه
بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة
والضعف فيجب أن يكون من الجلاء بحيث لا يصير إلغازا ومن الغرابة بحيث لا يصير مبتذلا
ويتصل به أي بما ذكرنا من أنه إذا خفي التشبيه لم تحسن الاستعارة ويتعين التشبيه أنه إذا قوي
الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت
الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فإذا فهمت مسألة تقول حصل في قلبي نور ولا تقول علم
كالنور وإذا وقعت في شبهة تقول وقعت في ظلمة ولا تقول في شبهة كالظلمة والاستعارة المكني
عنها كالتحقيقية في أن حسنها برعاية جهات حسن التشبيه لأنها تشبيه مضمر والتخييلية
حسنها بحسب حسن المكني عنها لأنها لا تكون إلا تابعة للمكني عنها وليس لها في نفسها
تشبيه بل هي حقيقة فحسنها تابع لحسن متبوعها

فصل في بيان معنى آخر يطلق

عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك أو التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم إعرابها أي
حكمها الذي هو الإعراب على أن الإضافة للبيان أي تغير إعرابها من نوع إلى نوع آخر بحذف لفظ
أو زيادة لفظ فالأول كقوله تعالى وجاء ربك وقوله تعالى واسأل القرية والثاني مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء
أي جاء أمر ربك لاستحالة المجيء على الله تعالى واسأل أهل القرية للقطع بأن المقصود ههنا سؤال
أهل القرية وإن جعلت القرية مجازا عن أهلها لم يكن من هذا القبيل وليس مثله شيء لأن المقصود
نفي أن يكون شيء مثل الله تعالى لا نفي شيء يكون مثل مثله فالحكم الأصلي لربك والقرية هو الجر
وقد تغير في الأول إلى الرفع وفي الثاني إلى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الأصلي في
مثله هو النصب لأنه خبر ليس وقد تغير إلى الجر بسبب زيادة الكاف فكما وصفت الكلمة بالمجاز
باعتبار نقلها عن معناها الأصلي كذلك وصفت به باعتبار نقلها عن إعرابها الأصلي وظاهر عبارة المفتاح أن الموصوف بهذا النوع من المجاز
هو نفس الإعراب وما ذكره المصنف أقرب والقول بزيادة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء

احد بالظاهر ويحتمل ان لا يكون زايده بل يكون نفيا للمثل بطريق الكنايه التي هي ابلغ لان الله تعالى
موجود فاذا نفي مثل مثله لزم نفي مثله ضرورة انه لو كان له مثل لكان هو اعني الله مثل مثله فلم
يصح نفي مثل مثله كما تقول ليس لاخي زيد اخ اي ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفي لازمه والله تعالى اعلم

الكنايه

في اللغه مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت التصريح به وفي
الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اي اراده ذلك المعنى مع لازمه
كلفظه طويل النجاد المراد بها طويل القامه مع جواز ان يراد به حقيقة طول النجاد ايضا
فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه كاراده طول النجاد
مع اراده طول القامه بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه اراده المعنى الحقيقي للزوم القرينه المانعه
عن اراده المعنى الحقيقي وقوله من جهة اراده المعنى معناه من جهة جواز اراده المعنى الحقيقي [illegible]
ماذكره في تعريف الكنايه ولان الكنايه كثيرا ما تخلو عن اراده المعنى الحقيقي للقطع بصحه
قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا
فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من ان يحصى وهاهنا بحث لا بد من التنبه له وهو ان
المراد بجواز اراده المعنى الحقيقي في الكنايه هو ان الكنايه من حيث انها كنايه لا تنافي ذلك
كما ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكنايه بواسطه خصوص الماده كما ذكره صاحب الكشاف
في قوله تعالى ليس كمثله شيء انه من باب الكنايه كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله
وعمن يكون على اخص اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون بلوغه فقولنا
ليس كالله شيء وقولنا ليس كمثله شيء عبارتان متعاقبتان على معنى واحد وهو نفي المماثله عن ذاته
لا فرق بينهما الا ما تعطيه الكنايه من المبالغه ولا يخفى هاهنا امتناع اراده الحقيقه وهو نفي المماثله
عمن هو مماثل له وعلى اخص اوصافه وفرق السكاكي بين الكنايه والمجاز بان الانتقال فيها اي في
الكنايه من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى طول القامه وفيه اي المجاز
الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا
الفرق بان اللازم ما لم يكن ملزوما [illegible] لم ينتقل منه الى الملزوم لان اللازم
من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم ولا دلاله للعام على الخاص وحينئذ اي اذا كان اللازم ملزوما
يكون الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي ايضا معترف
بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال من ان مراده ان اللزوم من طرفي الكنايه
دون المجاز او شرط لها دونه فلا دليل عليه وقد يجاب بان مراده باللازم ما يكون وجوده على سبيل

التبعيه كطول النجاد التابع لطول القامه ولهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان
فالكنايه ان يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به ما هو متبوع ومردوف والمجاز بالعكس
وفيه نظر ولا يخفى عليك ان المراد بالملزوم هاهنا ما يساوي اللازم [illegible] اي الكنايه ثلثه اقسام
الاولى [illegible] ونازلتها بعبارة كونها عبارة عن الكنايه المطلوب بها غير صفه ولا نسبه منها اي
من الاولى ما هي معنى واحد مثل ان يتفق في صفه من الصفات اختصاص بموصوف معين فتذكر
تلك الصفه ليتوصل بها الى ذلك الموصوف كقوله الضاربين بكل ابيض مخذم والطاعنين
مجامع الاضغان المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الاضغان معنى واحد كنايه عن القلوب
ومنها ما هي مجموع معان بان يؤخذ صفه فتضم الى لازم اخر واخر لتصير جملتها مختصه
بموصوف فيتوصل بذكرها اليه كقولنا كنايه عن الانسان حي مستوي القامه عريض الاظفار
ويسمى هذا خاصه مركبه وشرطهما اي شرط هاتين الكنايتين الاختصاص بالمكني عنه
ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الاولى منهما اعني ما هي معنى واحد قريبه بمعنى سهوله المأخذ
والانتقال منها لبساطتها واستغنائها عن ضم لازم الى اخر وتلفيق بينهما والثانيه بعيده بخلاف
ذلك وهذا على عكس تفسير [illegible] بالمعنى الذي [illegible] الثانيه من اقسام الكنايه المطلوب بها صفه من الصفات
كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان قريبه وبعيده فان لم يكن الانتقال من الكنايه
الى المطلوب بها بواسطه فقريبه والقريبه قسمان واضحه يحصل الانتقال منها بسهوله كقولهم
كنايه عن طول القامه طويل نجاده وطويل النجاد والاولى اي طويل نجاده كنايه ساذجه
لا يشوبها شيء من التصريح وفي الثانيه اي طويل النجاد تصريح ما لتضمن الصفه اي طويل
الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة احتياجها الى مرفوع مسند اليه مشتمل على نوع تصريح بثبوت
الطول له والدليل على تضمن الصفه الضمير انك تقول هند طويله النجاد والزيدان طويلا النجاد
والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثني وتجمع الصفه البته لاسنادها الى ضمير الموصوف بخلاف
هند طويل نجادها والزيدان طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا الصفه
المضافه كنايه مشتمله على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا للقطع بان الصفه في المعنى صفه للمضاف
اليه واعتبار الضمير رعايه للامر اللفظي وهو امتناع خلو الصفه عن معمول مرفوع بها وخفيه
عطف على واضحه وخفاؤها بان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال رويه كقولهم كنايه عن
الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الراس بالافراط مما يستدل به على البلاهه فهو ملزوم
لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهه نوع خفاء لا يطلع عليه كل احد

ولكن الحاصل بتلك الوسائط والانتقالات حتى لا يكون بعيدة وإلا أي وإن لم يكن الانتقال من الكناية
إلى المطلوب بها بلا واسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فإنه ينتقل من
كثرة الرماد إلى كثرة إحراق الحطب تحت القدور ومنها أي ومن كثرة الإحراق إلى كثرة الطبائخ
ومنها إلى كثرة الأكلة جمع آكل ومنها إلى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها إلى
المقصود وهو المضياف فبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا
وخفاء الثالثة من أقسام الكناية المطلوب بها نسبة أي إثبات أمر لأمر أو نفيه عنه وهو
المراد بالاختصاص في هذا المقام كقوله إن السماحة والمروءة والندى أي كمال الرجولية
في قبة ضربت على ابن الحشرج فإنه أراد أن يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات
أي ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه بها بأن يقول إنه مختص بها أو نحوه مجرور عطفا على
أن يقول أو مرفوع عطفا على أنه مختص بها مثل أن يقول ثبتت سماحة ابن الحشرج أو السماحة لابن الحشرج
أو سمح ابن الحشرج أو حصلت السماحة له أو ابن الحشرج سمح كذا في المفتاح وبه تعرف أن ليس المراد
بالاختصاص ههنا الحصر إلى الكناية أي ترك التصريح إلى الكناية بأن جعلها أي تلك الصفات
في قبة تنبيها على أن محلها ذو قبة وهي تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة عليه أي على
ابن الحشرج فأفاد إثبات الصفات المذكورة له لأنه إذا أثبت الأمر في مكان الرجل وحيزه فقد
أثبت له ونحوه أي مثل البيت المذكور في كون الكناية لنسبة الصفة إلى الموصوف بأن تجعل
فيما يحيط به ويشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح بثبوت المجد
والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما بين برديه وثوبيه فإن قلت ههنا قسم رابع وهو أن
يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا كثر الرماد في ساحة زيد قلت ليس هذا
كناية واحدة بل كنايتان إحداهما المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية
عن المضيافية والثانية المطلوب بها نسبة المضيافية إلى زيد وهو جعلها في ساحته ليفيد إثباتها له
والموصوف في هذين القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون غير مذكور كما يقال في عرض
من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده فإنه كناية عن نفي صفة الإسلام
عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام وأما القسم الأول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس
الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى أن الموصوف فيها يكون مذكورا لا محالة لفظا أو تقديرا وقوله
في عرض من يؤذي معناه في التعريض به يقال نظرت إليه من عرض بالضم أي من جانب وناحية قال
السكاكي الكناية تتفاوت إلى تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة وإنما قال تتفاوت ولم

يقل تنقسم لأن التعريض وأمثاله مما ذكر ليس من أقسام الكناية فقط بل هو أعم كذا في
شرح المفتاح وفيه نظر والأقرب أنه إنما قال ذلك لأن هذه الأقسام قد تتداخل وتختلف باختلاف
الاعتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها والمناسب للعرضية التعريض أي
الكناية إذا كانت عرضية مسوقة لأجل موصوف غير مذكور كان المناسب أن يطلق عليها اسم
التعريض لأنه إمالة الكلام إلى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان إذا
قلت قولا وأنت تعنيه فكأنك أشرت به إلى جانب وتريد به جانبا آخر والمناسب لغيرها
أي لغير العرضية إن كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم كما في كثير الرماد وجبان الكلب
ومهزول الفصيل التلويح لأن التلويح أن تشير إلى غيرك من بعد والمناسب لغيرها
إن قلت الوسائط مع خفاء في اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز لأن الرمز أن تشير إلى
قريب منك على سبيل الخفية لأن حقيقته الإشارة بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها إن قلت
الوسائط بلا خفاء كما في قوله أوما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول الإيماء
والإشارة ثم قال السكاكي والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف وأنت
تريد بتاء الخطاب إنسانا مع المخاطب دونه أي لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير
ما وضع له فقط فيكون مجازا وإن أردتهما أي أردت المخاطب وإنسانا آخر معه جميعا كان كناية لأنك
أردت باللفظ المعنى الأصلي وغيره معا والمجاز ينافي إرادة المعنى الأصلي ولا بد فيهما أي في
الصورتين من قرينة دالة على أن المراد في الصورة الأولى هو الإنسان الذي مع المخاطب
وحده ليكون مجازا وفي الثانية كلاهما جميعا ليكون كناية وتحقيق ذلك أن قولك آذيتني
فستعرف كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الإيذاء ويلزم منه تهديد كل من صدر عنه الإيذاء
فإذا استعملته وأردت تهديد المخاطب وغيره من المؤذين كان كناية وإن أردت به تهديد
غير المخاطب بسبب الإيذاء لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الإيذاء إما تحقيقا وإما فرضا وتقديرا
مع قرينة دالة على عدم إرادة المخاطب كان مجازا

فصل

أطبق البلغاء على أن المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح لأن الانتقال فيهما من الملزوم
إلى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة فإن وجود الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم
عن لازمه وأطبقوا أيضا على أن الاستعارة أبلغ من التشبيه لأنها نوع من المجاز وقد
علم أن المجاز أبلغ من الحقيقة وليس معنى كون المجاز والكناية أبلغ أن شيئا منهما يوجب
أن يحصل في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقة والتصريح بل المراد أنه يفيد زيادة تأكيد

الإثبات ويتوهم من الاستعارة ان الوصف في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به ولست بناقص
كما يوهم من التشبيه والمعنى لا اغير خالد في نفسه بل اعبر عنه بعبارة ابلغ وهذا مراد الشيخ عبد القاهر
رحمه الله تعالى بقوله لست حريته في قولنا رايت اسداً على قولنا رايت رجلاً هو والاسد سواء في الشجاعة
ان الاول افاد زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة هي ان الاول
افاد تاكيد الاثبات لتلك المساواة له لم يفده الثاني والله تعالى اعلم ۞ كمل الفن الثاني
بحمد الله وسلوه القسم الثالث في علم البديع اعان الله عليه كما اعان على اخويه ۞ ۞ ۞ ۞

بسم الله الرحمن الرحيم

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها ويعلم اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة
والمراد بالوجوه ما مر في قوله وتتبعها وجوه اخر تورث الكلام حسناً بعد رعاية المطابقة
لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة اي الخلو عن التعقيد المعنوي اشارة الى ان
هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق
بقوله تحسين الكلام وهي اي وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى
اولاً وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضاً ولفظي اي راجع الى تحسين اللفظ
كذلك اما المعنوي فقدمه لان المقصود الاصلي والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ
توابع وقوالب لها فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضاً وهي الجمع بين متضادين
اي معنيين متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل وتناف ولو في بعض الصور سواء كان التقابل
حقيقياً او اعتبارياً وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة
او تقابل التضايف او ما يشبه شيئاً من ذلك ويكون ذلك الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع
الكلمة اسمين نحو وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا
يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو او من كان ميتاً فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى الحياة
والموت مما يتقابلان وقد دل على الاول بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق
الايجاب كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر واحد احدهما مثبت والاخر منفي
او احدهما امر والاخر نهي فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهراً من الحياة
الدنيا والثاني نحو فلا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق ما سماه بعضهم تدبيجاً من دبج المطر

الارض زينها وتفسيره بان يذكر في معنى من المدح او غيره الوان لقصد الكناية او التورية واراد بالالوان
ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية نحو قوله تردى من ترديت الثوب اخذته رداء ثياب
الموت حمراً فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر يعني ارتدى الثياب الملطخة
بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل في ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضراً من ثياب الجنة فقد
جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثاني الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية
كقول الحريري فمذ اغبر العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض فودي
الاسود حتى رثى لي العدو الازرق فيا حبذا الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر انسان
له صفرة والبعيد الذهب وهو المراد هاهنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد التورية لا
يقتضي ان يكون في كل لون تورية كما توهمه البعض ويلحق به اي بالطباق شيآن احدهما الجمع بين معنيين
يتعلق احدهما بما يقابل الاخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم
فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة والثاني الجمع بين
معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان نحو لا تعجبي يا سلم من
رجل يعني نفسه ضحك المشيب برأسه اي ظهر ظهوراً تاماً فبكى ذلك الرجل وظهور الشيب لا يقابل
البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذي معناه الحقيقي مقابل للبكاء ويسمى الثاني ايهام التضاد
لان المعنيين قد ذكرا بلفظين يوهمان بالتضاد نظراً الى الظاهر ودخل فيه اي في الطباق بالتفسير
الذي سبق ما يختص باسم المقابلة وان جعله السكاكي وغيره قسماً برأسه من المحسنات المعنوية
وهي ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين و
المعاني المتوافقة على الترتيب فيدخل في الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين في الجملة والمراد
بالتوافق خلاف التقابل حتى لا يشترط ان يكونا متناسبين ومتماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين
نحو فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً اتى بالضحك والقلة المتوافقين ثم بالبكاء والكثرة المتماثلين لهما
ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس
بالرجل اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس على الترتيب ومقابلة
الاربعة بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل
واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين الاتقاء والاستغناء فبينه
بقوله والمراد باستغنى انه زهد فيما عند الله تعالى كانه مستغن عنه اي عما عند الله فلم يتق او المراد
باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق فيكون الاستغناء مستلزماً لعدم الاتقاء

وهو مقابل الاتقاء

فيكون من هذا القبيل من جهة أنه استدعاء الكفاة رحمهم وزاد السكاكي في تعريفها
هذا الحرف فالأولى أن يجمع بين شيئين متوافقين أو أكثر وضديهما وإذا شرط هنا أي فيما بين
المتوافقين أو المتوافقات أمر شرط ثمة أي فيما بين ضديهما أو أضدادها ضده أي ضد ذلك
الأمر كهاتين الآيتين فإنه لما جعل التيسير مشتركا بين الإعطاء والاتقاء والتصديق جعل
ضده أي ضد التيسير وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين أضدادها
وهي البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما أحسن الدين والدنيا من المقابلة لأنه
اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الكفر والإفلاس ضده ومنه أي من المعنوي
مراعاة النظير وتسمى التناسب والتوفيق والائتلاف والتلفيق أيضا وهي جمع أمر
وما يناسبه لا بالتضاد والمناسبة بالتضاد أن يكون كل واحد منهما مقابلا للآخر وهذا القيد
يخرج الطباق وذلك قد يكون بالجمع بين أمرين نحو الشمس والقمر بحسبان أي يجريان بحساب معلوم

البحتري

ونحو قوله في صفة الإبل كالقسي جمع قوس المعطفات المحنيات بل الأسهم جمع سهم مبرية منحوتة
بل الأوتار جمع وتر فجمع بين ثلاثة أمور ومنها أي من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الأطراف
وهو أن يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
وهو اللطيف الخبير فإن اللطيف يناسب كونه غير مدرك بالأبصار والخبير يناسب كونه مدركا
للأبصار لأن المدرك للشيء يكون خبيرا عالما ويلحق بها أي بمراعاة النظير أن يجمع بين معنيين
غير متناسبين بلفظين يكون لهما معنيان متناسبان وإن لم يكونا مقصودين ههنا نحو
الشمس والقمر بحسبان والنجم أي النبات الذي ينجم أي يظهر من الأرض لا ساق له كالبقول والشجر
الذي له ساق يسجدان ينقادان لله تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وإن لم يكن مناسبا للشمس
والقمر لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى إيهام التناسب لمثل ما مر في إيهام

الإرصاد

التضاد ومنه أي من المعنوي الإرصاد وهو في اللغة نصب الرقيب في الطريق ويسميه بعضهم
التسهيم يقال برد مسهم فيه خطوط مستوية وهو أن يجعل قبل العجز من الفقرة هي في النثر بمنزلة البيت
من النظم فقوله [illegible] الأسجاع [illegible] فقرة أخرى
والعجز في الأصل [illegible] على [illegible] أو من البيت ما يدل عليه أي على العجز وهو آخر
كلمة من الفقرة أو البيت إذا عرف الروي فقوله ما يدل فاعل يجعل وقوله إذا عرف متعلق
بقوله يدل والروي الحرف الذي تبنى عليه أواخر الأبيات أو الفقر ويجب تكرره في كل منها وقيد
بقوله إذا عرف الروي لأن من الإرصاد ما لا يعرف به العجز لعدم معرفة حرف الروي كما في قوله تعالى

وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضي بينهم فيما فيه يختلفون
فلو لم يعرف أن حرف الروي هو النون لربما توهم أن العجز فيما فيه اختلفوا أو اختلفوا فيه فالإرصاد
في الفقرة نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون وفي البيت نحو قوله إذا لم تستطع شيئا

البيت لعمرو [illegible]

فدعه وجاوزه إلى ما تستطيع ومنه أي من المعنوي المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره

المشاكلة

لوقوعه أي ذلك الشيء في صحبته أي ذلك الغير تحقيقا أو تقديرا أي وقوعا محققا أو مقدرا فالأول كقوله
قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه من اقترحت عليه شيئا إذا سألته إياه من غير روية وطلبته على سبيل التكلف
والتحكم وجعله من اقترح الشيء ابتدعه غير مناسب على ما لا يخفى نجد مجزوم على أنه جواب الأمر
من الإجادة وهو تحسين الشيء نطبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا أي خيطوا وذكر
خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ الطعام ونحو تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك
حيث أطلق النفس على ذات الباري لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما كان وقوعه
في صحبة الغير مقدرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا إلى قوله صبغة الله ومن أحسن
من الله صبغة ونحن له عابدون وهو أي قوله صبغة الله مصدر لأنه فعلة من صبغ كالجلسة
من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله أي تطهير الله لأن الإيمان يطهر
النفوس فيكون آمنا مشتملا على تطهير الله لنفوس المؤمنين ودالا عليه فيكون صبغة
الله بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم أشار إلى وقوع تطهير الله في صحبة
ما عبر عنه بالصبغ تقديرا فقال والأصل فيه أي في هذا المعنى وهو ذكر التطهير
بلفظ الصبغ أن النصارى كانوا يغمسون أولادهم في ماء أصفر يسمونه المعمودية ويقولون
إنه أي الغمس في ذلك الماء تطهير لهم فإذا فعل الواحد منهم بولده ذلك قال الآن صار نصرانيا
حقا فأمر المسلمون بأن يقولوا للنصارى قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالإيمان صبغة لا مثل
صبغنا وطهرنا به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا إذا كان الخطاب في قولوا آمنا بالله للكافرين وإن
كان الخطاب للمسلمين فالمعنى أن المسلمين أمروا بأن يقولوا صبغنا الله بالإيمان صبغة
ولم نصبغ صبغتكم أيها النصارى وعبر عن الإيمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه
في صحبة صبغة النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التي هي سبب النزول من غمس النصارى أولادهم
في الماء الأصفر وإن لم يذكر ذلك لفظا ومنه أي من المعنوي المزاوجة وهي أن يزاوج

المزاوجة

أي يوقع المزاوجة على أن الفعل مسند إلى ضمير المصدر أو إلى الظرف أعني قوله بين معنيين
في الشرط والجزاء والمعنى يجعل معنيان واقعان في الشرط والجزاء مزدوجين في أن يرتب

كل واحد منهما معنى اثبت على الاخر كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى
ولو منى اصاخت الى الواشي اى استمعت الى الكلام الذي يبلغ حديثه ونويته وصدقته فلما اشرى
على فلج بها الهوى فزاوج بين نهي الناهي واصاختها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ترتب
غلبها الجاج وقد ذهب بعضهم من ظاهر العبارة ان المزاوجة هي ان يجمع بين معنيين في الشرط بعنيين
في الجزاء كما جمع في الشرط بين نهي الناهي ولجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاختها الى الواشي ولجاج الهجر
وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة في مثل قولنا اذا جاءني زيد فسلم على اخلصته فاثبت عليه وماذكرنا
هو الماخوذ من كلام السلف ومنه اي من المعنوي العكس والتبديل وهو ان تقدم في الكلام
جزء على جزء ثم يؤخر ذلك المقدم عن الجزء المؤخر اولا والعبارة الصريحة ماذكره بعضهم وهو ان
تقدم في الكلام جزء ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما قدمت وظاهر عبارة المصنف صادق على نحو
عادات السادات اشرف العادات وليس من العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد
طرفي جملة وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات فالعادات
احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه ذلك الطرف وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات
على السادات ثم السادات على العادات ومنها اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في
جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي فالحي والميت متعلقان بيخرج وقد قدم اولا الحي على الميت
وثانيا الميت على الحي ومنها اي من الوجوه ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم
ولا هم يحلون لهن قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في
جانب المسند اليه والاخر في جانب المسند ومنه اي من المعنوي الرجوع وهو العود الى
الكلام السابق بالنقض اى بنقضه وابطاله لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها القدم
بلى وغيرها الارواح والديم فانه لما ذكر ان تقادم العهد لم يغير الديار الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها الارواح
والديم اي الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتدله كانه اخبر اولا بما لا تحقق
له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم
ومنه اي من المعنوي التورية ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان
قريب وبعيد ويراد به البعيد اعتمادا على قرينة خفية وهي ضربان الاولى مجردة اي
التورية التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى فانه اراد باستوى
معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شيء مما يلائم المعنى القريب الذي هو الاستقرار والثانية
وهي التي تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب مرشحة نحو والسماء بنيناها بايد اراد بالايدي معناه البعيد وهو القدرة

وقد قرن بها ما يلائم المعنى القريب الذي هو الجارحة المخصوصة وهو قوله بنيناها اذ البناء يلائم
اليد وهذا مبني على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير
لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات حقيقة او مجاز ومنه اى من المعنوي
الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما ثم يراد بضميره اى بالضمير العائد الى ذلك
اللفظ معناه الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما اى احد المعنيين ثم يراد بالاخر اى بضميره الاخر
معناه الاخر وفي كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين وان يكونا مجازيين وان يكونا مختلفين
فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين وبضميره معناه الاخر كقوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه
وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث وبضميره في رعيناه النبت وكلا المعنيين مجازي
والثاني وهو ان يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الاخر معناه الاخر كقوله فسقى الغضا
والساكنيه وانهم شبوه بين جوانحي وضلوعي اراد باحد ضميري الغضا اعني المجرور في الساكنيه
المكان الذي فيه شجرة الغضا وبالاخر اعني المنصوب في شبوه النار الحاصلة من شجر الغضا وكلاهما
مجازي ومنه اى من المعنوي اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم
ذكر ما لكل واحد من آحاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اى الذكر من غير تعيين للوثوق
بان السامع يرده اليه اي يرد ما لكل الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية
فالاول وهو ان يكون المتعدد على سبيل التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف بان
يكون الاول من المتعدد في النشر للاول من المتعدد في اللف والثاني للثاني وهكذا الى الاخر نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه
وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله فيه على الترتيب فان قيل عدم التعيين في الاية ممنوع فان المجرور
في فيه عائد الى الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل والنهار يتحقق عدم
التعيين واما على غير ترتيبه اى ترتيب اللف سواء كان معكوس الترتيب كقوله كيف اسلو وانت حقف
وغصن وغزال لحظا وقدا وردفا اللحظ للغزال والقد للغصن والردف للحقف
او مختلطا كقولك هو شمس واسد وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على الاجمال
نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان
على الاجمال بالضمير العائد اليهما ثم ذكر ما لكل اى وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت
النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين الفريقين او القولين اجمالا لعدم الالتباس

والمعنى بان الشايح توجه الى كل حرف اوفوق لسمعقوله للعلم مطلبك كل من فوق صاحبه الصعبى
الله احل الحمد هولا صاحبه ولا يستوي في هذا الضرب الترتيب وعدمه ومن غريب اللف والنشر
ان نذكر متعددا ان او اكثر ثم نذكر في نشر واحد ما يكون لكل من احاد كل من المتعددين كالقول
المؤلفه والعقب والغزل والظلم قد شدد من ابوابها ما كان مفتوحا وصح من طرفها ما كان مشدودا
ومنه اي من المعنوي الجمع وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله تعالى المال والبنون
زينة الحيوة الدنيا وكقوله اي ابي العتاهية علمت يا مجاشع بن مسعدة ان الشباب والفراغ
والجدة اي الاستغنا مفسدة اي داعية الى الفساد للمرء اي مفسدة ومنه اي من المعنوي
التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد في المدح او غيره كقوله ما نوال الغمام
وقت ربيع كنوال الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين هي عشرة الاف درهم ونوال الغمام
قطرة ماء اي دفع الشارة من النوال ومنه اي من المعنوي التقسيم وهو ذكر متعدد
ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين وهذا القيد يخرج اللف والنشر فقد اهمله السكاكي فتوهم
بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة مغن عن هذا القيد
اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه
ويرده كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به اي بظلم الضمير عائد الى المستثنى منه العام المقدر اي لا يقيم
احد على ظلم يراد ذلك الظلم به كذا الاحد الا الاذلان في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق
بدل اي لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا هذان عير الحي وهو الحمار والوتد هذا اي عير
الحي على الخسف اي الذل مربوط برمته هي قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج اي يدق
ويشق راسه فلا يرثي اي فلا يرق ولا يرحم له احد ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول
الربط على الخسف والى الثاني الشج على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان في
الاشارة الى القريب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى الوتد فالبيت من اللف
والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم التساوي بل في حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه
اقل بحيث يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعني العير وذا للاقرب اعني الوتد
وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغي ان تهمل في عبارات البلغاء لتنبه البلاغة الا برعاية امثال
ذلك ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق وهو ان تدخل شيئان في معنى وتفرق بين
جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها وقلبي كالنار في حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب
اي الوطوطاط

وكن ... كالنار ثم فرق بان وجه الشبه في الوجه الضوء واللمعان وفي القلب الحرارة والاحتراق ومنه اي
من المعنوي الجمع مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس اي تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم
فالاول اي الجمع ثم التقسيم كقوله حتى اقام اي الممدوح ولتضمن الاقامة معنى التسليط عداها بعلى فقال
على ارباض جمع ربض وهو ما حول المدينة خرشنة وهي من بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان
والبيع جمع بيعة وهي معبدهم وحتى متعلق بالفعل في البيت السابق اعني قاد المقانب
اي العساكر جمع في هذا البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا ذكر ما دون
من اهانة وقلة مبالاة بهم حتى كانهم من غير ذوي العقول ولملائمة لقوله
والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني اي تقسيم الجمع كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا النفع اي طلبوا النفع
في اشياعهم اي اتباعهم وانصارهم نفعوا سجية اي غريزة وخلق تلك الخصلة منهم غير محدثة
ان الخلائق جمع خليقة وهو الطبيعة والخلق فاعلم شرها البدع جمع بدعة اي المبتدعات
المحدثات قسم في الاول صفة الممدوحين الى ضر الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها في الثاني تحت كونها سجية
ومنه اي من المعنوي الجمع مع التفريق والتقسيم وتفسيره ظاهرها سبق فلم يتعرض له كقوله تعالى
يوم ياتي الله اي امره او ياتي اليوم اي هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تكلم
نفس من جواب او شفاعة الا باذنه فمنهم اي من اهل الموقف شقي مقضي له بالنار وسعيد مقضي له
بالجنة فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق اخراج النفس ورده خالدين فيها ما دامت
السموات والارض اي سموات الاخرة وارضها وهذه العبارات كناية عن التابيد ونفي الانقطاع
الا ما شاء ربك اي الا وقت مشيئة الله تعالى ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض كالكفار واخراج
البعض كالفساق وأما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك عطاء غير مجذوذ اي غير مقطوع بل ممتدا الى غاية والمعنى الاستثناء الاول ان بعض الاشقياء
لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في
الجنة بل يفارقونها ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين سعدوا بالايمان والتابيد
من مبدا معين كما ينتقض باعتبار الانتها فكذلك باعتبار الابتدا فقد جمع الانفس في قوله لا تكلم
نفس ثم فرق بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقيا
ما لهم من عذاب النار والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى الاخر وقد يطلق
التقسيم على امرين اخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به
كقوله سأطلب حقي بالقنا ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اي لشدة وطاتهم على الاعدا
اي الطرة

اذا التقوا اي تلاقوا خفاف اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية مهم ودفاع ملم كثير اذا شدوا لقيام
واحد منهم مقام جماعة قليل اذا عدوا ذكر احوال المشايخ واضاف الى كل حال ما يناسبها بان
اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا الى الآخر والثاني استيفاء اقسام الشيء
كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما
فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد واذا كان فاما ان يكون ذكرا او انثى او ذكرا وانثى وقد استوفى
في الآية جميع الاقسام ومنه اي من المعنوي التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر آخر مثله فيها
اي مماثل لذلك الامر ذي الصفة في تلك الصفة مبالغة اي لاجل المبالغة وذلك لكمالها اي تلك الصفة
فيه اي في ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف
آخر بتلك الصفة وهو اي التجريد اقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لي من فلان صديق حميم
اي قريب يهتم لامره اي بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه اي مع ذلك الحد ان يستخلص منه صديق آخر مثله
فيها اي في الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سألت فلانا
لتسألن به البحر بالغ في اتصافه بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول باء المعية
في المنتزع نحو قوله وشوهاء اي فرس قبيح المنظر لسعة اشداقها وما اصابها من شدائد الحرب تعدو بي
تسرع بي الى صارخ الوغى اي مستغيث في الحرب بمستلئم اي لابس لامة الحرب وهي الدرع والباء للملابسة
والمصاحبة مثل الفنيق هو الفحل المكرم المرحل من رحل البعير اذا اشخصه عن مكانه وارسله اي
تعدو بي ومعي من نفسي مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع منه آخر ومنها ما يكون بدخول في
في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى
وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط
حرف نحو قوله فلئن بقيت لارحلن بغزوة تحوي اي تجمع الغنائم او يموت كريم
كريم يعني نفسه انتزع من نفسه كريما مبالغة في كرمه فان قيل هذا من قبيل الالتفات من التكلم
الى الغيبة قلنا لا ينافي التجريد كما ذكرنا وقيل تقديره او يموت مني كريم فيكون من قبيل لي من فلان صديق
حميم فلا يكون قسما آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا التقدير ومنها ما يكون بطريق
الكناية نحو قوله يا خير من يركب المطي ولا يشرب كأسا بكف من بخلا اي يشرب الكأس بكف الجواد انتزع
منه جوادا يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفي عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف الكريم
ومعلوم انه يشرب بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفي هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان لنفسه فهو تجريد
والا فليس من التجريد في شيء بل كناية عن كون الممدوح غير بخيل اقول الكناية لا تنافي التجريد على ما قررناه

ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن قسما بنفسه بل داخلا في قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه
وبيان التجريد في ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله في الصفة التي سيق لها الكلام ثم يخاطبه
كقوله لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اي الغنى انتزع من
نفسه شخصا آخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه ومنه اي من المعنوي المبالغة المقبولة لان
المردود لا يكون من المحسنات وفي هذا اشارة الى الرد على من زعم ان المبالغة مقبولة مطلقا وعلى من زعم انها مردودة مطلقا
ثم انه فسر مطلق المبالغة وبين اقسامها والمقبول منها والمردود فقال المبالغة مطلقا ان
يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما يدعى ذلك لئلا يظن انه
اي ذلك الوصف غير متناه فيه اي في الشدة او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده
الى احد الامرين وتنحصر المبالغة في التبليغ والاغراق والغلو لا لمجرد الاستقراء بل للدليل القطعي
وذلك لان المدعى ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله فعادى يعني الفرس عداء وهو الموالاة
بين الصيدين يصرع احدهما على اثر الآخر في طلق واحد بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش ونعجة
يعني الانثى منها دراكا اي متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل
ادعى ان هذا الفرس ادرك ثورا ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان ممكنا عقلا
لا عادة فاغراق كقوله ونكرم جارنا ما دام فينا ونتبعه الكرامة حيث مالا اي نرسل الكرامة على اثره
وهذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا
ينعكس وهما اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة لامتناع
ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله واخفت اهل الشرك
حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق فان خوف النطفة الغير المخلوقة ممتنع عقلا وعادة
والمقبول منه اي من الغلو اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظ يكاد في قوله تعالى
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله عقدت سنابكها
اي حوافر الجياد عليها يعني فوق رؤوسها عثيرا بكسر العين اي غبارا او من لطائف العلامة
في شرح المفتاح العثير الغبار ولا تفتح فيه العين والطف من ذلك لبعضهم ما سمعت ان بعض
الثقالي كان يسوق بغلته في سوق بغداد وكان بعض عدول دار القضاة حاضرا فضرطت البغلة
فقال الثقالي على ما هو دأبهم بلحية العدل بكسر العين يعني احد شقي الوقر فقال بعض الظرفاء على الفور
بفتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لي في قصيدة علا فاصبح يدعوه الورى
ملكا وريثما فتحوا عينا غدا ملكا ومما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابي ممن العلى [illegible]

اما لم يخرج كان من الفقه اما في كتاب فقلت لمن هو فقال لي لا اعرف فمسح العين فضحك الحاضرون
مطر الحكم المعروف بسبب ضحكهم المشتمل على طريق الصواب ومزجت اليه بعض الحين وضم العين
للمقصود واشتطوا فكذلك الحاضرون او نحو نلكم الجياد عثيرا هو نوع من الشيء عليه اي على ذلك
العثير امكنا اي الغبار ادعى نحو ما الغبار المرتفع من سنابك الخيل فوقها وشبهها حتى صار ارضا يمكن
سيرها عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمعا اي ادخال ما يقربه الى الصحة وتخييل
الحسن في قوله يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني اي يوهم في
خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها وان اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب
لطول ذلك الليل وغاية سهري وهذا تخييل حسن ولفظ يخيل يزيده حسنا ومنها ما اخرج مخرج
الهزل والخلاعة كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اي من البديع
المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات
مستلزمة للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد السموات والارض باطل لان
المراد به خروجهما عن النظام الذي هما عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الالهة وهذه الملازمة من المشهورات
الصادقة التي يكتفى بها في الخطابيات دون القطعيات المعتبرة في البرهانيات وقوله حلفت فلم اترك
لنفسك ريبة اي شكا وليس وراء الله للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة
القسم قد بلغت عني جناية لمبلغك اللام جواب القسم الواشي اغش من غش اذا خان واكذب ولكنني
كنت امرأ لي جانب من الارض فيه اي في ذلك الجانب مستراد اي موضع طلب الرزق من راد
الكلأ ومذهب موضع ذهاب للحاجات ملوك اي في ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم
أحكم في اموالهم اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة كفعلك اي كما
تفعل انت في قوم اراك اصطنعتهم واحسنت اليهم فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا اي لا تعاتبني
في مدح آل جفنة المحسنين الي المنعمين علي كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك وهذه الحجة
على طريقة التمثيل الذي يسميه الفقهاء قياسا ويمكن رده الى صورة قياس استثنائي اي لو كان
مدحي لآل جفنة ذنبا لكان مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا لكن اللازم باطل فكذا الملزوم
ومنه اي من المعنوي حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف
اي بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة غير حقيقي اي لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة
له في الواقع كما اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس في شيء من حسن التعليل وما قيل من
هذا الوصف اعني غير حقيقي ليس بمفيد هاهنا لان الاعتبار لا يكون الا غير حقيقي فغلط

والمراد بالمعقول علم الكلام
في المعقول

مستانف وما سمع ان ارباب المعقول يطلقون الاعتباري على مقابل الحقيقي ولو كان الامر كما توهم
لوجب ان يكون جميع اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة
التي ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى اما لا يظهر
لها في العادة علة وان كانت لا تخلو في الواقع من علة كقوله لم يحك اي لم يشابه نائلك اي
عطاءك السحاب وانما حمت به اي صارت محمومة بسبب نائلك وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء
اي المصبوب من السحاب هو عرق الحمى فنزول المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة
علة وقد علله بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اي لتلك الصفة علة
غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية فيكون من حسن التعليل كقوله ما به قتل
اعاديه ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعادي لعادة الملوك دفع مضرتهم
حتى يصفو الملك عن منازعتهم لا ما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه ومحبته صدق
رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجو
اتساع الرزق عليها بلحوم من يقتل من الاعادي وهذا مع انه وصف بكمال الجود وصف بكمال
الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم والثاني اي الصفة الغير الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكن كقوله
يا واشيا حسنت فينا اساءته نجى حذارك اي حذاري اياك انساني اي انسان عيني من الغرق
فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه
اي عقب الشاعر استحسان اساءة الواشي بان حذاره منه اي من الواشي نجى انسانه من الغرق
في الدموع حيث ترك البكاء خوفا منه او غير ممكن كقوله لو لم تكن نية الجوزاء خدمته
لما رأيت عليها عقد منتطق من انتطق اي شد النطاق وحول الجوزاء كواكب يقال لها نطاق
الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها كذا في الايضاح وفيه
بحث لان مفهوم هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمته علة لرؤية عقد النطاق عليها اعني لرؤيته
حالة شبيهة بانتطاق المنتطق كما ان قولنا لولا مجيئك لم اكرمك يعني ان علة الاكرام هو المجيء
مع انه قصد تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول وما قيل من انه اذا
كان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر وعللها بنية خدمة الممدوح
فهو مع انه مخالف لصريح كلام المص في الايضاح ليس بشيء لان حديث انتطاق الجوزاء اعني
الحالة الشبيهة بذلك ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل لم ها هنا مثلها في قوله تعالى
لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعني الاستدلال بانتفاء الثاني على انتفاء الاول فيكون

بعثته
بعثته

الانقطاع على كون فيه الجود احدهم الممدوح اعنى لم كان عليه وغلة العلم به مع انه وصف ممكن
واخوته اى حسن التعليل ما بنى على الشك ولم يجعل عنه لان فيه ادعاء واصرارا والشك ينافيه
كقوله لو كان لم السحاب الغر جمع الاغر وهو السحاب والمراد بالسحاب الماطر الغزيرة الماء في
تحتها اى تحت الموتى جيبا طاهرا والاصل برءا بالهمزة فخفف اى سكن لما همى ماء مزن ه على سبيل
الشك نزول المطر من السحاب بانها غيبت حينا تحت ملك لرثى [illegible] عليه ومنه اى من المعنوى
التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر حكم بعد اثباته اى اثبات ذلك الحكم لمتعلق له اخر على وجه
يشعر بالتفريع والتعقيب حتى [illegible] عن نحو غلام زيد راكب وابوه راجل كقوله احلامكم لسقام الجهل
شافية كما دماؤكم يشفى بها من الكلب هو بفتح اللام شبه جنون يحدث للانسان من عض الكلب
الكلب ولا دواء له انجع اى انفع من شرب دم ملك كما قال الحماسي بناة مكارم واساة كلم
دماؤهم من الكلب الشفاء ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من
داء الكلب يعنى انهم ملوك واشراف وارباب العقول الراجحة ومنه اى من المعنوى تاكيد
المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن الشيء صفة
مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها اى دخول صفة المدح فى صفة الذم كقوله ولا عيب
فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف من قراع الكتائب اى
من مضاربة الجيوش اى ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه اى من العيب على تقدير
كونه منه اى كون فلول السيف من العيب [illegible] اى هذا التقدير وهو كون الفلول من العيب
لانه كناية عن الشجاعة [illegible] اي اثبات شيء من العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما
يقال حتى يبيض القار وحتى يلج الجمل في سم الخياط فالتاكيد فيه اى في هذا الضرب من جهة انه
كدعوى الشيء ببينة لانه علق نقيض المدعى وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق بالمحال محال فعدم
العيب محقق ومن جهة ان الاصل فى مطلق الاستثناء هو الاتصال اى كون المستثنى منه بحيث يدخل
فيه المستثنى على تقدير السكوت عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا
كان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى منه
يوهم اخراج شيء هو المستثنى مما قبلها اى ما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا وليها اى الاداة صفة مدح
وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه
لم يجد فيه صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء الى الانقطاع والضرب
الثاني من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء اى يذكر عقيب اثبات

صفة المدح لذلك الشيء اداة استثناء تليها صفة مدح اخرى له اى لذلك الشيء نحو انا افصح العرب
بيد انى من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء فيه اى في هذا الضرب
ايضا ان يكون منقطعا كما ان الاستثناء في الضرب الاول منقطع لعدم دخول المستثنى في المستثنى منه
وهذا الثاني كون الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال لكنه اى الاستثناء المنقطع في هذا الضرب
لم يقدر متصلا كما قدر في الضرب الاول اذ ليس هاهنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة
المدح فيها واذا لم يقدر الاستثناء متصلا في هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثاني وهو
ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء
هو الاتصال فاذا ذكر بعد الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه كدعوى
الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا ولهذا اى ولكون التاكيد في
هذا الضرب من الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين افضل ومنه اى
من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب اخر وهو ان يؤتى بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل
فيه معنى الذم نحو وما تنقم منا الا ان امنا بايات ربنا اي ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر
كلها وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول في افادة التاكيد
من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن في هذا الباب اى في باب تاكيد المدح بما يشبه الذم
كالاستثناء كما في قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا
وسوى استثناء مثل بيد اي من حيث [illegible] وقوله لكنه استدراك يفيد فائدة الاستثناء في هذا الضرب
لان الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن ومنه اي ومن المعنوي تاكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان
احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها اى صفة الذم فيها
اى في صفة المدح نحو فلان لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان
يثبت للشيء صفة ذم ويعقب باداة استثناء تليها صفة ذم اخرى له نحو فلان فاسق الا انه
جاهل فالضرب الاول يفيد تاكيدا من وجهين والثاني من وجه واحد وتحقيقهما على قياس ما مر
في تاكيد المدح بما يشبه الذم ومنه اى من المعنوى الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح
بشيء اخر كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة
على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا ونظامها
حيث جعل قتلاه مخلدا وارث اعمارهم
اذ لا تهنئة لاحد بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه اى في البيت وجهان اخران من المدح
احدهما انه نهب الاعمار دون الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص الاعمار

بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب انما هو نهب الاموال التى وهم يعتنون بذلك في المحاورات والطلبات
وان لم يعتنوا بها الاصول الثاني انه لم يكن طالما في قتلهم الا اهلاكا للدنيا سبوز لخلوده ومنه اى
المعنوي الادماج يقال ادمج الشيء في ثوبه اذا لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان
او غيره معنى آخر هو منصوب على انه مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول الاول فهو لم يصرح به ليسمى المدح
وعدم اعم من الاستتباع لاختصاصه بالمدح كقوله اقلب فيه اى في الليل اجفاني كاني اعد بها
على الدهر الذنوب فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه اى من المعنوي التوجيه
ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين اى متباينين متضادين كالمدح
والذم مثلا ولا يكفي مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال لاعور خاط لي عمرو قباء ليت عينيه سواء يحتمل تمني صحة
العين العوراء فيكون دعا له والعكس فيكون دعا عليه قال السكاكي ومنه اى من التوجيه متشابهات
القرآن باعتبار وهو احتمالها الوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار آخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان احد المعنيين في المتشابهات قريب والآخر بعيد كما ذكره السكاكي نفسه من ان اكثر متشابهات
القرآن من قبيل التورية والايهام ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين في المتشابهات لا يجب
تضادهما ومنه اى من المعنوي الهزل الذي يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا فقل عد عن
ذا كيف اكلك للضب ومنه اى من المعنوي تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم
مساق غيره لنكتة قال لا احب تسميته بالتجاهل لوروده في كلام الله تعالى كالتوبيخ في قول الخارجية
ايا شجر الخابور ما لك مورقا اى ناضرا ذا ورق كانك لم تجزع على ابن طريف
والمبالغة في المدح كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ام ابتسامتها بالمنظر الضاحي
اى الظاهر او المبالغة في الذم كقوله وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء فيه
دلالة على ان القوم هم الرجال خاصة واخال اى اظن وكسر همزة المتكلم فيه هو الافصح وبنو اسد
يقولون اخال بالفتح وهو القياس والتدله اى والتحير والتدهش في الحب كقوله بالله يا ظبيات
القاع هو المستوي من الارض قلن لنا ليلاي منكن ام ليلى من البشر وفي اضافة ليلى الى نفسه
اولا والتصريح باسمها ثانيا استلذاذ وهذا انموذج من نكت التجاهل وهي اكثر من ان يضبطها القلم
ومنه اى من المعنوي القول بالموجب وهو ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير كناية
عن شيء اثبت له اى لذلك الشيء حكم فتثبتها في كلامك اى تلك الصفة لغير ذلك
الشيء من غير تعرض لثبوته له اى ثبوت ذلك الحكم لذلك الغير وانتفائه عنه نحو يقولون
لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فالاعز صفة

في كلام المنافقين كناية عن فريقهم والاذل كناية عن المؤمنين وقد اثبت المنافقون لفريقهم
اخراج المؤمنين من المدينة فاثبت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله
والمؤمنون ولم يتعرض لثبوت ذلك الحكم الذي هو الاخراج للموصوفين بالعزة اعني الله ورسوله والمؤمنين
ولم ينفه عنهم والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير على خلاف مراده حال كون خلاف مراده مما يحتمله
ذلك اللفظ بذكر متعلقه اى انما يحمل على خلاف مراده بان يذكر متعلق ذلك اللفظ كقوله قلت ثقلت
اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالايادي فلفظ ثقلت وقع في كلام الغير بمعنى حملتك المؤنة
فحمل على تثقيل عاتقه بالايادي والمنن بذكر متعلقه اعني قوله كاهلي بالايادي ومنه اى من المعنوي الاطراد وهو ان
تأتي باسماء الممدوح او غيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك كقوله ان يقتلوك
فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب يقال للقوم اذا ذهب عزهم وتضعضع
حالهم قد ثل عرشهم يعني ان تبجحوا بقتلك وفرحوا به فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل
رئيسهم فان قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات قلنا قد تقرر ان كثرة الاضافات
اذا سلمت من الاستكراه ملح ولطف ولهذا البيت من هذا القبيل كقوله عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام

واما الضرب اللفظي

احدث هذا تمام ما ذكر من ضرب المعنوي من
الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اى في التلفظ فيخرج
التشابه في المعنى نحو اسد وسبع او مجرد العدد نحو ضرب وعلم او مجرد الوزن نحو ضرب وقتل
والتام منه اى من الجناس ان يتفقا اى اللفظان في انواع الحروف فبكل من الحروف والصيغة والعدد
نوع وبهذا يخرج نحو يفرح ويمرح وفي اعدادها وبه يخرج نحو الساق والمساق وفي
هيئاتها وبه يخرج نحو البَرد والبُرد فان هيئة الكلمة كيفية حاصلة لها باعتبار الحركات والسكنات نحو
ضرب وقتل على هيئة واحدة مع اختلاف الحروف بخلاف ضَرَب وضُرِب مثلا للفاعل والمفعول فانهما على
هيئتين مع اتحاد الحروف وفي ترتيبها اى تقدم بعض الحروف على بعض وتأخيره عنه وبه يخرج نحو
الفتح والحتف فان كانا اى اللفظان المتفقان في جميع ما ذكر من نوع واحد من انواع
الكلمة كاسمين او فعلين او حرفين سمي مماثلا جريا على اصطلاح المتكلمين من ان المماثلة هي الاتحاد
في النوع نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة اى يوم القيامة من ساعات الايام
وان كانا من نوعين اسم وفعل او اسم وحرف او فعل وحرف سمي مستوفى كقوله ما مات
من كرم الزمان فانه يحيى لدى يحيى بن عبد الله لانه كريم يحيى اسم الكريم [illegible] التام
تقسيم آخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والاخر مفردا سمي جناس التركيب وحينئذ ان اتفقا

اى اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق
اللفظين في الكتابة كقوله اذا ملك لم يكن ذا هبه اى صاحب هبة وعطاء فدعه
فدولته ذاهبه ○ عنى باقيه اى دولته ذاهبة عنه لا تبقى عنده فلفظ ذاهبه متجانسين الجناس
التام اولهما مركب والثاني مفرد واتفقا في الكتابة بكسان على نحو واحد والا اى وان لم يتفق اللفظان
المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين في
صورة الكتابة كقوله كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام اى الكاسي لو جاملنا ○
اى عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا من كلمة وبعض كلمة والا فحقه ان يسمى باسم المرفو كقوله
اهذا مصاب ام طعم صاب ○ وان اختلفا عطف على قوله والتام ان اتفقا او على محذوف اى هذا ان اتفقا
فيما ذكرنا وان اختلفا اى لفظا المتجانسين في هيئات الحروف فقط اى واتفقا في النوع والعدد
والترتيب سمى المحرف لانحراف احد الهيئتين عن الاخرى والاختلاف قد يكون بالحركة
كقولهم جبة البرد جنة البرد نحو لفظي البرد والبرد بالضم والفتح وقد من الاختلاف في الهيئة
فقط كقولهم الجاهل اما مفرط او مفرط لان الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة
واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا وجعل التخفيف مما الاختلاف فيه من الهيئة فقط ولما كان الحرف
المشدد في هذا الباب في حكم المخفف واختلاف الهيئة في مفرط ومفرط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن
ومن الاخر مفتوح وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شرك الشرك فان
الشين من الاول مفتوح ومن الثاني مكسور والراء من الاول مفتوح ومن الثاني ساكن وان اختلفا
اى لفظا المتجانسين في اعدادها اى اعداد الحروف بان يكون في احد اللفظين حرف زائد او اكثر
اذا اسقط حصل الجناس التام سمى الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الاخر وذلك الاختلاف
اما بحرف واحد في الاول مثل والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق بزيادة الميم
او في الوسط نحو جدي جهدي بزيادة الهاء فيستحق ان يعد في حكم المخفف او في الاخر كقوله يمدون
من ايد عواص عواصم بزيادة الميم ولا اعتداد بالتنوين وفي بعض النسخ من ايد بالتنوين فيجيء
يمدون على ذلك من كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما في قولهم هز من عطفه وحرك
من نشاطه او على انه صفة محذوف اى يمدون شيئا من ايد عواص جمع عاصية
من عصاه ضربه بالعصا عواصم من عصمه حفظه وحماه وتمامه تصول باسياف قواض قواضب
اى يمدون ايديا ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة بالقتل قاطعة وربما سمى
هذا القسم الذي يكون فيه الزيادة في الاخر مطرفا واما الذي من حرف واحد وهو عطف على قوله اما بحرف

ولم يذكر من هذا الضرب الا ما يكون الزيادة في الاخر كقولهم اى الجناس الا البكاء هو الشفاء من الجوى
اى من حرقة القلب بين الجوانح بزيادة النون والحاء وربما سمى هذا النوع مذيلا وان اختلفا اى
لفظا المتجانسين في انواعها اى في انواع الحروف فيشترط ان لا يقع باكثر من حرف
واحد والا لبعد بينهما التشابه ولم يبق من التجانس كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان اللذان وقع
بينهما الاختلاف ان كانا متقاربين في المخرج سمى الجناس مضارعا وهو ثلاثة اضرب لان الحرف الاجنبي
اما في الاول نحو بيني وبين كني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط نحو وهم ينهون عنه وينأون
عنه او في الاخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير ولا يخفى تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة
وكذا اللام والراء والا اى وان لم يكن الحرفان متقاربين سمى لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل
همزة لمزة الهمز الكسر واللمز الطعن وشاع استعمالهما في الكسر من اعراض الناس والطعن فيها وبناء فعلة يدل
على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم
تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث يدغم احدهما في الاخرى
فالهاء والهمزة ليستا كذلك او في الاخر نحو واذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا اى لفظا
المتجانسين في ترتيبها اى ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن قدم في احد اللفظين
بعض الحروف واخر في اللفظ الاخر سمى هذا النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه
حتف لاعدائه ويسمى قلب كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها نحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا
ويسمى قلب بعض اذا لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف الكلمة واذا وقع احدهما اى
احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب في اول البيت واللفظ الاخر في آخره سمى مقلوب
مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله لاح انوار الهدى من كفه
في كل حال ○ واذا ولي احد المتجانسين اي تجانس كان ولهذا ذكره باسم الظاهر المتجانس الاخر
سمى الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا نحو وجئتك من سبإ بنبإ يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة
الاقسام الاخر ظاهرة مما سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق
وهو توافق الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم وجهك للدين القيم
فانهما مشتقان من قام يقوم والثاني ان يجمعهما اى اللفظين المشابهة وهي ما يشبهه اى اتفاق
يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق ولفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية اى
اشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما اللفظ فلانه جعل الضمير المفرد في
يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتأويل بعيد فلا يصح عند الاستغناء عنه واما المعنى فلان اللفظين

لا سيما ان الاشتقاق بل نوا حقها فقد شبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في الاخر
من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من القالين
فالاول من القول والثاني من القلي وقد توهم ان المراد بما شبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير
وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر
والرقم والمرق وقد مثل في هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا
ان الارض مع ارضيتم ليس كذلك ومنه اي من اللفظي رد العجز على الصدر وهو في النثر ان يجعل احد
اللفظين المكررين اي المتفقين في اللفظ والمعنى او المتجانسين اي المتشابهين في اللفظ دون
المعنى او الملحقين بهما اي بالمتجانسين يعني اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق في اول الفقرة
وقد عرفت معناها والاخر في اخرها اي اخر الفقرة فيكون الاقسام اربعة نحو وتخشى الناس
والله احق ان تخشاه في المكررين ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل في المتجانسين ونحو استغفروا
ربكم انه كان غفارا في الملحقين اشتقاقا ونحو قال اني لعملكم من القالين في الملحقين بشبه الاشتقاق
وهو في النظم ان يكون احدهما اي احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا
او شبه اشتقاق في اخر البيت واللفظ الاخر في صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او صدر
المصراع الثاني فيصير الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة في اربعة والمصنف اورد اثنا عشر
مثالا واهمل اربعة كقوله سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع فيما يكون المكرر
الاخر في صدر المصراع الاول وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار فيما يكون
المكرر الاخر في حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع بشميم عرار نجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة
الرائحة فانا نعدمه اذا امسينا لخروجنا من ارض نجد ومنابته وقوله ومن كان بالبيض الكواعب مغرما
مولعا جمع كاعب وهي الجارية حين يبدو ثديها للنهود
فما زلت بالبيض القواضب اي السيوف القواطع مغرما فيما يكون المكرر الاخر في اخر المصراع
الاول وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول
عليه في البيت السابق وهو المام على الدار التي لو وجدنا بها اهلها ما كان وحشا مقيلها قليلا
صفة ... باضافة التعريج الى ساعة او صفة مقيدة اي الا تعريجا قليلا في ساعة
فاني نافع لي قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة والمعنى قليل التعريج في الساعة يشفي
غليل وجدي وهذا فيما يكون المكرر الاخر في صدر المصراع الثاني وقوله دعاني
اي تركاني من ملامكما سفاها اي خفة وقلة عقل فداعي الشوق قبلكما دعاني من الدعاء ...

يكون

يكون المتجانس الاخر في صدر المصراع الاول وقوله واذا البلابل جمع بلبل وهو طائر
معروف افصحت بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل جمع بلبلة بالضم
وهو ابريق فيه الخمر وهذا فيما يكون المتجانس الاخر اعني البلابل الاول في حشو المصراع الاول
وقوله فمشغوف بايات المثاني اي القران ومفتون برنات المثالث اي نغمات
اوتار المزاهر التي ضم طاق منها الى طاقين هذا فيما يكون المتجانس الاخر في اخر المصراع الاول
وقوله املتهم ثم تاملتهم فلاح اي ظهر لي ان ليس فيهم فلاح اي فوز ونجاح فهذا فيما يكون المتجانس
الاخر في صدر المصراع الثاني وقوله ضرائب جمع ضريبة وهي الطبيعة التي ضربت للرجل وطبع
الرجل عليها ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا اي مثلا واصله المثل في ضرب القداح
هذا فيما يكون الملحق الاخر بالمتجانسين اشتقاقا في صدر المصراع الاول وقوله اذا المرء لم يخزن
عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان اي اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره اليه
فلا يحفظه على غيره مما لا ضرر له فيه وهذا مما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في حشو المصراع الاول
وقوله لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب من الماء يهجر للافراط في الخصر اي البرد يعني ان
بعدي عنكم لكثرة انعامكم علي وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الاخر حشو
المصراع الاول كما في البيت الذي قبله فلم يعرف ان اللفظين في البيت السابق مما يجمعهما الاشتقاق
وفي هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم يذكر من هذا القسم الا هذا المثال واهمل
الثلثة الباقية وقد اوردناها في الشرح وقوله فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة
الذباب يضير هذا مما كان الملحق الاخر اشتقاقا وهو ضائري في اخر المصراع
الاول وقوله وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر اي
قواطع لحسن استعماله اياها فهي الان من بعده بتر جمع ابتر اذ لم يبق بعده من يستعملها استعماله
وهذا فيما يكون الملحق الاخر اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومنه اي من اللفظي السجع قيل
هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في الاخر وهو معنى قول السكاكي هو اي السجع في النثر
كالقافية في الشعر يعني ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع على التفسير المذكور
بمعنى المصدر اعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى كلام السكاكي هو نفس اللفظ المتواطئ
الاخر في واحد العقد ولذا ذكره السكاكي بلفظ الجمع وقال انها في النثر كالقوافي في الشعر وذلك
لان القافية لفظ في اخر البيت اما الكلمة نفسها او الحرف الاخير منها او غير ذلك على تفصيل المذاهب
وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات فالحاصل ان السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة

من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة الاخيرة
من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس مواقعها ومرجع المعنيين واحد وهو اي السجع ثلثة اضرب
ضرب مطرف ان اختلفتا اي الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اي وان لم يختلفا في الوزن فان كان ما في احدى
القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اي اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى
في الوزن والتقفية اي التوافق على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع
الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما
لفظه فهو فلا يقابله شيء من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الاذان كان مثالا لما يكون اكثر ما في
الثانية موافقا لما يقابله والا فمتواز اي وان لم يكن جميع ما في القرينة الثانية او الاكثر مثل ما يقابله
من الاخرى فهو السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة لاختلاف سرر واكواب
في الوزن والتقفية وقد يختلف الوزن فقط نحو والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا وقد تختلف التقفية فقط
كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك الحاسد والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه
نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم اي بعد ان لا تتساوى قرائنه فالاحسن
ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او قرينته الثالثة
نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه من التصلية ولا يحسن ان يؤتى بقرينة اي بعد قرينة اولى قرينة
اخرى اقصر منها قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني اقصر منه
كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر دونها وانما قال كثيرا احترازا عن
قوله الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل والاسجاع مبنية على سكون
الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف والسكون
كقولهم ما ابعد ما فات وما ادنى ما هو آت اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التاء من فات
مفتوح ومن آت منون مكسور قيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية للادب وتعظيما اذ السجع
في الاصل هدير الحمام ونحوها وقيل لعدم الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن الشارع
وانما الكلام في اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع في القرآن اعني الكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل وقيل
ولا يختص السجع بالنثر ومثاله من النظم قوله تجلى به رشدي واثرت اي صارت ذات ثروة به
يدي وفاض به ثمدي وهو الماء القليل والمراد هاهنا المال واورى به زندي اي صار ذا وري
وهذه عبارة عن الظفر بالمطلوب واما اوري بالضم على انه متكلم من اوريت الزناد اخرجت
ناره فتصحيف مع ركاكة المعنى ومن السجع على هذا القول اي القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير

وهو جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة لاختها اي للسجعة التي في الشطر الاخر وقوله
سجعة في موضع المصدر اي مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليس بسجعة او هو مجاز تسمية للكل باسم جزئه
كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب اي راغب فيما يقربه من رضوانه ومرتقب اي منتظر
ثوابه او خائف من عقابه فالشطر الاول سجعة مبنية على الميم والشطر الثاني سجعة مبنية على الباء ومنه اي
من اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين من الفقرتين او من المصراعين في الوزن
دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان مصفوفة ومبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية
اذ الاولى على الفاء والثانية على الثاء ولا عبرة بتاء التانيث في القافية على ما بين في موضعه وظاهر قوله دون التقفية
انه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون نحو سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة
فيكون بين الموازنة والسجع مباينة الا على راي ابن الاثير فانه يشترط في السجع التساوي في الوزن والحرف الاخير
وفي الموازنة التساوي في الوزن دون الحرف الاخير فنحو شديد وقريب من الموازنة دون السجع وهو
اخص من الموازنة واذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان كان ما في احدى القرينتين
من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن سواء كان مما يقابله في التقفية او لم يكن
خص هذا النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر كما توهمه البعض من ظاهر قولهم تساوي
الفاصلتين ولا بالنظم كما ذهب اليه البعض بل تجري في القبيلين فلذلك اورد مثالين نحو واتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية
الا ان هاتا اي هذه النساء اوانس قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل وهذان المثالان
مما يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل اتيناهما وهديناهما وزنا وكذا هاتا
وتلك ومثال الجميع قول ابي تمام فاحجم لما لم يجد فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا واكثر مدائح
ابي تمام الرومي من هذا القبيل اعني المماثلة وقد اتى البحتري اثره في ذلك ومنه اي من اللفظي القلب وهو
ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدات من حرفه الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا
الكلام ويجري في النظم والنثر كقوله مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم في مجموع
البيت وقد يكون ذلك في كل من المصراعين كقوله ارانا الاله هلالا انارا وفي التنزيل كل في فلك
وربك فكبر والحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس وتغاير القلب بهذا المعنى
لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب هاهنا يجب ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلافه ثمة ووجب
ثمة ذكر اللفظين جميعا بخلافه هاهنا ومنه اي من اللفظي التشريع ويسمى التوشيح وذا القافيتين
وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما اي من القافيتين فان قلت ان كان عليه

ان يقول يصح الوزن والمعنى عند الوقوف على كل منهما لانا نسلم انه هو ان يبنى الشاعر ابيات القصيدة
ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين
اذا هي احد البيت صح الوزن وحصل الشعر عند الوقوف على القافيتين ومعنا كان شعرا مستقيما من القافية
الدنيا من خطبة المراة الدنية الخسيسة انها شرك الردى اى حبالة الهلاك عند الوقوف على كل منهما والالزم تكلف الاولى قافية لقوله
فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن من الكامل وقرارة الاكدار اى مقر الكدورات
منه والقافية عند الخليل من اخر حرف فى البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التى قبله وان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثاني من
القافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف من شرك والقافية الثانية هي حركة الكاف
الدال من الاكدار الى الاخر وقد يكون البناء على اكثر من قافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذي القافيتين
نوع يوجد فى الشعر الفارسي وهو ان تكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الاول عند اسقاط ... كانت شعرا
مستقيم المعنى ومنه اى من اللفظي لزوم ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات ايضا وهو
ان يجي قبل حرف الروي وهو الحرف الذى تبنى عليه القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا
من رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع بين قوى الحبل او من رويت على البعير اى شددت
عليه الرواء وهو الحبل الذى يجمع به الاحمال او ما فى معناه اى قبل الحرف الذى هو فى معنى حرف الروى
من الفاصلة يعنى الحرف الذى وقع فى فواصل الفقر موقع حرف الروى فى قوافى الابيات وفاعل يجي هو قوله
ما ليس بلازم فى السجع يعنى يؤتى قبله بشيء لو جعل القوافى او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى الاتيان بذلك
الشيء ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغى ان يقول ما ليس بلازم فى السجع والقافية ليوافق قوله
قبل حرف الروى او ما فى معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام بل لا يخفى ان المراد بقوله يجي قبل كذا
ما ليس بلازم فى السجع ان يكون ذلك فى بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر والا ففى كل بيت او فاصلة يجي قبل حرف الروى
او ما فى معناه ما ليس بلازم فى السجع وقوله قبل حرف الروى او ما فى معناه اشارة الى انه يجرى فى النثر
والنظم نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروى ومجي الهاء قبلها فى الفاصلتين
لزوم ما لا يلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تقهر ولا تسخر وقوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتى ايادى
لم تمنن وان هي جلت اى لم يقطعها او لم يخلط منه وان عظمت وكثرت فتى غير محجوب الغنى عن صديقه
ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت اى زلت القدم والنعل كناية عن نزول الشر والمحنة راى خلتى
من حيث يخفى مكانها اى فقرى فكانت قذى عينيه حتى تجلت اى انكشفت وزالت
باصلاحه اياها بايادية يعنى من حسن اهتمامه جعلها كالقذى الذى لا يسقط اعضابه حتى تلافاها بالاصلاح
فالراء حرف الروى جاء قبله لام مشددة مفتوحة وهو ليس بلازم فى السجع لتحقق السجع بدونها كما فى جلت ومدت وانشقت

وغير ذلك واصل الحسن فى ذلك كله اى فى جميع ما ذكر من المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة
للمعانى دون العكس اى لا ان تكون المعانى توابع للالفاظ بان يؤتى بالالفاظ متكلفة مصنوعة فيتبعها
المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض المتاخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام
كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعانى فيصير كغمد من ذهب على سيف
من خشب بل الوجه ان تترك المعانى على سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة
والبراعة ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريرى مع كمال فضله فى ديوان الانشاء عجز فقال ابن
الخشاب هو رجل مقاماتى وذلك لان كتابه حكاية تجرى على حسب ارادته وارادة معانيه تتبع
ما اختار من الالفاظ المصنوعة فاين هذا عن كتاب امر به فى قضية وما احسن ما قيل فى الترجيح
بين الصاحب والصابى ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابى كان يكتب كما يؤمر وبين الحالين بون بعيد
ولهذا قال قاضى حمص كتب اليه الصاحب ايها القاضى بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلنى الا هذه السجعة
خاتمة للفن الثالث فى السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح
وغير ذلك مثل القول فى الابتداء والتخلص والانتهاء وانما جعلنا الخاتمة من الفن الثالث دون ان نجعلها
خاتمة للكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهمه غيرنا لان المصنف قال فى ايضاح المحسنات اللفظية هذا
ما تيسر لى باذن الله تعالى جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء يذكرها فى علم البديع بعض المصنفين
وهى قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفايدة فى
ذكره لكونه داخلا فيما سبق من الابواب والثاني ما لا باس بذكره لاشتماله على فايدة مع عدم دخوله
فيما سبق مثل القول فى السرقات الشعرية وما يتصل بها اتفاق القايلين على الغرض العام ان
كان فى الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوجه والبهاء ونحو ذلك فلا يعد هذا
المعنى فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك مما يؤدى هذا المعنى سرقة اي
لتقرر هذا الغرض العام فى العقول والعادات فيشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان
كان اتفاق القايلين فى وجه الدلالة اي طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه والمجاز والكناية وكذكر
هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هى له اى لاختصاص تلك الهيئات بمن تثبت تلك الصفة له
كوصف الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اى السائلين جمع عاف وكوصف البخيل بالعبوس عند ذلك مع سعة
ذات اليد اى المال واما العبوس عند ذلك مع قلة ذات اليد فمن اوصاف الاسخياء
فان اشترك الناس فى معرفته اى معرفة وجه الدلالة على الغرض لاستقراره فيها اى فى العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد
والجواد بالبحر فهو كالاول اى فالاتفاق فى هذا النوع من وجه الدلالة كالاتفاق فى الغرض العام

فإنه لا يعد سرقة ولا أخذا وإلا أي وإن لم يشترك الناس في معرفته جاز أن يدعى فيه السبق والزيادة أي في
هذا النوع من جهة الدلالة السبق والزيادة بأن يحكم بين القائلين فيه بالتفاضل وأن أحدهما أكمل من الآخر
وأن الثاني زاد على الأول أو نقص عنه وهو أي ما لا يشترك الناس في معرفته من جهة الدلالة على الغرض
ضربان أحدهما خاصي في نفسه غريب لا ينال إلا بفكر والآخر عامي تصرف فيه بما أخرجه من الابتذال إلى الغرابة كما مر
في باب التشبيه والاستعارة من تقسيمهما إلى الغريب الخاصي والمبتذل العامي الباقي على ابتذاله والمتصرف
فيه بما أخرجه إلى الغرابة فالسرقة والأخذ أي ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر أما الظاهر
فهو أن يؤخذ المعنى كله إما حال كونه مع اللفظ كله أو بعضه أو حال كونه وحده من غير أخذ شيء من اللفظ
فإن أخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه أي لكيفية الترتيب والتأليف الواقع بين المفردات فهو مذموم
لأنه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير أنه فعل ذلك بقول معن بن أوس إذا أنت
لم تنصف أخاك أي لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران أي هاجرا لك مستبدلا
بك وبأخوتك إن كان يعقل ويركب حد السيف أي يتحمل شدة تؤثر تأثير السيوف وتقطع تقطيعها
من أن تضيمه أي بدلا من أن تظلمه إذا لم يكن عن ركوب السيف أي عن تحمل المشاق مزحل أي مبعد
فقد حكي أن عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فأنشده هذين البيتين فقال له معاوية لقد شعرت
بعدي يا أبا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن أوس المزني فأنشده قصيدته التي أولها لعمرك
ما أدري وإني لأوجل على أينا تعدو المنية أول حتى أتمها وفيها هذان البيتان فأقبل معاوية على عبد الله بن
الزبير وقال ألم تخبرني أنهما لك فقال اللفظ له والمعنى لي وبعد فهو أخي من الرضاعة وأنا أحق بشعره وفي معناه
أي في معنى ما لم يغير فيه النظم أن يبدل بالكلمات كلها أو بعضها ما يرادفها يعني أنه أيضا
مذموم وسرقة محضة كما يقال في قول الحطيئة دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم
الكاسي ذر المآثر لا تذهب لمطلبها واجلس فإنك أنت الآكل اللابس وكما قال امرؤ القيس
وقوفا بها صحبي علي مطيهم يقولون لا تهلك أسى وتجمل فأورده طرفة في داليته إلا أنه أقام تجلد مقام
تجمل وإن كان أي أخذ اللفظ كله مع تغيير لنظمه أي نظم اللفظ أو أخذ بعض اللفظ لا كله سمي هذا الأخذ إغارة
ومسخا ولا يخلو إما أن يكون الثاني أبلغ من الأول أو دونه أو مثله فإن كان الثاني أبلغ من الأول
لاختصاصه بفضيلة لا توجد في الأول كحسن السبك أو الاختصار أو الإيضاح أو زيادة معنى فممدوح
أي فالثاني ممدوح مقبول كقول بشار من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
أي الشجاع القتال الحريص على القتل وقول سلم من راقب الناس مات غما أي حزنا وهو منصوب
على أنه مفعول له أو تمييز وفاز باللذة الجسور أي الشديد الجرأة فبيت سلم أجود سبكا وأخصر لفظا

وإن كان الثاني دونه أي دون الأول في البلاغة لفوات فضيلة توجد في الأول فهو أي الثاني مذموم
كقول أبي تمام في مرثية محمد بن حميد هيهات لا يأتي الزمان بمثله إن الزمان بمثله لبخيل وقول أبي الطيب
أعدى الزمان سخاؤه يعني تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه إلى الزمان فسخا به وأخرجه من العدم
إلى الوجود ولولا سخاؤه الذي استفاده منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره ابن جني وقال ابن فورجة
هذا تأويل فاسد فيه بعد لأن السخاء غير موجود لا يوصف بالعدوى وإنما المراد سخا به علي وكان بخيلا
به علي فلما أعداه سخاؤه أسعدني بضمي إليه وهدايتي له لما أعداه سخاؤه ولقد يكون به الزمان بخيلا
فالمصراع الثاني مأخوذ من المصراع الثاني لأبي تمام على كل من تفسيري ابن جني وابن فورجة إذ لا يشترط
في هذا النوع من الأخذ عدم تغاير المعنيين أصلا كما توهمه البعض وإلا لم يكن مأخوذا منه على التأويل
الصحيح لأن أبا تمام علق البخل بمثل المرثي وأبا الطيب علق بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع أبي تمام أجود سبكا
لأن قول أبي الطيب ولقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه إذ المعنى على المضي فإن قيل المراد لقد
يكون الزمان بخيلا بهلاكه أي لا يسمح بهلاكه قط لعلمه بأنه سبب لصلاح العالم والزمان وإن سخا بوجوده
وبذله للغير لكن إعدامه وإفناؤه باق بعد في تصرفه قلت هذا تقدير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع
أبي تمام أجود لاستغنائه عن مثل هذا التكلف وإن كان الثاني مثله أي مثل الأول فأبعد أي فالثاني
أبعد من الذم والفضل للأول كقول أبي تمام لو حار أي تحير في التوصل إلى إهلاك النفوس مرتاد
المنية أي الطالب الذي هو المنية على أنها إضافة بيان لم يجد إلا الفراق على النفوس دليلا وقول
أبي الطيب لولا مفارقة الأحباب ما وجدت لها أي للمنايا إلى أرواحنا سبلا الضمير في لها للمنية
وهو حال من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروي يد المنايا فقد أخذ المعنى كله مع لفظ
المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الأرواح وإن أخذ المعنى وحده سمي هذا الأخذ إلماما من ألم
إذا قصد وأصله من ألم بالمنزل إذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد عن الشاة ونحوها فكأنه كشط من المعنى جلدا
وألبسه جلدا آخر فإن اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلاثة أقسام كذلك أي مثل ما يسمى إغارة ومسخا
لأن الثاني إما أبلغ من الأول أو مثله أو دونه أولها أي أول الأقسام وهو أن يكون الثاني أبلغ من الأول
كقول أبي تمام هو الصنع أي الإحسان والصنع مبتدأ خبره الجملة الشرطية أعني قوله
إن يعجل فخير وإن يرث أي يبطئ فللريث في بعض المواضع أنفع والأحسن أن يكون هو عائدا إلى ما هو حاضر في الذهن
وهو مبتدأ خبره الصنع والشرطية ابتداء كلام وهذا كقول أبي العلاء هو الهجر حتى ما يلم خيال وبعض
صدود الزائرين وصال وهذا نوع من الإعراب لطيف لا يكاد يتنبه له إلا الأذهان الراضية من أئمة الإعراب
وقول أبي الطيب ومن الخير بطء سيبك أي تأخر عطائك عني أسرع السحب في المسير الجهام أي السحاب

الجهام

الذي لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون رطبا فيقبل المشي وكذا حال الفعل فمعنى بيت ابي الطيب انه لا يبالي باساءة
عاصر الملك بالسحاب وما ماثلها اي ثاني الاقسام وهو ان يكون الثاني دون الاول كقول البحتري ٥ واذا
تألق في الندي كلامه المصقول المنقح خلت اي حسبت لسانه من عضبه ٥ اي سيفه
القاطع وقول ابي الطيب ٥ كأن الالسن في النطق قد جعلت على رماحهم في الطعن خرصانا ٥ جمع خرص
بالضم والكسر وهو السنان يعني ان السنتهم عند النطق في المضي والنفاذ تشابه اسنتهم عند الطعن فكأن السنتهم
جعلت اسنة رماحهم فقول البحتري ابلغ لما في لفظ تألق والمصقول من الاستعارة التخييلية فان التألق والصقالة
للكلام بمنزلة الاظفار للمنية ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية ومنها اي ثالث الاقسام
وهو ان يكون الثاني مثل الاول كقول الاعرابي ولم يك اكثر الفتيان مالا ولكن كان ارحبهم
ذراعا اي اسخاهم يقال فلان رحب الذراع والباع اي سخي وقول اشجع ٥ وليس اي الممدوح يعني
جعفر بن يحيى باوسعهم في الغنى ولكن معروفه اي احسانه اوسع ٥ فالبيتان متماثلان
هذا ولكن لا يخفى بعد تحقيقه اوسع ٥ ومنها ما عند الطاهر ... اي يعني البيت الاول
ويعني البيت الثاني ... اي حاجة ... يعني كونهم في صورة الرجال
... يعني ان الرجال منهم والناس اي الضعف ...
... كثير منهم فتى ... خصال ٥ واعلم انه ... تشابه المعنيين ...
وهجاء وافتخارا او غير ذلك فان الشاعر الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال في اخفائه فغير عن
لفظه ونوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار بقوله ومنه اي من غير الظاهر ان ينقل المعنى ...
... اي بنانهم ... لا يأمل الدما
المسرقة كانت ... بنانهم ... اي على السيف ...
... لان الدم اليابس ... الى السيف ...
من غير الظاهر ان يكون المعنى الثاني اشمل من المعنى الاول ... اذا غضبت ...
... لانهم يقومون مقام كلهم ... وليس ...
... فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل من بيت جرير ...
عن الظاهر القلب وهو ان يكون المعنى الثاني نقيض المعنى الاول ...
... الاستفهام للانكار والانكار
باعتبار القيد هو الحال اعني قوله ... كما يقال اتصلي وانت محدث ... والحال
في المضارع المثبت كما هو ... اي النقص ... اي وانا احب ... وجوزان يكون الواو للعطف

والانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعني محبته بعد الملامة ان الملامة فيه من عداته ٥ وما يقصد
حب عدو المحبوب يكون معنى ضا وهذا نقيض معنى بيت ابي الشيص لكن لكل منهما اعتبارا اخر ولهذا قالوا
الاحسن في هذا النوع ان يبين السبب ومنها اي من غير الظاهر ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف اليه
ما يحسنه كقول الافوه ٥ وترى الطير على آثارنا رأي عين يعني عيانا ثقة حالا اي واثقة
او مفعول له عما تضمنه قوله على آثارنا اي كائنة على آثارنا لوثوقها ان ستمار اي ان ستطعم من
لحوم من يقاتلون وقول ابي تمام وقد ظللت اي القي عليها الظل وصارت ذوات ظل عقبان اعلامه
ضحى بعقبان طير في الدماء نواهل ٥ من نهل اذا روي نقيض عطش اقامت اي عقبان الطير
مع الرايات اي الاعلام وثوقا بانها ستطعم لحوم القتلى حتى كأنها من الجيش الا انها لم تقاتل ٥ فان ابا تمام
لم يلم بشيء من معنى قول الافوه رأي عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث ترى عيانا لا تخيلا وهذا
مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادي ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة لاعتيادها
بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المعنى ... ان قول ابي تمام ظللت الخ يعني ...
وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها من الجيش ففيه نظر اذ قد يقع ظل الطير ... وهي في جو السماء بحيث
لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كأنها من الجيش يلزم منه معنى قوله رأي عين فانها انما تكون
من الجيش اذا كانت قريبا منهم مختلطا بهم لم يبعد عن الصواب ولكن زاد ابو تمام عليه اي على الافوه
زيادات محسنة للمعنى الماخوذ من الافوه اعني تساير الطير على آثارهم بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله
في الدماء نواهل واقامتها مع الرايات حتى كأنها من الجيش وبها اي باقامتها مع الرايات حتى كأنها
من الجيش يتم حسن الاول يعني قوله الا انها لم تقاتل لان حسن الاستدراك انما هو بجعل الطير مقيمة مع الرايات
معدودة في عداد الجيش حتى يتوهم ايضا انها من المقاتلة ...
وهذا ... حسن معنى ... واكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر ونحوها مقبول
لما فيها من نوع تصرف ومنها اي من هذه الانواع ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز
الابتداع وكلما كان اشد خفاء بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد مهلة كان اقرب
الى القبول لكونه ابعد عن الاتباع وادخل في الابتداع هذا الذي ذكر في الظاهر وغيره
... اذا علم ان الثاني اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ قول الاول حين نظم او بان
يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا فلا يحكم بشيء من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق في اللفظ والمعنى او في
المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ

كما يحكى عن ابن مياده بن مقيد ومتلاف اذا ما اتيته تهلل واهتز اهتزاز المهند فقيل له اين تذهب
بك هذا فضل الخطيئة فقال الآن علمت اني شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فان لم يعلم ان الثاني
اخذ من الاول قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة
الصدق ويسلم من دعوى علم الغيب ونسبة النقص الى الغير القول في الاقتباس والتضمين والعقد
ومما يتصل بهذا اي بالقول في السرقات الشعرية
والحل والتلميح ... الكلام على الملم من جهة اذا اثمره وذلك لان في كل منها اخذ شيء من الآخر اما الاقتباس
فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القرآن او الحديث لا على انه منه اي لا على طريقة ان
ذلك الشيء من القرآن او الحديث يعني على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال في اثناء الكلام
قال الله تعالى كذا او قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذا ونحو ذلك فانه لا يكون اقتباسا ومثل الاقتباس
باربعة امثلة لانه اما من القرآن او الحديث وكل منهما اما في النظم او النثر فالاول كقول الحريري
فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب والثاني مثل قول الآخر
ان كنت ازمعت اي عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا
الله ونعم الوكيل والثالث مثل قول الحريري قلنا شاهت الوجوه اي قبحت وهو لفظ
الحديث على ما روي انه لما اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم كفا من الحصباء فرمى به
وجوه المشركين وقال شاهت الوجوه وقبح على المبني للمفعول اي لعن من قبحه الله اي ابعده
عن الخير اللكع اي اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباد قال اي الحبيب لي ان
رقيبي سيئ الخلق فداره من المداراة وهي الملاطفة والمجاملة وضمير المفعول للرقيب قلت
دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله عليه السلام حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات
اي احيطت يعني لا بد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما انه لا بد لطالب الجنة من مشاق
التكاليف وهو اي الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم
من الامثلة والثاني خلافه اي ما نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كقوله اي ابن الرومي لئن اخطأت
في مدحك ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي زرع
من قوله تعالى ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم لكن معناه في القرآن بواد لا ماء فيه
ولا نبات وقد نقله ابن الرومي الى جناب لا خير فيه ولا نفع ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس
للوزن او غيره كقوله اي قول بعض المغاربة قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا وفي
القرآن انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او
ما فوقه او مصراعا او ما دونه مع التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك مشهورا

عند البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي
عرضه ابو زيد للبيع على اني سأنشد عند بيعي اضاعوني واي فتى اضاعوا المصراع
الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر اللام في ليوم للتوقيت والكريهة من اسماء الحرب
وسداد الثغر بكسر السين سده بالخيل والرجال والثغر موضع المخافة من فروج البلدان اي اضاعوني في
وقت الحرب وزمان سد الثغر ولم يراعوا حقي احوج ما كانوا الي واي فتى اي كاملا من الفتيان اضاعوا
وفيه تنديم وتخطئة لهم على تعليم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته كقول الشاعر
قد قلت لما اطلعت وجناته حول الشقيق الغض روضة آس اعذاره الساري العجول ترفقا ما في
وقوف ساعة من باس المصراع الاخير لابي تمام واحسنه اي احسن التضمين ما زاد على الاصل
اي شعر الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية اي الايهام والتشبيه في قوله اذا الوهم
ابدى لي لماها اي سمرة شفتيها وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرني من
من الادكار ... قدها ومدامعي مجر عوالينا ومجرى السوابق انتصب مجر
على انه مفعول ثان ليذكرني وفاعله ضمير يعود الى الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب
وبارق مجر عوالينا ومجرى السوابق مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب وبارق موضعان
وما بين ظرف للتذكر او للمجر او المجرى اتساعا في تقديم الظرف على عامله المصدر او بين
مفعول تذكرت ومجر بدل منه والمعنى انهم كانوا نزولا بين هذين الموضعين وكانوا يجرون
الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير
العذب يعني شفة الحبيب وببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وشبه
تبختر قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق ولا يضر في التضمين التغيير
اليسير لما قصد تضمينه ليدخل في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب
اقول لمعشر غلطوا وغضوا من الشيخ الرشيد وانكروه هو ابن جلا وطلاع الثنايا متى يضع العمامة
تعرفوه البيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا وطلاع الثنايا على طريقة التكلم فغيره
الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما سمي تضمين البيت فما زاد على البيت استعانة
وتضمين المصراع فما دونه ايداعا كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفأ
خرق شعره بشيء من شعر الغير واما العقد فهو ان ينظم نثر ... قرآنا كان او حديثا او مثلا او
غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني ان كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير
تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القرآن او الحديث وان كان غير القرآن والحديث فنظمه عقد

كيف ما كان اذ لا دخل فيه للاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر الجاهل
اي ما باله متجبرا اخذه من قول علي رضي الله عنه ما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة واما الحل
فهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع
غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل
في المرارة لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة وتوهمات باطلة ويصدق توهمه
الذي يعتاده من الاعتياد حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدق ما يعتاده
من توهم يشكو سيف الدولة واستماعه لقول اعدائه واما التلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه اذا ابصره
ونظر اليه وكثيرا ما تسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا وفي هذا البيت تلميح الى قول
فلان واما التمليح بتقديم الميم على اللام بمعنى الاتيان بالشيء المليح فهو كما في التشبيه والاستعارة فهو ههنا غلط
محض وان اخذ منه هنا فهو ان يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير ذكره اي
ذكر واحد من القصة او الشعر او المثل فالتلميح اما في النظم او في النثر والمشار اليه في كل منهما اما
قصة او شعر او مثل فصيرت ستة اقسام والمذكور هنا التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله فوالله
ما ادري أأحلام نائم ألمت بنا ام كان في الركب يوشع وصف لحوقه بالاحبة المرتحلين وطلوع
شمس وجه الحبيب من جانب الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل تحيرا وتدلها
وقال اهذا حلم اراه في النوم ام كان في الركب يوشع النبي عليه السلام فرد الشمس اشار الى قصة يوشع عليه السلام
واستيقافه الشمس على ما روي من انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس خاف ان تغيب قبل
ان يفرغ منهم ويدخل السبت فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من قتالهم وكقوله
لعمرو اللام للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء اي الارض الحارة التي ترمض فيها القدم اي تحترق حال
من الضمير في ارق والنار مرفوع عطف على عمرو تلظى حال منها وما جعل ايها صلة بحاضر والموصول
اي النار التي تتلظى يعسف لا حاجة اليه ارق حرا المستلامن رق له اذا رحمه واحفى من حفي عليه
تلطف وتشفق منك في ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قوله المستجير اي
المستغيث والمستغيث بعمرو عند كربته اي الذي يستغيث عند كربته بعمرو
كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو هو جساس بن مرة وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق رأسه
قال له كليب يا عمرو اغثني بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت

فصل من الخاتمة

في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم شاعرا كان او كاتبا ان يتأنق اي يتتبع الآنق والاحسن
يقال تأنق في الروضة اذا وقع فيها متتبعا لما يؤنقه اي يعجبه في ثلاثة مواضع

من كلامه حتى تكون اي تلك المواضع الثلاثة اعذب لفظا بان تكون في غاية البعد عن التنافر
والثقل واحسن سبكا بان تكون في غاية البعد عن التعقيد والتقديم والتأخير الملبس وان تكون
الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة والرقة والسلاسة وتكون المعاني مناسبة لالفاظها
من غير ان يكتسي اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان صياغة تناسب وتلاؤم
واصح معنى بان يسلم من التناقض والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها الابتداء
لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى
جميعه والا اعرض عنه وان كان الباقي في غاية الحسن فالابتداء الحسن في تذكار الاحبة والمنازل
كقوله اي امرئ القيس قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل بسقط اللوى بين الدخول فحومل السقط منقطع الرمل
من حيث يدق واللوى رمل معوج ملتوي والدخول وحومل موضعان والمعنى بين اجزاء الدخول وفي وصف
الدار كقوله قصر عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام خلعت عليه اي نزع ثوبه
وطرحه عليه وينبغي ان يجتنب في المديح ما يتطير به اي يتشاءم به كقوله موعد احبابك بالفرقة
غد مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير انشدها للداعي العلوي فقال له الداعي موعد احبابك يا اعمى
ولك المثل السوء واحسنه اي احسن الابتداء ما ناسب المقصود بان يشتمل على اشارة الى ما سيق
الكلام لاجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال من برع الرجل اذا فاق اصحابه
في العلم او غيره كقوله في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وكوكب المجد في افق العلا
صعدا مطلع قصيدة لابي محمد الخازن يهنئ الصاحب بولد لابنته وقوله في المرثية هي الدنيا تقول
بملء فيها حذار حذار من بطشي وفتكي اي احذر احذر من اخذي الشديد وفتكي اي قتلي فجاءة
مطلع قصيدة لابي الفرج الساوي يرثي فخر الدولة وثانيها اي ثاني المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتأنق
فيها التخلص اي الخروج مما شبب الكلام به اي ابتدئ وافتتح قال الامام الواحدي رحمه الله معنى التشبيب
ذكر ايام الشباب واللهو والغزل وذلك يكون في ابتداء قصائد الشعر فسمي ابتداء كل امر تشبيبا وان لم يكن
في ذكر الشباب من نسيب اي وصف للجمال او غيره كالادب والافتخار والشكاية وغير ذلك الى المقصود
مع رعاية الملاءمة بينهما اي بين ما شبب به الكلام وبين المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب
واراد بقوله التخلص معناه اللغوي والا فالتخلص في العرف هو الانتقال مما افتتح به الكلام
الى المقصود مع رعاية المناسبة وانما ينبغي ان يتأنق في التخلص لان السامع يكون مترقبا للانتقال
من الافتتاح الى المقصود كيف يكون فاذا كان حسنا متلائم الطرفين حرك من نشاطه واعان على اصغاء ما بعده
والا فبالعكس فالتخلص الحسن كقوله يقول في قومس قومي وقد اخذت منا السرى اي اثر فينا السير بالليل ونقص من قوانا وخطى المهرية

عطف على الشرى لا على المجرور في منا كما سبق الى بعض الاوهام وهي جمع خطوة واراد بالمهرية الابل المنسوبة الى مهرة بن حيدان ابي قبيلة **القود** اى الطويلة الظهور والاعناق جمع اقود اى ثم تخب بنا منا او له الشرى ومشاق المطايا بالخطا مفعول نقول وهو قوله **امطلع الشمس تبغي** اى تطلب **ان تؤم** اى تقصد **بنا فقلت كلا** ردع للنفس وتنبيه **ولكن مطلع الجود وقد ينقل منه** اى مما شبب به الكلام **الى ما لا يلايمه ويسمى** ذلك الانتقال **الاقتضاب** وهو في اللغة الاقتطاع والارتجال **وهو** اى الاقتضاب **مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين** بالخاء والضاد المعجمتين اى الذين ادركوا الجاهلية والاسلام مثل لبيد قال في الاساس ناقة مخضرمة جدع نصف اذنها ومنه المخضرم الذي ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع نصفه حيث كان في الجاهلية **كقوله لو راى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا** جمع اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا يلايمه فقال **كل يوم تبدي** اى تظهر **صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا** ثم كون الاقتضاب مذهب العرب والمخضرمين اى دابهم وطريقتهم لا ينافي ان يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم في ذلك فان البيتين المذكورين لابي تمام وهو من الشعراء الاسلامية في الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد خفي على بعضهم حتى اعترض على المصنف بان ابا تمام لم يدرك الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين **ومنه** اى من الاقتضاب **ما يقرب من التخلص** في انه يشوبه شيء من المناسبة **كقولك بعد حمد الله اما بعد** فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام اخر من غير ملايمة لكنه يشبه التخلص من حيث لم يؤت بالكلام الاخر فجأة من غير قصد الى ارتباط وتعلق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن من شيء بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا **وقيل هو** اى قولهم بعد حمد الله اما بعد هو **فصل الخطاب** قال ابن الاثير والذي اجمع عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شان بذكر الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق له فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل الخطاب معناه الفاصل من الخطاب اى الذي يفصل بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى الفاعل وهو الذي وقيل المفصول من الخطاب وهو الذي يتبينه من يخاطب به اى يعلمه بينا لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول **وكقوله** عطف على قوله كقولك بعد حمد الله يعني من الاقتضاب القريب من التخلص ما يكون بلفظ هذا كما في قوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة **هذا وان للطاغين لشر مآب** فهو اقتضاب فيه نوع مناسبة لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدا محذوف **اي الامر هذا** والحال كذا **او** مبتدا محذوف الخبر اى **هذا** كما ذكر **ونحو** قوله تعالى **هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب** بعد ما ذكر جمعا من الانبياء عليهم السلام اراد ان يذكر بعد ذلك الجنة واهلها

ما فات الحمد اعني قوله ذكرا وهذا مشعر بانه في مثل قوله هذا وان للطاغين مثل اما بعد قال ابن الاثير لفظ هذا في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى كلام اخر **ومنه** اى من الاقتضاب القريب من التخلص **قول الكاتب** هو مقابل للشاعر عند الانتقال من حديث الى اخر **هذا باب** فان فيه نوع ارتباط حيث لم يبتدئ الحديث الاخر بغتة **وثالثها** اى ثالث المواضع التي ينبغي للمتكلم ان يتانق فيها **الانتهاء** لانه اخر ما يعيه السمع ويرتسم في النفس فان كان حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس حتى ربما انساه المحاسن المورده فيما سبق فالانتهاء الحسن **كقوله واني جدير اذ بلغتك بالمنى** ~~..~~ اى جدير بالفوز بالاماني **وانت بما املت منك جدير فان تولني** اى تعطني **منك الجميل فاهله** اى فانت اهل لاعطاء ذلك الجميل **والا فاني عاذر وشكور** اما عاذر فلان الصدود عنك من الاصغاء الى المدح او من العطاء بالشائبة **واحسنه** اى احسن الانتهاء **ما اذن بانتهاء الكلام** حتى لا يبقى للنفس تشوق الى ما وراءه **كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل** لان بقاءك سبب لنظام امورهم وصلاح حالهم فهذه المواضع الثلثة مما يبالغ المتاخرون في التانق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك **وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها** من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة وكونها بين ادعية ووعظ ومواعظ وتحميدات وغير ذلك مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر عن كنه وصفه العبارة وكيف لا وكلام الله في الرتبة العليا من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة ولما كان هذا المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان لما في بعض الفواتح والخواتم من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال ذلك اشار الى ازالة هذا الخفي بقوله **يظهر ذلك بالتامل مع التذكر لما تقدم** من الاصول والقواعد المذكورة في الفنون الثلثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاصيلها وتفاريعها الا لعلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال وان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذي يتضمنه مشتملة على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن الخاتمة ختم الله لنا بالحسنى ويسر لنا الفوز بالدرجات العلى بحق النبي واله واصحابه اجمعين

وكان الفراغ من رقمه نهار الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ...

الاطيب ما جلا الله ... وكل نعيم لا محالة زائل

وله في الشرح الصغير

لكاتبه عفى الله عنه سنة ١٣

عليك بالعلم الأثر ... افضل ما يوزن بالعمر

حققه لا تكسل ولا تنقص ... منه بمل حد ولا اقتدر

وصبر النفس عليه لأن ... يسع عند [illegible] الكثر

من حوله الحسا وغنا الابنا ... يحفظها [illegible] من [illegible]

والمبتلى بحقرها نائبه ... عند حلول العوض الوفر

احسنا او صبر ان انت ... [illegible] وباحث الدنيا غري

ولده التحقيق في [illegible] فرغ من هذا الشرح والمطول وهو الشرح الكبير على التلخيص وكلاهما للسعد التفتازاني أي قراءة

[illegible] على السيد العلامة المعتنى [illegible] في بقية العترة الطاهرة أمير الدين بن عبد الله من آل [illegible]

[illegible] وهو يرويها عن السيد العلامة شمس الدين أحمد بن عبد الله [illegible] إجازة عن الإمام [illegible]

[illegible] علي [illegible] شرف الدين عن الإمام المنصور بالله محمد بن علي السراجي عن الإمام [illegible]

[illegible] الفقير إلى الله تعالى القاسم بن عبد [illegible]

الحمد لله

تم ابتداء بحمد الله ومنه وإعانته وتوفيقه [illegible] الطلبة الصالحين

قراءة هذا الكتاب الجليل مع بعض [illegible] القراء

[illegible] فاتحته إلى خاتمته [illegible] الإجازة [illegible]

[illegible] إمام [illegible] علوم [illegible] العالم

[illegible] الكسل [illegible]

[illegible] الإمام الأعظم [illegible] والله [illegible]

من كان يعلم أن الله خالقه ... فليعلم أمير المؤمنين علي

[illegible] هذا [illegible] الإمام المنصور بالله [illegible] القسم بن محمد بن علي أعاد الله علينا من بركاته وجعلنا ممن انتفع بعلومه واقتفى أثره [illegible]

[illegible] محمد [illegible] عفى الله عنه [illegible] ربيع [illegible] ١٣٠ [illegible]

قد تذهب الموج بالظن مذهب اليقين فيجاب بجوابها فيقولون ظننت.

لقد الله خابر منكر ومنه الحذف امرت بالسواك حتى خفت لا دردن

ان اذ بالحوف الظن و الدرد ذهاب الاسنان كلها من العم تعال رجل

ادرد وامراه درداء

قوله في احوال المسند اليه وتعريفه بالموصول واما للتفخيم كقوله تعالى فغشيهم من اليم ما غشيهم وقول الشاعر

معنى دعاما مبني من عمل بيتا نيها وفي الزجاجة باق كطلال الباق ومنه في عمر الباب قوله تعالى فغشاهم

ما عشا وقد الجانبه ضبا ما ضباحتى على الغشيب راسيه ولا غلاه قال للباطل الغدن وقول

ابي نواس ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم واسمت سرح اللحظ حيث اساموان

وبلغت ما بلغ امرء بشبابه فاذا اغصانه حمل ذاك اثام

وقال الحسين علي بن المتوكل عافاه الله مذيلا بيتي ابي نواس املانيها بصنعاء وقد سدا بو كل الاداب فقلت

واجلت فكري ما المخلص بعد ان | جف المداد وكلت الاقلام

فاذا هو الظن الجميل بمن له الـ | فضل الجزيل وشانه الانعام

وعلمت ان وراء ذاك رحمة | لله حارت دونها الافهام

قال بعض الصالحين

ينبغي ان لا يعتقد احد

الاعتقاد الا ان عند الموت

واما في حال الصحة فينبغي ان

عليه الخوف ويباعد

يتسع في المهوات غاية المباعدة

ويحسن الظن بالله في حلاله ذلك واسر

سبحانه الى الموثق فاسال من فضله

واحسانه التوفيق وحسن الخاتمة انه على كل شيء قدير

وبالاجابة جدير وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم

من احسن تعلله نعد درج

احسن الظن برب عودك | حسنا بالامس قوم اودك

ان ربا كان يكفيك الذي | كان بالامس سيكفيك غدك

كتبت الى اخي محمد بن يوسف وهو في بندر العرب ولم يتمكن من الجواب على هذا النمط لجزالة الفاظه ودقة معانيه ولهذا جاء في هذه ليت شعري البيت

لكنه اعتذر عن هذا الرد واستحسن هذه كثيرا

أسعد الله صباحك ٭ كمل الله انشراحك

في رياض ان تباكي الـ ٭ غيم فيها انتضاحك

واذا بث نسيم ٭ زهرها حاكى سماحك

ليت شعري هل يعفو ٭ لك او يوفي اقتراحك

ان اكن قصرت فالمعـ ٭ ـذور من رام امتداحك

او اكن حلقت في النظـ ٭ ـم فقد صرت جناحك

قد بعثنا ما تراه ٭ لم نرد الا امتياحك

فادر من دنك المختوم ٭ في الكاسات راحك

واسقني الكاس غبوقا ٭ واغتنم منها اصطباحك

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم بمده اسباب الفرج ما اعتمد عليها احد الا فرج الله عليه

عسى من لطيف الصنع يحدث لطف | وبر وعطف فالكريم له عطف

عسى من لطيف الصنع يطرق راحم | ويرحم الباري اذا العيش لم يصف

عسى من لطيف الصنع تدبير رافة | الى من جفاه الآل والصحب والالاف

عسى نعمة فردية صمدية | بها ينقضي الحاجات والشمل يلتف

عسى فرج ياتي به الله عاجلا | يبشر به الملهوف ان عمه اللهف

كان ابتداء قراءتي الصحيح هذا
في يوم الثلاثاء لسبع بقين من رمضان في
في يوم السادس عشر سنة اربع ماية والف
ختم في يوم الجمعة لسنة ١٢٠٦ محرم
كاتبه

ر كاتب لكاتبه غفر الله له امين

فازت قبله بالمثول ناطمها وود لو انتظم في جبها ناهيك بسلور جسدها راقمها
تود عيون العين بذلك المقام وتشرف دونه باستلام ركن الاسلام
من لو اوالصدغ لو انتصبت في خدمتها والفات القدود لو اكتحلت بتربتها
اوم الف القد من ادواتها او لو كان مع لام العذار من كلماتها لو
وما انس لا انس ليلة فلان ورجوعه بعد انتصاف الليل بعض البنان
قد ضل سوا السبيل ورجع خايبا تد سرى في تلك المهامه بغير دليل
لاصبحت الاما حرايرا والنسا طوالق فلو قسم حنقه تلك الليلة على الخلايق
واضحوا الشياطين لاستراق بالكم من فتيه طلعوا في سما المجد نجوما ـ منه
واطفوا مارج الضلال وقد نعست اجفانه رجوما ايقظوا الذين
وقد اشتعلت نيرانه فكم تملى حديث مجدهم الرايح والغادي وترنم
بمدحهم الشادي والحادي